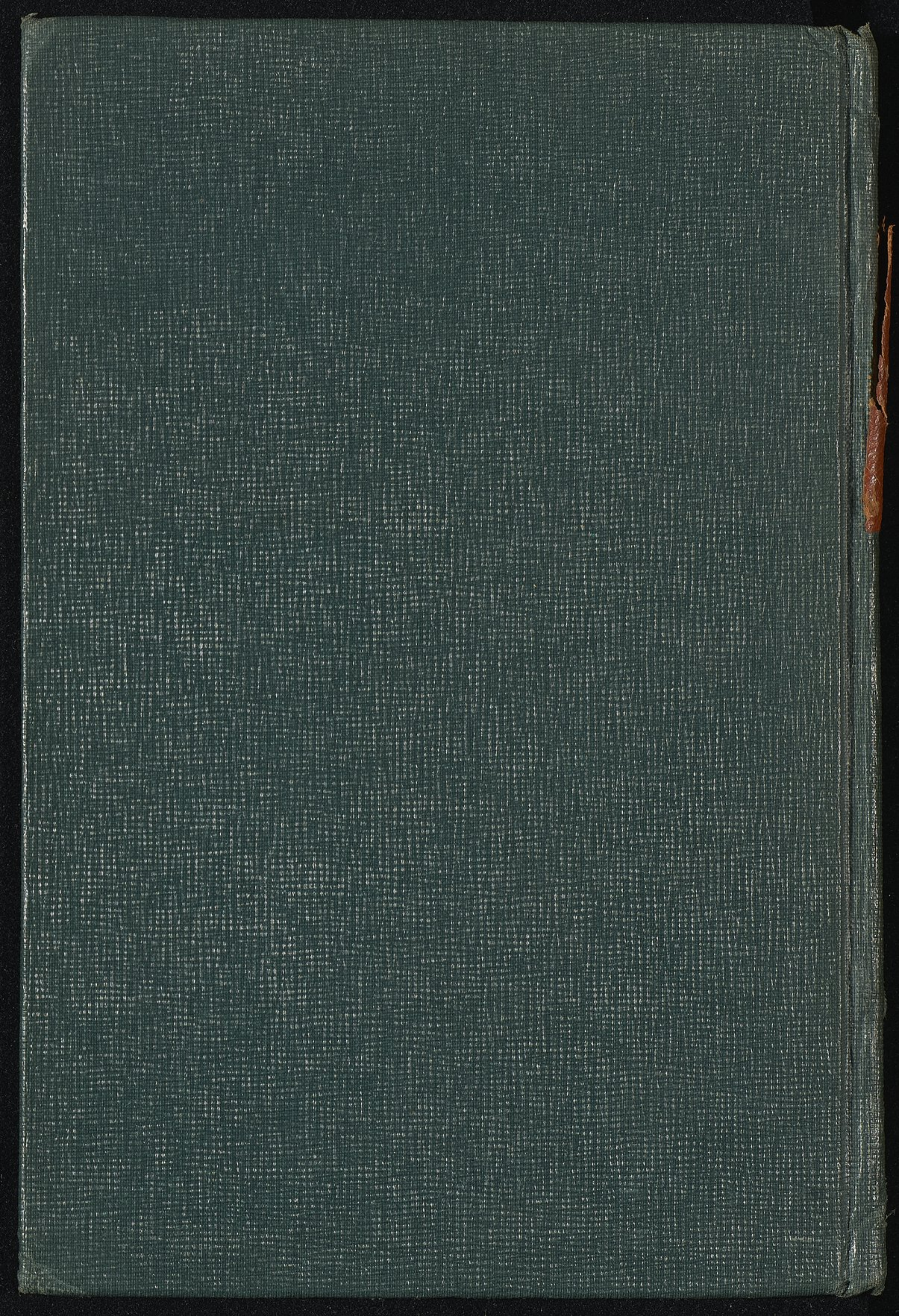
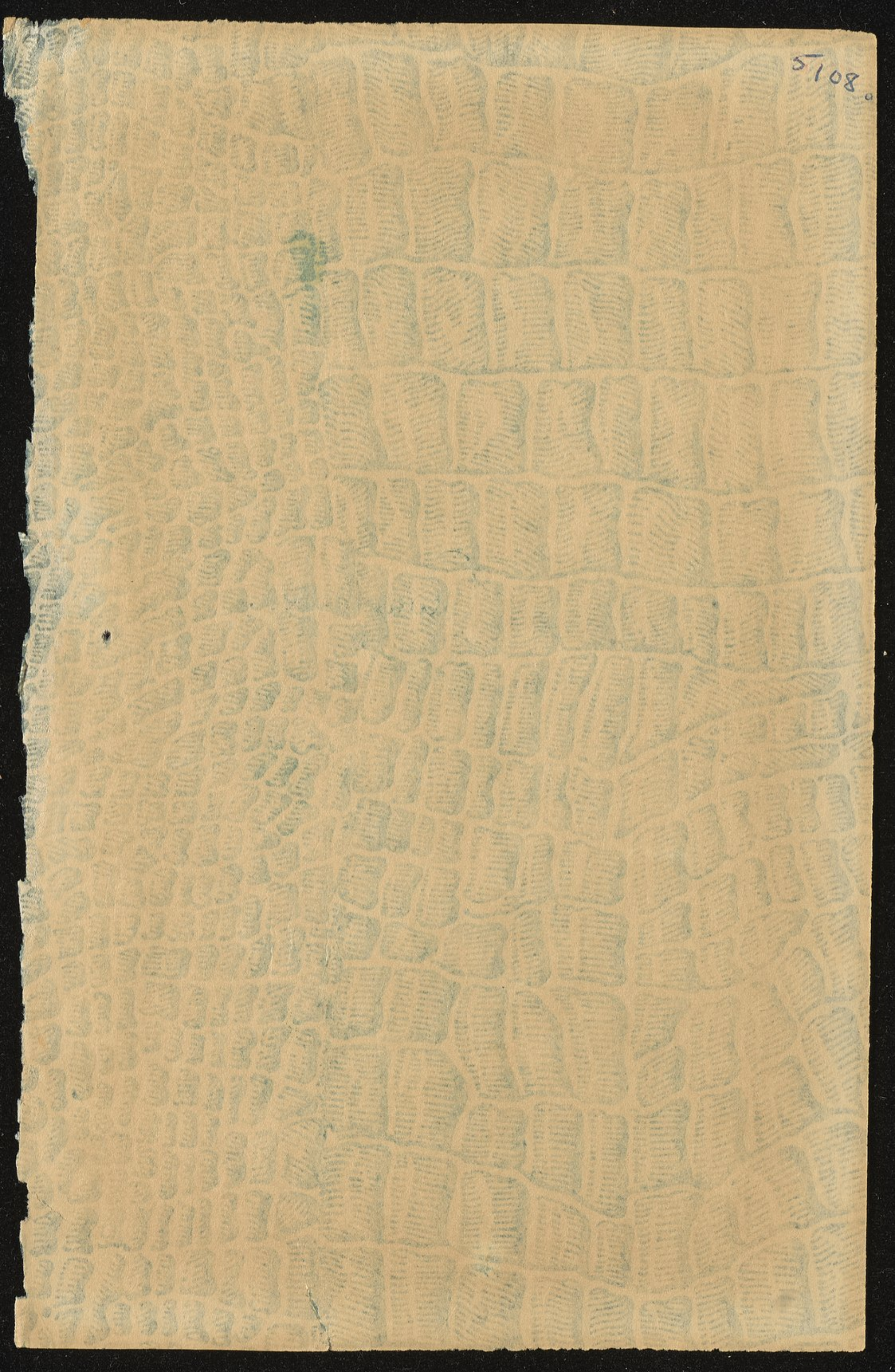




W. Arthur Jeffery





التحفة المرضية

في

الأخبار القدسية والأحاديث النبوية

أحاديث . توحيد . حكايات . أشعار

تأليف

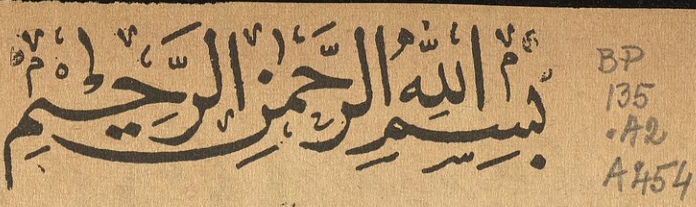
الشيخ الفاضل عبد المجيد على خادم آل بيت النبى بالضريح الزينى

غفر الله له وللمسلمين آمين

مطبوعات

مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر - تليفون ٤٨٥٨٠



الحمد لله الذى احيا قلوب المذنبين باتساع رحمته * والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه وعقوبته * ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل جنته * فسبحانه من إله شرفنا بملة التوحيد * وارسل الينا سيد الاحرار والعبيد ﷺ وعلى آله وصحابته * وحشرنا فى زمرته ﴿ أما بعد ﴾ فيقول المقصر فى حق ربه العلى * عبد المجيد على * خادم العلم والضريح الزينبي لما كان موضوع علم الحديث ذات النبى ﷺ من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعمة كل ولى ومعرفة الاحاديث ابرك العلوم وافضلها بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال بعض العارفين

اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا

اردت التطفل على موائد اهل هذا الميدان * لعل وعسى بالحب والتشبه يكرم الطفيلي فى ساحة الكرام وقد صح عنه ﷺ «من تشبه بقوم فهو منهم» وقال ايضا «المرء مع من احب» وقال «من دل على خير فله مثل اجر فاعله» وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما من رجل يسمع كلمة اوكلمتين مما فرض الله عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة» اى مع السابقين وعن ابن عباس مرفوعا «اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل» وعنه عليه الصلاة والسلام «ما اهدى مسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة» وقال «رحم الله امرءا سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها» وفى رواية صحيحة «نضر الله امرءا سمع منا حديثا فاداه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع» وسميته ﴿ بالتحفة المرضية فى الاخبار القدسيه والاحاديث النبوية والعقائد التوحيدية ﴾ وابتدات بالعقائد لانها اصل الدين وسبب لمعرفة رب العالمين اسال الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم بجاه سيدنا محمد العظيم صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف وكرم .

﴿ باب فى بيان فضائل البسملة ﴾

[اعلم] ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لاذ بها خلعت عليه خلع الاقبال فهى كلمة توسل بها نوح عليه السلام فى الزمن القديم وعادت بركتها على الهدهد فكسى تاجا من السميع العليم وقال عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعن الحافظ ابى نعيم قال حدثنا ابو بكر بن محمد المغربى التونسى قال اجمع علماء كل امة على ان الله تعالى افتتح كل كتاب انزله ببسم الله الرحمن الرحيم ولما اوحى الله تعالى الى آدم بسم الله الرحمن الرحيم قال ياجبريل ما هذا الاسم

الذى افتتح الله به الوحى قال يا آدم هذا هو الاسم الذى قامت به السموات والارض وأجرى به الماء وأرسى به الجبال وثبتت به الارض وقويت به أفئدة المخلوقين وإنما بدئت البسملة بالباء دون سائر الحروف مع أن الالف أفضل منها لكونها أول حرف من اسمه الشريف لانها أول ما نطقت به بنو آدم فى عالم الارواح يوم (ألست بربكم قالوا بلى) وقيل تنبيها بما فيها من الكسر على أنه لا يقدم إلا المنكسر المتواضع كما قيل

من أخمل النفس أحياها وروحها ولم يبت طاويا منها على ضجر

إن الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس ترمى سوى العالى من الشجر

(فائدة) ذكرها الامام القاضى عياض فى متن الشفا فى شرف المصطفى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاتب فقال يا كاتب ألق الدواة وحرف القلم وقوم الباء وفرق السين وافتح الميم وبين الجلالة وجود الرحمن الرحيم فان رجلا من بنى إسرائيل كتبها وحسنها فغفر له [وقيل] أن الكتب المنزلة من السماء إلى الارض مائة وأربعة صحف شيث ستون وصحف إبراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعانى كل الكتب مجموعة فى القرآن ومعانى القرآن مجموعة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى البسملة مجموعة فى بائها ومعناها بى كان ما كان وبى يكون ما يكون زاد بعضهم ومعانى الباء فى نقطتها وفى ذلك إشارة إلى الوحدة وهى عدم التعدد وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر كما قال الله تعالى (عليها تسعة عشر) قال ابن مسعود فمن أراد أن ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله بكل حرف جنة أى وقاية من النار [وروى] أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة يقولون (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) وإذا دخل أهل النار النار يقولون (ما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا أنفسنا) ومن فوائدها أنها أربعة كلمات والذنوب أربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص غفر الله له الذنوب جميعها والله أعلم.

(حكاية فى بيان بركة البسملة) قيل ان شيطانا سمينا التى شيطانا مهزولا فقال السمين للمهزول ما الذى صيرك فى هذه الحالة قال انى عند رجل اذا دخل منزله قال بسم الله واذا أكل قال بسم الله فأهزل بسبب ذلك فقال السمين انى عند رجل لا يعرف شيء من ذلك فأشاركه فى مأكله وملبسه ومنكحه وبعد ذلك أركب على عنقه مثل الدابة ويدل لهذا ما رواه أبو داود والترمذى عنه عليه الصلاة والسلام «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فان نسى أن يذكر اسم الله فى أوله فليقل بسم الله أوله وآخره» والتسمية فى شرب اللبن والماء والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام وتحصل التسمية بقوله بسم الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا وفى رواية لمسلم أن الشيطان يستحل الطعام

الذى لايذكر اسم الله عليه وفى الحصن الحصين قيل يا رسول الله انا نأكل ولانشبع قال فلعلكم تأكلون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه وإذا اكل الانسان مع ذى عاهة او مجذوم فليقل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه [واعلم] وفقك الله تعالى للعلم والمعرفة والعمل ان العبرة بما انطوت عليه البواطن كما قال عليه الصلاة والسلام نية المرء خير من عمله [فائدة] فى بعض شراح المختصر ان ابا مسلم الخولانى كانت له جارية تسقيه السم ولم يؤثر فيه فسألته عن ذلك فقال ماحملك على ذلك قالت لانك صرت شيخا كبيرا وظهر الشيب فى وجهه فاعتقها ثم قال انى اقول عند كل اكل او شرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرنى شىء [لطيفة] قيل ان لقمان عليه السلام رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فاكرمه الله بالحكمة ، وفى اليواقيت للقطب الشعرانى ان سيدنا خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار فى حصن لهم فقالوا تزعم ان دين الاسلام حق فأرنا آية لنسلم فقال احملوا الى السم القاتل فاتوا به فاخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فلم يضره فقالوا هذا هو الدين الحق واسلموا اجمعين وعن بعض العلماء من رفع قرطاسا من الارض فيه اسم الله تعالى إجلالا له وخوفا من أن يداس كتب عند الله من الصديقين وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه الله رضوانه الاكبر [فائدة] حكى عن بعض أكابر الصالحين انه اشار على الشيخ ابى بكر السراج أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ستمائة وخمسا وعشرين مرة وذكر أن من حمل هذا كساه الله هيبة عظيمة ولا يقدر احد ان يناله بسوء باذن الله وجرب ذلك وصح [فائدة] لقضاء الحوائج مانقله بعض العارفين من كانت له حاجة مهمة فليكتب فى رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل الى ربه الجليل رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ثم يرمى بالرقعة فى ماء جار ويقول إلهى بمحمد وآله الطيبين اقض حاجتى ويذكرها فانها تقضى باذن الله تعالى [حكاية] فى فضل البسملة قيل ان امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شىء من قول أو فعل بسم الله فقال زوجها لافعلن ما أكيدها به فدفع لها صرة وقال احفظيها فوضعتها فى محل وغطتها فغافلها وأخذ الصرة ورماها فى بئر فى داره ثم طلبها منها فجاءت إلى مكانها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينزل سريعا ويعيد الصرة إلى مكانها ففعل فوضعت يدها وأخذتها فتعجب زوجها من ذلك غاية التعجب وتاب إلى الله تعالى من نفاقه فتاب الله عليه والله أعلم .

﴿ فصل فى بيان الانهار الاربعة التى فى الجنة وأن أصلها بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ورد فى الخبر عن سيد البشر أنه قال ليلة أسرى بى إلى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى (فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه

وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى لهم وفيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فقلت لجبريل من ابن تجىء والى اين تذهب قال نذهب الى حوض الكوثر ولا أدرى من اين تجىء فاسأل الله ان يريك ذلك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عينى فقال لى افتح عينيك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمردة خضراء لو أن جميع ما فى الدنيا من الجن والانس وقفوا على القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو كرة القيت فى البحر فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لى الملك لم لا تدخل القبة فقلت أدخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لى فى يدك مفتاحه فقلت واين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الاركان تخرج من اربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لى ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء لفظ الجلالة ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله تعالى يا محمد ان من ذكرنى بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة والله يعطى من لدنه أجرا عظيما [ومما قيل] فى البسملة

كرر على الذكر من اسمائه	واجل القلوب بنور مرضياته
اسم به الكون استفاد ضياءه	فى أرضه وفضائه وسمائه
لا يحصر الوصاف بعض صفاته	كلا ولا يدرون كنه ثنائه
يا رب اسألك الاعانة فى غد	بعظيم اسمك فهو عين دوائه
يارب باسمك ارتجى منك الرضا	والعفو عن عبد عصى بهوائه

جعلنا الله من المتبعين وحفظنا من المبتدعين واذاقنا لذة حسن اليقين بجاه اصفيائه اجمعين

﴿ باب فى بيان فضل الحمد ﴾

[قال] رسول الله صلى الله عليه « ان الله يحب أن يحمد » وفى الحصن الحصين للامام الجزرى عن صحيح ابن حبان جلس رجل فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده يعنى روحى بقدرته لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على ان يكتبوها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذى العزة قال اكتبوها كما قال عبدى وروى مسلم والترمذى والنسائى فان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها وقال عليه الصلاة والسلام حمد الله امان للنعمة من زوالها وقيل فى ذلك

همومك بالعيش مقرونة فلا تقطع العمر إلا بهم
ولذة دنياك مسمومة فلا تأكل الخبز إلا بسم
إذا كنت فى نعمة فارعها فان المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم
إذا تم شىء بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل تم

وقال عليه الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفى رواية الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى قال وإذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال تبلى ويخلف الله تعالى * وأفضل المحامد أن يقال الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده لما ورد أن الله تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض قال يارب علمنى المكاسب وعلمنى كلمة تجمع لى فيها المحامد فأوحى الله إليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد ولهذا لو حلف إنسان ليحمدن الله بمجامع الحمد أو بأجل المحامد فليقل هذا وقال ﷺ أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء ومن كلام بعض العارفين على لسان هواتف الحق

يا أيها الراضى بأحكامنا لابد أن تحمد عقبى الرضا
فوض الينا تغتنم وصلنا فالراحة العظمى لمن فوضا

فعلى العاقل أن يجعل عمله خالصا لله تعالى ولا يلتفت الى الخلق أصلا كما قيل

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

جعلنا الله من المخلصين الصالحين وعصمنا من الطالحين بحرمة سيد المرسلين آمين [حكاية] فى فضل من يصبر على البلايا ذكر بعض العارفين قال مررت ببعض الجبال فرأيت شيخا أعمى مقطوع اليدين والرجلين يضرب به الفالج فى كل وقت والدود يتناثر منه وزنابير الأرض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا قال فتقدمت اليه وقلت له يا أخى وأى شىء عافاك منه والله ما أجد الا جميع البلايا محيطة بك فرفع رأسه وقال اليك عنى يا بطال ألم يبق لى لسانا يوحده وفى كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول :

حمدت الله ربى اذ هدانى الى الاسلام والدين الحنيف
فيذكره لسانى كل وقت ويعرفه فؤادى فى اللطيف

قال العارف ابن عطاء الله فى كتابه التنوير مرت امرأة حاملة ولدها على رسول الله ﷺ

فقال لأصحابه أترون هذه طارحة ولدها فى النار قالوا لا يارسول الله قالوا فوالله لله أرحم بعبده المؤمن من هذه بولدها قال العارف المذكور وإنما قضى عليه ما لا بتلاء والامتحان لما له عنده من الفضل والامتنان ومن حكمه أيضا رضى الله عنه ورود الفاقات أعياد المريدين وفيها أبصار بما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك يشير بهذا إلى أن منة الله تعالى على من اختاره من خلقه بالمعارف الربانيه والاسرار الالهية عدم تعلق قلوبهم بزينة الدنيا وتحصيلها وزخارفها وأن يجردهم عنها بقلوبهم هو عين العطية ولذلك قال سيدى مصطفى البكرى فى قصيدته الهمزية التى مطلعها

أبى القلب الا حب دعد وأسماء ثنائى عليك يا مليحة واجب
وحى لكى فرض على كل أجزائى

إلى أن قال • ومنعك فى التحقيق ذا عين أعطائى • والله يوفقنا لما يحب ويرضى بمنه وكرمه

[فصل] فى بيان امتحان الخلق وظهور المحبين وغيرهم قال عليه الصلاة والسلام إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وقال إذا أحب الله عبدا أغلق عنه أمور الدنيا وفتح عليه أمور الآخرة وصب عليه البلاء صبا وفى رواية إذا أراد الله أن يصافى عبده ألصق به البلايا رواه الطبرانى وفى الشفا بتعريف حقوق المصطفى من كلام لقمان الحكيم يابنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقال العارف القطب الشعرانى فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود وكان سيدى إبراهيم المتبولى يقول لما خلق الله تعالى الخلق تسارعوا للوقوف فى حضرته الخاصة فقال لهم الله تعالى انظروا اما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف فقالوا يارب امتحنا بما شئت فخلق لهم الدنيا ففر اليها تسعة أعشارهم وبقى العشر فقال تعالى للعشر من أنتم قالوا عبيدك وعبيرك فقال انظروا اما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف وقد نظرتم أصحابكم كيف ذهبوا إلى الدنيا فقالوا ربنا امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها فى أعينهم فذهب اليها تسعة أعشارهم ثم نظر الله تعالى إلى عشر العشر فقال من أنتم فقالوا أحبابك فقال انظروا ما تقولون فان المحب لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف فقالوا امتحنا بما شئت فضربهم بانواع البلايا فقطع أطرافهم فثبتوا لذلك وهو الذى نجيهم فقال تعالى أنتم عبيدى حقا لا إلى الدنيا ملتم ولا الى الجنة ذهبتم ولا من البلايا فررتم أنتم أهل حضرتى رضيتم عنى ورضيت عنكم أمدنا الله بامدادهم وجعلنا من المندرجين فى سلك خدمة أعتابهم بجاه سيد أصفياء الله وحبيب الله ومحبوبه وما قيل فى معنى ذلك

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

والله لطيف بعباده يهديهم بهدايته والله أعلم

﴿ باب فى فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اعلم وفقك الله للخيرات أن الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقا لا فرق بين بشر وجماد وأشجار وأفضل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة ابن مشيش قال بعض العلماء لما فيها من قوله صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله وهدية عظيم كريم إلى عظيم لا يحاط بقدرها واختار بعض الأئمة صيغة التشهد لكونها هى المأمور بها على لسانه صلى الله عليه وسلم كما أفاده البخارى واختار الرافعى أن يقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفى بعض روايات عن النبي صلى الله عليه من صلى على يوم الجمعة الف مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الأمى فانه يرى رؤية فى ليلته ونبيه ومنزلته فى الجنة فان لم ير فليفعل ذلك فى جمعتين أو ثلاث أو خمس وفى البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام إذا صليتم على فأحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض على فقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذى يغبطه به الاولون والآخرون وقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الله عشر لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب لا بل هو لكل مصل على غافل ويعطيه الله أمثال الجبال والملائكة تدعوا له وتستغفر له واما إذا كان حاضر القلب وقت الصلاة عليه فلا يعلم قدر ذلك إلا الله تعالى [لطيفة] اختلف فيمن قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله وشبه ذلك هل يحصل له أجر واحد أو بعدد ما ذكره ذهب الامام التلمسانى إلى أنه يحصل له الأجر بعدد ما ذكره ولا حرج على فضل الله ويؤيد ذلك ما ذكره الامام الجزرى فى الحصن الحصين عن الامام أبى داود وصحيح المستدرك للحاكم دخل رسول الله ﷺ على صفيه وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح الله بهن فقال قد سبحت منذ وقفت على رأسك أكثر من هذا قالت علمنى قال قولى سبحان الله عدد ما خلق الله وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على فى الليلة الغراء واليوم الأزهر وقال ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة وقال إن ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن امتى السلام

صلوا على الهادى البشير محمد   تحظوا من الرحمن بالغفران

فالله قد صلى عليه مصرحا   فى محكم الآيات والقرآن

وقيل من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم غفر له قبل ان يجلس ومن صلى عليه وهو جالس غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد إذا عاش ماشاء الله وهو على غير التوحيد فاذا اراد الله به خيرا ألهمه التوحيد وكلمة

الشهادة فاتى الى بعض المسلمين يلقنه الشهادة ويكرر ها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل أن يجلس وإن كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم شعر

صلوا على خير الانام محمد ان الصلاة عليه نور يعقد
من كان صلى عليه قائما يغفر له قبل القعود وللمتاب يجدد
وكذاك ان صلى عليه قاعدا يغفر له قبل القيام ويرشد

وقيل ان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما حصل لام ابى بكر الصديق رضى الله عنها لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهى معه وكان اول الليل فتحدث النبى صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر فلما اراد الانصراف قال النبى ﷺ لابى بكر كيف حالك فقال بخير يارسول الله غير ان هذه امى وليس لى عنها غنى وادعوا الله لها ان يلهمها الاسلام فبسط النبى صلى الله عليه وسلم يديه ودعا قال بعض من كان حاضرا لقد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهى نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت والله اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فهذه غفر لها قبل ان تستيقظ تصديقا لحديث النبى صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثير لمن كان على غير التوحيد فيرى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فيسلم على يديه ويصلى عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا لمن قد رأت وجه احمد وفازت جهارا منه بالحسن الرؤيا
وقد اسعد الرحمن عبدا دعا له فاضحى سعيدا فى الممات وفى المحيا
وبدل بعد الشرك بالنور والهدى وبلغ مايهوى من الدين والدنيا
وفاز برؤيا المصطفى سيدى الورى نبى حباه الله بالرتبـــة العليا
عليه صلاة الله ما طاف طائف بمكة بيت الله قصدا أتى سعيا

والله اعلم [حكاية] فى بيان فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وانها تنقذ المصلى من قال بعض الصوفية كان لى جار مسرف على نفسه لا يعرف يومه من امسه من تعمقه فى السكر وكنت اعظه فلم يقبل وامرته بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته فى المنام وهو فى ارفع مقام وعليه حلة خضراء من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بم نلت هذه المرتبة العظيمة قال حضرت يوم بمجلس الذكر فسمعت العالم يقول من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع العالم صوته بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتى ورفع القوم اصواتهم فغفر لنا جميعا فى ذلك اليوم فكان نصيبى من المغفرة والرحمة ان جاد الله على بهذه النعمة

ان شئت من بعد الصلاة تهتدى صل على الهادى البشير محمد
يافوز من صلى عليه فانه يحوى الامانى بالنعيم السرمدى
ياقومنا صلوا عليه تظفروا بالبشر والعيش الهنىء الارغد

صلوا عليه وارفعوا اصواتكم يغفر لكم فى يومكم قبل الغد
ويخصكم رب الانام بفضله والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله مالاح فى الآفاق نجم الفرقد

والله تعالى أعلم

﴿ فصل فى ثمرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

قيل ان امراة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر والقضاء والقدر غالبان عليه فمات وهو مصر على ذلك فحزنت لمه عليه حيث مات على غير توبة فطلبت ان تراه فى المنام فرأته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كانت بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وقالت له رايتك تعذب ثم رأيتك تنعم فبم نلت هذا فقال مر رجل مسرف على نفسه بالقرافة التى أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر فى البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى لى ذلك وندم على خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة على ان لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته قرأ شيأ من القرآن وصلى على النبى ﷺ عشر مرات ثم صلى الحادية عشرة واهدى ثوابها لاهل القرافة فقسم ثوابها علينا فنابنى من ذلك جزء فغفر الله لى وحصل لى من الخير ماترين فاعلمى ياأماه ان الصلاة على النبى ﷺ نور فى القبر وتكفير للذنوب ورحمة للاحياء والاموات ومما قيل فى فضل الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام

لاحمد فضل لايعد ولايحصى وماشأنه بين الورى ليس يستقصى
هو القرشى الهاشمى سرى به من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى
نبى دنا من قاب قوسين مذدنا فسبحان من وصى اليه بما وصى
عليه صلاة لاانتهاء لوصفها من الله ربى لاتعد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على سائر المخلوقين وجعله بالمؤمنين رؤفا رحيما وآتاه فضلا عظيما وخلقا كريما قال ابو حنيفة النعمان

انت الذى لولاك ماخلق امرؤ كلا ولاخلق الورى لولاكا
انت الذى من نورك البدر اكتسى والشمس مشرقة بنور بهاكا
انت الذى لما رفعت الى السما بك قد سمت وتزينت لسراكا
انت الذى ناداك ربك مرحبا ولقد دعاك لقربه وحباكا
انت الذى لما توسل آدم من زلة فاز بك وهو اباكا
وخفضت دين الكفر ياعلم الهدى ورفعت دينك فاستقام هناكا
ماذا تقول للادحون وما عسى ان تجمع الكتاب من معناكا
صلى عليك الله ياعلم الهدى ماحسن مشتاق الى مثواكا

[لطيفة] قال الجلال السيوطي في البدور سئل قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم في قبره من حيث الوضوء فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لأنه صلى الله عليه وسلم حي لا يموت في قبره ولا ناقض لطهارته ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء جعلنا الله من أهل شفاعته وتحت لوائه معتقدين لذاته وصفاته وأفعاله والله أعلم

﴿ باب في بيان ما يجب اعتقاده لله ورسله ﴾

اعلم انه يجب على كل عاقل من ذكر او أنثى او خنثى او عبد جني أو إنسي ان تعتقد ان الله منزه عن كل ما لا يليق به فيعتقد أنه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه تعالى لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه تعالى لا تحله الجواهر وليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو أقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد * ويجب له تعالى صفة الحياة والقدرة يعني أنه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعتريه فتور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه تعالى ذو الملك والملكوت والجبروت له السلطان والقهر والخلق والأمر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وانه تعالى المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا تحصى مقدراته ولا تتناهى معلوماته * ويجب له صفة العلم يعني أنه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجرى من تخوم الارضين الى أعلى السموات وانه تعالى عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا به تعالى * ويجب له تعالى صفة الارادة يعني أنه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجرى للملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان إلا بقضائه وقدرته وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لامره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبده عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وارادته فلو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وارادته قائمة بذاته في جملة

صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريداً فى أزله لوجود الأشياء فى أوقاتها التى قدرها فوجدت فى أوقاتها كما اراد فى ازله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وإرادته سبحانه وتعالى ويجب له تعالى صفة السمع والبصر يعنى أنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى ولا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفى لا يغيب عن رؤيته مرئى وإن دق يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة سبحانه وتعالى * ويجب له صفة الكلام وإن كلامه تعالى منزه عن مشابهته الكلام الخلق فليس بصوت ولا بحرف ينقطع باطباق شفة أو تحرك لسان والقرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم الصلاة والسلام وأن القرآن مقروء بالالسنة مكتوب فى المصاحف محفوظ فى القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال إلى القلوب والأوراق وأن موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلامه بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى فى الآخرة من غير جوهر ولا عرض وإذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات * ويستحيل عليه ضد هذه الصفات ويجب اعتقاد أنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه إلا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها واعدلها وانه حكيم فى أفعاله عادل فى أقضيته لا يقاس بعدل العباد إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه فى ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى لأن كل الأشياء مملوكة له ليس لأحد معه ملك حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ماسواه من إنس وجن وملك وشيطان وسماء وأرض وحيوان ونبات وجماد وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وأنشأه إنشاء بعد ان لم يكن شيأ إذ كان فى الأزل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك إظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من إرادته لا لافتقار اليه وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان ان كان قادرا على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بالاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما وأنه عز وجل يثيب عباده المؤمنين على الطاعة بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق اذ لا يجب عليه تعالى لاحد فعل كما قال اللقانى

فان يثبنا فبمحض الفضل وان يعذب فبمحض العدل

وقولهم ان الصلاح واجب عليه زور ما عليه واجب

ألم ير ايلامه الاطفالا وشبهها فحاذر المحالا *

فيجب اعتقاد ماذكر وانه تعالى لا يجب لاحد عليه تعالى حق وان حقه فى الطاعة واجب

على الخلق بايجابه على السنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به وأنه بعث النبي الامى القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم وليس ذلك واجبا عليه بل بمحض الفضل كما قال اللقانى

ومنه إرسال جميع الرسل بلا وجوب بل بمحض الفضل
لكن بذا ايماننا قد وجبا فدع هوى قوم بهم قد لعبا
وواجب فى حقهم الامانة وصدقهم وضف له الفطانة
ومثل ذا تبليغهم لما أتوا ويستحيل ضدها كما رووا
وجائز فى حقهم كالاكل وكالجماع للنسا الحل

ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة للعرب والعجم والجن والانس فنسخ بشريعته الشرائع إلا ماقرره كما قال

ونسخه لشرع غيره وقع حتما أذل الله من له منع

والنبي صلى الله عليه وسلم فضله الله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهى قول لا إله إلا الله مالم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله وألزم الخلق تصديقه فى جميع ماأخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة وانه لا يقبل إيمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان هائلان يقعدان العبد فى قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وسؤالها أول فتنة بعد الموت وأن يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح على ما يشاء تعالى وان يؤمن بالميزان ذى الكفتين واللسان وصفته فى العظم أنه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصنج ومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات فى صورة حسنة فى كفة النور فيثقل بها الميزان بعدل الله وأن يؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وارق من الشعرة تزل عليه أقدام الكافرين بحكم الله تعالى فتهوى بهم إلى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله تعالى فيساقون إلى دار القرار كما قال

ومثل هذا الوزن والميزان فتوزن الكتب والاعيان
كذا الصراط فالعباد مختلف مرورهم فسالم ومنتلف

وأن يؤمن بالحوض المورود حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق عددها بعدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر وأن يؤمن بالحساب وتفاوت الناس فيه إلى مناقش فى الحساب وإلى مسامح فيه وإلى من يدخل الجنة

بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال وان يؤمن باخراج الموحدين من النار حتى لا يبقى فى جهنم موحد بفضل الله تعالى فلا يخلد فى النار موحد وان يؤمن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالى كما قال

وواجب شفاعة المشفع	محمد مقدما لا تمنع
وغيره من مرتضى الاخيار	يشفع كما جاء فى الاخبار
إذ جائز غفران غير الكفر	فلا نكفر مؤمنا بالوزر
ومن يمت ولم يتب من ذنبه	فأمره مفوض لربه
وواجب تعذيب بعض ارتكب	كبيرة ثم الخلود مجتنب

وان يعتقد أن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثنى عليهم كما أثنى الله عز وجل ورسوله عليه السلام فكل ذلك بما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق والسنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية للطالب ومن أراد التطويل فعليه بالكتب الكبار وسيتضح من الصحف الآتية التى فيها من الاحاديث القدسية والمواعظ والعبر ما لا يوجد فى غير هذا الكتاب وهذا بعون مولانا الملك الوهاب جعلنا الله من أهل التوحيد والاخلاص السديد بجاه سيدنا محمد سيد السادات والعبيد آمين

﴿ باب فى ذكر الصحف التى نزلت على سيدنا موسى عليه السلام ﴾

[الصحيفة الاولى] قال الله تبارك وتعالى شهدت نفسى لنفسى أن لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى محمد عبدى ورسولى فمن لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى ولم يقنع بعطائى فليطلب ربا سوائى ومن أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا على ومن شكا مصيبة نزلت به فقد شكانى ومن أجل غنيا لأجل غناه ذهب ثلثا دينه ومن لطم على وجهه على ميت فكأنما هدم كعبتى بيده وكأنما أخذ رمحا يحاربنى به ومن لم يبال من أين يأكل لم يبال الله من أى باب يدخله النار ومن لم يكن كل يوم فى زيادة من دينه فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان كان الموت خيرا له ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم ومن أطال أمله لم يخلص عمله [الصحيفة الثانية] قال الله عز وجل يا ابن آدم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام تخلص له دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته وتوفرت حسناته ومن اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضى بالقليل من الرزق فقد وثق بما عند الله يا ابن آدم لا أنت تعمل بما تعلم فكيف تطلب ما لم تعمل أفنيت

عمرك فى طلب الدنيا فبم تطالب الجنة اعمل كانك تموت غدا ولا تجمع كانك مخلداً أبداً إن الله أوحى إلى الدنيا أن استخدمى الحريص عليك واخدمى الزاهد فيك [الصحيفة الثالثة] قال الله تبارك وتعالى من أصبح على الدنيا حريصا لم يزدد من الله إلا بعدا وفى الدنيا إلا كدا وفى الاخرة إلا جهدا يا ابن آدم إذا لم تقنع برزقك الزم الله قلبك املا لا ينقطع أبداً وشغلا لا تتفرغ منه أبداً يا ابن آدم كل يوم تغرب عليك شمسه ينقص من عمرك وأنت لا تدرى وتوفى كل يوم رزقك وأنت لا تحمد الله فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع يا ابن آدم ما من يوم إلا ويأتيك من عندى رزق وما من ليلة إلا ويأتينى من عندك ملك كريم بعمل قبيح تأكل رزقى وتعصينى وتدعونى فاستجيب لك خيرى اليك نازل وشرك إلى صاعد فنعم المولى أنا وبئس العبد انت أنا أستحى منك وأنت لا تستحى منى وتنسانى وتذكر غيرى وتخاف الناس وتأمن مكرى وغضى [الصحيفة الرابعة] قال الله سبحانه وتعالى يا ابن آدم لا تكن تطلب التوبة وتسوف الاوقات ولا ترغب فى الاخرة وتترك العمل تقول قول العابدين وتعمل عمل المنافقين إن أعطيت لم تقنع وإن بليت لم تصبر تأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن المنكر ولا تنتهى عنه وتحب الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وانت منهم تقول لا تفعل وتفعل ما لا تؤمر وتستوفى ولا توفى ما من يوم جديد إلا والارض تخاطبك فيه وتقول يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك إلى بطنى ويناديك القبر يا ابن آدم أنا بيت المسئلة وبيت الوحدة وبيت الوحشة فاعمرنى ولا تخربنى [الصحيفة الخامسة] قال الله عز وجل يا ابن آدم ما خلقتكم لاستكثر بكم من قلة ولا لاستأنس بكم من وحدة ولا لاستعين بكم من وحشة على أمر عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدونى طويلا وتشكرونى كثيرا وتسبحونى بكرة واصيلا ولو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على طاعتى ما زاد ذلك فى ملكى مثقال ذرة ولو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على معصيتى ما نقص ذلك من ملكى مثقال ذرة من جاهد فانما يجاهد لنفسه إن الله لغنى عن العالمين وهم الفقراء اليه وهو الغنى الحميد يا ابن آدم كما تدين تدان وكما تزرع تحصد [الصحيفة السادسة] قال الله تبارك وتعالى يا عباد الدنيا والدراهم ما خلقت لكم الدنانير والدراهم إلا لتأكلوا منها رزقى وتلبسوا منها ثيابى وتشكروا بها نعمائى وتجعلوها عونا على طاعتى وطريقا إلى جنتى وتهربوا من نارى فاخذتم الدنيا فتقويتم بها على معصيتى ورفعتموها فوق رؤسكم وعبدتموها دونى وجعلتم كتابى تحت أقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتى وآنستم بيوتكم وأوحشتم بيوتى فلا أنتم أخيار ولا أنتم أبرار يا عباد الدنيا وأموالها انما مثلكم كمثل القبور المجصصة ظاهرها مليح وباطنها قبيح تخادعون الناس وتحسنون اليهم بالسنتكم وأقوالكم الجميلة وتقبلون على بقلوبكم القاسية وأفعالكم القبيحة يا ابن آدم

لا يغنى المصباح فوق البيت وداخله مظلم كذلك لا يغنى كلامكم بالخير مع أفعالكم الرديئة يا ابن ادم اخلص لى عملك ولا تسألنى فانا أعطيك أفضل مايطلب السائلون [الصحيفة السابعة] قال الله عز وجل يابنى آدم اعلموا أنى لم اخلقكم عبثا ولا خلقتكم سدى ولا أنا غافل عما تعملون فانكم لا تنالون ماعندى الا بالصبر على ماتكرهون فى طلب رضاى فالصبر على طاعتى أيسر عليكم من الصبر على معصيتى اتركوا المظالم فى الدنيا فهى أيسر عليكم من العذاب فى الآخرة يابنى آدم كلكم ضال الا من هديته ، كلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم هالك إلا من انجيته وكلكم مسىء إلى من عصمته فتوبوا إلى الله يرحمكم الله ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم [الصحيفة الثامنه] قال الله عز وجل يابنى آدم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن آدم استقامت السموات باسم واحد من أسمائى افلا يستقيم قلبك بالموعظة بجميع كتابى يابنى آدم اعلموا أنه كما لا يلين الماء الحجر كذلك لا تغنى الموعظة فى القلوب القاسية يا ابن آدم تشرب الماء عذبا ولا تحمد وتأكل الطعام هنيئا ولا تشكر ، وتخرج عنك أذاه سهلا ، وأنت غافل وتنال نفع ذلك وأنت لاهو لا تجتنب الحرام ولا كسب الاثام ولا تخاف النيران ولا تتقى غضب الرحمن يابنى آدم كيف تشهدون أنكم عبيد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون أن الموت حق وأنتم تكرهونه تقولون بالسنتكم ماليس فى قلوبكم [الصحيفة التاسعة] قال الله عز وجل يا أهل الكتاب قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما فى الصدور فلم لم تحسنوا الا لمن أحسن اليكم ولا تصلوا إلا لمن وصلكم ولا تكلموا إلا لمن كلمكم ولا تطعموا إلا من أطعمكم ولا تكرموا إلا من أكرمكم فليس لأحد فضل على احد انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسله الذين يحسنون الى لمن أساء اليهم ويصلون من قطعهم ويعطون من حرمهم ويكرمون من أهانهم أنى بكم عليم خبير [الصحيفة العاشرة] قال الله عز وجل يا أيها الناس ان الدنيا دار من لا دار له وبها يفرح من لا عقل له وعليها يحرص من لا يقين له ويطلب شهواتها من لا معرفة له فمن أحب نعمة زائلة وحياة منقطعة وشهرة فانية فقد ظلم نفسه وعصى ربه ونسى آخرته وغرته دنياه يا ابن ادم كم مستدرج بالاحسان اليه وكم من محسن القول فيه وهو ظالم لنفسه وكم من هالك وأنا أستر عليه وكم من مغرور بدوام عافيته وهو يكسب الاثم ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يابنى ادم زارعونى أزرع لكم وراعونى أخاف عليكم وعاملونى ارحمكم فان عندى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ماعندى لا ينفد وما عندكم ينفد وان خزائنى لا تنقص وأنا الوهاب الكريم [الصحيفة الحادية عشرة] قال الله عز وجل يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون كما لا تجمعون المال إلا بالنصب فتقربوا إلى بالنوافل واطلبوا رضاى برضاة المساكين عندكم وارغبوا فى رحمتى

جالسة العلماء فانرحتى لا تفارقهم طرفة عين ياموسى اسمع ما أقول والحق اقول من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم أو لوالديه رفعته فى الدنيا والآخرة ومن تعرض لهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مؤمنا فقد بارزنى بالمحاربة ومن أحب مؤمنا من أجلى صافحته الملائكة فى الدنيا والآخرة [الصحيفة الثانية عشر] قال الله تبارك وتعالى يابنى آدم اطيعونى بقدر حوائجكم الى وان صبركم على النار قليل واكتسبوا فى الدنيا بقدر مكثكم فى القبور فانها بيوت أعم لكم ولا تنظروا الى آجالكم المستأخرة وارزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستترة فان كل شىء هالك الا وجهى لى الحكم والى ترجعون يابنى آدم يامساكين لو خفتم من النار كما تخافون من الفقر لانجيتكم منها واغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم فى الجنة كما ترغبون فى الدنيا لاسعدتكم فى الدارين ولو ذكرتمونى كما يذكر بعضكم بعضا سلمت عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو احسنتم لعبادى الصالحين المساكين كما احسنتم لابناء الدنيا لاغنياء منكم لاكرمتكم اكرام المساكين ولكنكم تميتون قلوبكم بحب الدنيا وزوالها قريب [الصحيفة الثالثة عشرة] قال الله تبارك وتعالى كم من سراج قد اطفاه الريح وكم من عابد قد أفسده العجب وكم من غنى قد أفسده الغنى وكم من فقير قد أفسده الفقر وكم من صحيح قد أفسدته العافية وكم من عالم قد أفسده علمه فوعزتى وجلالى لولا المشايخ الركع والشباب الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرتع لجعلت السماء فوقكم حديدا والارض تحتكم صفصفا والتراب رمادا ولم أنزل عليكم من السماء قطرة ولم أنبت لكم من الارض حبة ولصببت عليكم البلاء صبا [الصحيفة الرابعة عشرة] قال الله تبارك وتعالى يابن ادم لا تكن كالمصباح يحرق نفسه ويضىء على الناس وأخرج حب الدنيا من نفسك وقلبك فانى لا أجمع بين حبى وحب الدنيا فى قلب واحد أبدا وترفق فى جمع الرزق فان الرزق مقسوم والحريص محروم والنعم لا تدوم والاجل محتوم والحق معلوم وخير الحكمة خشية الله عز وجل وخير الغنى القناعة وخير الزاد التقوى وخير ما أعطيتكم العافية وشر احاديثكم الكذب وشر أفعالكم النميمة وما ربك بظلام للعبيد [الصحيفة الخامسة عشرة] قال الله تبارك وتعالى يا اهل الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون ولا تنهون عما ليس عنه تنتهون ولم تامرون بما لا تفعلون ولم تجمعون ما لم تاكلون فهل عندكم من الموت أمان أم اتتكم براءة من النيران أم تحققتم الفوز بالجنان أم حصل عندكم من الرحمن امان أبطرتكم النعمة وافسدكم الاحسان وغركم من الله طول الامهال فلا تغرنكم الصحة فانها ايام معلومة وانفاس معدودة واسرار مكشوفة يراها من لا تخفى عليه خافية فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون وقدموا ما فى ايديكم لما بين ايديكم يا ابن ادم انت فى هدم عمرك منذ ولدتك امك يا ابن ادم انما مثلك فى الدنيا وحلاوتها ومكرها بك كمثل الذباب فى العسل كلما هبط فيه هلك فلا تكن كالحطب يحرق

تمسك لمنافع الناس [الصحيفة السادسة عشرة] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك أجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم إذا كان قولك مليحا وعملك قبيحا فأنت رأس المنافقين وإذا كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فأنت أهلك الهالكين يخادعون الله. الذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون يا ابن آدم لا يدخل جنتي إلا من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من أجلي يا ابن آدم آو الغريب وصل القريب وواس الفقير وارحم المصاب وأكرم اليتيم. كن له كالأب الرحيم كن للأرملة كالزوج الشفوق فمن كان بهذه الصفة ودعاني لبيته أو سألني أعطيته [الصحيفة السابعة عشرة] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تشكوني وليس مثلي يستوجب ذلك وإلى متى تكفر نعمتي ولست بظلام للعبيد وإلى متى تستخف بكتابي ولم أكلفك ما لا تطيق وإلى متى تجفوني ولم اجفك وإلى متى تجحدني وليس لك غيري ألك طبيب غيري وهل يشفيك الادوائي وإلى متى تشكوني وتسخط بقضائي فيك وهو خير لك وتقول فعل بنا دهرنا وزماننا كذا وكذا وتنساني وأنا أرسلت عليكم السماء مدرارا فقلتم سقينا هذا المطر بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وأنا الذي خلقت النجم والنوء أنزلت عليكم المطر برحمتي قدرا مقدورا مكيولا معدودا موزونا مقسوما يا بني آدم إذا وجد أحدكم قوت ثلاثة أيام ولم يشكرني فقد استخف بنعمتي ومن منع الزكاة من ماله فقد استخف بكتابي وإذا كان وقت الصلاة ولم يتفرغ لها فقد غفل عني [الصحيفة الثامنة عشرة] قال الله عز وجل يا ابن آدم اصبر وتواضع أرفعك واشكرني أزدك واستغفرني أغفر لك وصل رحمك ازد في أجلك واطلب مني العافية بطول الصمت واعلم أن السلامة في الوحدة والاخلاص في الورع والزهد في التوبة والعبادة في العلم والغنى في القناعة يا ابن آدم كيف تطمع في تجلي القلب مع كثرة النوم, كيف تطمع في الورع مع حب الدنيا وكيف تطمع في مرضاة الله مع كثرة الذنوب وكيف تطمع والثناء مع كثرة البخل وكيف تطمع في الحكمة مع حب الثناء بالمحبة والمدح وكيف تطمع في السعادة مع قلة العلم [الصحيفة التاسعة عشرة] قال الله عز وجل يا أيها الناس لا عدة كالتدبير ولا ورع كالكف عن الأذى ولا حسب ارفع من الأدب ولا شفيع كالتوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلاة كالخشية ولا سعادة كالتوفيق ولا زين أزين من العقل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وبيتك رزقا وجسدك راحة ولا تغفل عن ذكري أملأ قلبك فقرا وبدنك تعبا ونصبا وصدرك هما وغما وجسدك سقما وعناء يا ابن آدم بعافيتي قويت على طاعتي وبتوفيقي أديت فرائضي وبرزقي قويت على معصيتي وفي فضلي عشت وفي نعمتي تقلبت وبعافيتي تجملت وأنت تنساني وتذكر غيري ولا تؤدي شكري.

[الصحيفة العشرون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم الموت يكشف أستارك والقيامة تتلو أخبارك والكتاب يهتك أستارك وإذا أذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر إلى

صغره ولكن انظر الى من عصيت واذا رزقت رزقا فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر الى من رزقك إياه وفضلك على من هو دونك ولا تجمعن عليك الذنوب فانك لاتدرى بأى ذنب أغضب عليك وأمنعك رزقى وأغلق أبواب السماء عن دعائك فلا تأمنوا مكرى فان مكرى أخفى عليكم من دبيب النمل على الصفى يا بنى آدم هل عصيتمونى فذكرتم غضبى فانتهيتم عن معصيتى أم هل أتيتم فرائضى كما أمرتم وهل واسيتم المساكين من أموالكم وهل احسنتم إلى من أساء اليكم وهل غفرتم لمن ظلمكم ووصلتم من قطعكم وهل وفيتم لمن خانكم وهل ادبتم أولادكم وهل أرضيتم جيرانكم وهل سألتم العلماء عن أمر دينكم فانى لا أنظر الى صوركم ولا الى محاسنكم ولكن أنظر الى ما فى قلوبكم فارضى عنكم بهذه الخصال [الصحيفة الحادية والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم انظر الى نفسك والى جميع خلقى فان وجدت أحدا أعز عليك من نفسك فاصرف كرامتك اليه والا فاكرم نفسك بالتوبة والعمل الصالح وإن كانت نفسك عليك عزيزة فلا تهنها بالمعاصى ولا تعرضها لعذاب النار (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله) قبل يوم الواقعة ويوم التغابن ويوم الحاقة ويوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم الطامة يوم الصاخة يوما عبوسا قمطريرا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم الدمدمة وتعجيل الأوبال اذا شابت من هولها الولدان ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون [الصحيفة الثانية والعشرون] قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) ياموسى بن عمران ياصاحب جبل لبنان اسمع كلامى فانا الملك الديان ليس بينى وبينك ترجمان بشر آكل الربا وعاق والديه بغضب الرحمن ومقطعات النيران يا ابن آدم اذا وجدت قساوة فى قلبك أو سقما فى بدنك وحرمانا فى رزقك ونقيصة فى مالك فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك مرة يا ابن ادم لا يستقيم لك قلبك حتى تستحى منى وكيف تستحى منى وقد أرضيت الشيطان واغضبت الرحمن يا ابن ادم اذا نظرت فى عيوب الناس ونسيت عيبك فقد أرضيت الشيطان وأغضبت الرحمن يا ابن ادم لسانك أسد ان أطلقته أكلك وأهلكك [الصحيفة الثالثة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا بنى آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واعملوا اليوم الذى تحشرون فيه الى الله أفواجا أفواجا وتقفون بين يديه صفا صفا وتقرؤن الكتاب حرفا حرفا وتسئلون عما عملتم سرا وجهرا يوم يساق المتقون الى الجنة وفدا والمجرمون الى جهنم وردا فكفى بكم هذا وعدا ووعيدا اننى أنا الله لا شبيه لى وليس لاحد سلطان كسلطانى فمن ظل فى ليله قائما كان له شان وأى شان ومن غض بصره عن محارمى أمنته من حر نارى فانا الرب فاعرفونى والمنعم فاشكرونى والحافظ فاستحفظونى والناصر فاستنصرونى والمقصود فاقصدونى والمعطى فاسألونى والمعبود

فاعبدونى والعالم بالسر ثم فاحذرونى [الصحيفة الرابعة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله لا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) فليس كل محسن فى الجنة وان كل شىء هالك وأنا أملكه اذا عصانى ومن يئس من رحمتى أملكته ومن عرف الحق واتبعه أمن ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الله فاطاعه نجا ومن عرف الشيطان فتركه سلم ومن عرف الدنيا فرفضها خلص ومن عرف الآخرة فطلبها وصل فان الله يهدى من يشاء واليه تقلبون يا ابن ادم اذا كان الله قد تكفل لك بالرزق فاهتمامك فضول واذا كان الخلف من الله فالبخل لماذا واذا كان ابليس عدو الله فطاعته لماذا واذا كان كل شىء بقضائى وقدرى فالجزع لماذا (فلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم * ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً [الصحيفة الخامسة والعشرون] قال الله عز وجل يا ابن ادم أكثر من الزاد فان الطريق بعيد وجدد المركب فان البحر عميق وأخلص العمل فان الناقد بصير وأبعد من النار ببغض الكفار وحب الابرار فان الله لا يضيع أجر المحسنين [الصحيفة السادسة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا بنى ادم تعصونى وأنتم تجزعون من حر الشمس والرمضاء وجهنم لها سبع طباق يا كل بعضها بعضاً فى كل طبقة منها سبعون الف واد فى كل واد سبعون الف شعب من نار فى كل شعب سبعون الف دار من نار فى كل دار سبعون الف بيت من نار فى كل بيت سبعون الف بئر من نار فى كل بئر سبعون الف تابوت من نار فى كل تابوت سبعون الف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف قيد من نار مع كل قيد سبعون الف سلسلة من نار وسبعون الف ثعبان طول كل ثعبان الف ذراع فى جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود وسبعون الف عقرب لكل عقرب الف ذنب طول كل ذنب الف ذراع فى كل ذنب سبعون الف فقرة فى كل فقرة سبعون الف رطل من السم الاحمر والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور يا ابن ادم ما خلقت هذه النيران الا لكل عاق والديه ولكل بخيل ونمام ومراء ومانع الزكاة من ماله والزانى وآكل الربا وشارب الخمر وظالم اليتيم والاجير الغادر والنائحة وجامع الحرام وناسى القرآن وكل فاجر ومؤذى الجيران (الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً وارحموا أنفسكم يا عبادى فان الابدان ضعاف والسفر بعيد والحمل ثقيل والمنادى اسرافيل والنار لظى والقاضى رب العالمين ويحذركم الله نفسه [الصحيفة السابعة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا أيها الناس كيف رغبتم فى دنيا فانية ونعيم زائل وحياة منقطعة ودائماً باق وان عندى للطيعين الجنان بابوابها الثمانية فى كل جنة سبعون الف روضة من الزعفران فى كل روضة سبعون الف مدينة من الياقوت فى كل

مدينة سبعون الف قصر من الياقوت فى كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد فى كل دار سبعون الف بيت من الذهب فى كل بيت سبعون الف دكان على كل دكان سبعون الف مائدة من العنبر على كل مائدة سبعون الف صحفة من الجوهر فى كل صحفة سبعون ألف لون من الطعام وداخل كل دكان سبعون ألف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير سبعون ألف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل كل سرير الف نهر من ماء الحياة واللبن والخمر والعسل المصفى فى كل نهر سبعون الف خيمة من الارجوان فى كل خيمة سبعون ألف فراش على كل فراش حوراء من الحور العين بين يديها سبعون ألف وصيفة كانهن بيض مكنون على رأس كل قصر من تلك القصور ألف قبة من الكافور فى كل قبة ألف هدية من الرحمن وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يهرمون ولا يجزعون ولا يحزنون ولا يبكون ولا يتعبون ولا يضامون ولا يمرضون ولا يسقمون ولا يتغوطون لا يمسهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين فمن طلب رضاى وأراد كرامتى فليتقرب إلى بالصدق وإلا ستهانه بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق [الصحيفة الثامنة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون واعلموا أن العمل بلا علم كمثل شجرة بلا ثمر ومثل العلم بلا عمل كمثل من زرع الطلح على الصفا ومثل العلم عند الحمق كمثل الدر والياقوت عند البهائم ومثل القلب القاسى كمثل الحجر النابت فى الماء ومثر الموعظة عند من لا ترغب فيها كمثل الطعام والشراب عند أهل القبور ومثل الصدقة من المال الحرام كمثل الذى يغسل القاذورات بالبول ومثل الصلاة بلا زكاة كمثل الجثة بلا روح ومثل العمل بلا توبة كمثل البنيان بلا أساس فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون [الصحيفة التاسعة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدى وليس لك من مالى إلا ما أكلت فافنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فابقيت ومهما ادخرت فحظك منه المقت يا ابن آدم إنما أنت ثلاثة أقسام فواحد لى وواحد لك وواحد بينى وبينك فأما الذى لى فروحك وأما الذى لك فعملك وأما الذى بينى وبينك فمنك الدعاء ومنى الاجابة يا ابن آدم إذا كانت الامراء تدخل النار بالتجبر والتكبر على خلقى والعامة بالمعصية والعلماء بالحسد والفقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع بالغش والعباد بالرياء والاغنياء بالكبرياء ومنع الزكاة والفقراء بالكذب فاين من يطلب الجنة [الصحيفة الثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم أخرج حب الدنيا من قلبك فانى لا أجمع

حبي وحب الدنيا فى قلب واحد أبدا ياابن آدم تفرغ لذكرى أذكرك عند ملائكتى يا بنى آدم إلى متى تقولون الله الله وفى قلوبكم وشغلكم وهمكم غير الله وقدخفتم غيرالله فاستغفروا الله غيرمصرين فان الاستغفار مع الاصرار توبة الكذابين وماربك بظلام للعبيد [الصحيفة الحادية والثلاثون] قال الله عز وجل يا ابن آدم أجلك يضحك على آملك وقضائى يضحك على حذرك وتقديرى يضحك من تدبيرك وقسمى يضحك من حرصك فاهمل الطلب واستسلم لقضائى وقدرى وقسمى فان رزقك موزون مقسوم وماقدرته محتوم فبادر بعملك لآخرتك واعلم أن رزقك فى الدنيا لايأكله غيرك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات انى أوحيت إلى الدنيا يادنيا هونى على أوليائى حتى يحبوا لقائى ياابن آدم اعلم أن الموت نازل بك وإن كرهت فاصبر لحكم ربك فانك مبعوث وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ياابن آدم تريد وأريد ولايكون إلا ما أريد ياأيها الناس من قصدنى عرفنى ومن عرفنى أرادنى ومن أرادنى طلبنى ومن طلبنى وجدنى ومن وجدنى ذكرنى ولم ينسنى ومن ذكرنى ولم ينسنى ذكرته ولم أنسه ياابن آدم انك لاتخلص عملك حتى تذوق أربعة موت أحمر وموت أبيض وموت أصفر وموت أسود فاما الموت الاحمر فاحتمال الجفاء وأما الموت الأبيض فطول الصمت وأما الموت الأصفر فطول الاعتبار وأما الموت الأسود فمخالفة الهوى إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب [الصحيفة الثانية والثلاثون] قال الله عز وجل ياابن آدم ملائكتى يتعاقبون الليل والنهار يكتبون ماتقول وماتفعل والأرض تشهد عليك بما تفعل عليها والسماء تشهد عليك بما يصعد اليها والشمس والقمر يشهدان عليك بما يشاهدان منك وكفى بالله شهيدا ياابن آدم اعلم أن الحلال يأتيك قطرة قطرة والحرام يأتيك كالسيل فمن صفا عيشه صفادينه [الصحيفة الثالثة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى ياابن آدم لاتفرح بالغنى فلست بمخلد واصبر على طاعة الله فان الله تعالى يعينك على كل شدة ولاتجزع من الفقر فانه ليس هو عليك حتما ولا تقنط من رحمة الله فان الله غفور رحيم واترك الذنب فانه زاد المذنب إلى النار ولا تفرح بالغنى فان الغنى عزيز فى الدنيا ذليل فى الاخرة وأن الفقير ذليل فى الدنيا عزيز فى الاخرة وان عز الاخرة أجل وأبقى واعلم أن الاستغفار منك ومنى المغفرة ومنك التوبة ومنى القبول ومنك الشكر ومنى الزيادة ومنك الصبر وعلى النصر فاطلب العلم تهتد إلى طريق الجنة ياموسى بن عمران إذا كان الغالب على قلب عبدى الاشتغال بالدنيا أشغل قلبه بالفقر وأنسيه الموت وأبتليه بجمع المال والغفلة عن المآل وإذا كان الغالب على قلب عبدى الاشتغال بأمر الاخرة جعلت همه عبادتى واستخدمت له عبادى وملأت قلبه بحبي [الصحيفة الرابعة والثلاثون] قال الله عز وجل صبرك على

قليل من المعصية أيسر عليك من صبرك على كثير من عذاب جهنم إن عذابها كان غراما وصبرك على قليل من الطاعة يعقبك راحة طويلة لك فيها نعيم مقيم يا ابن آدم عليك بالثقة بما ضمنته لك فلست أطعم رزقك لغيرك وازهد فى الدنيا من قبل أن ازهد فيك واعمر قلبك بذكر الآخرة فليس لك مسكن غير القبر يا ابن آدم من اشتاق إلى الجنة أسرع إلى الخيرات ومن خاف من النار كف عن الشر ومن أنهى نفسه عن الشهوات نال الدرجات العلى ياموسى إذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهر فلا تلومن إلا نفسك ياموسى الفقر من الحسنات هو الموت الأكبر ياموسى من لم يشاور ندم ومن استخار لا يندم [الصحيفة الخامسة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعلم أنى لا أقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهى فطوبى للمخلصين يا ابن آدم إذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الضيف مجبوسا عنك فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدى والضيف رسولى فإذا منعت مالى من رسولى أما تخشى أن أسلبك نعمتى يا ابن آدم الرزق رزقى والشكر لى ونفعه عائد عليك أفلا تحمدنى على ما أنعمت به عليك يا ابن آدم ثلاث واجبات عليك زكاة المال وصلة رحمك وأمر عائلتك وأضيافك فإذا لم تفعل ما أوجبته عليك جعلتك نكالا للعالمين يا ابن آدم إذا لم ترع حق جارك كان رعى حق عيالك لم أنظر إليك ولم أقبل عليك ولم أستجب دعاءك يا ابن آدم لا تنظر إلى ما حرمت عليك فإن الدود أول ما يأكل عينيك واعلم أنك محاسب على النظرة واللمحة واذكر مقامك غدا بين يدى فإنى لا أغفل عن سريرتك طرفة عين وأنا عليم بذات الصدور [الصحيفة السادسة والثلاثون] قال الله عز وجل يا ابن آدم اخدمنى فإنى أحب من خدمنى وأستخدم له عبادى فإنك لا تدرى قدر ما عصيتنى فيما مضى من عمرك ولا قدر ما تعصينى فيما بقى منه فلا يأمن مكرى فإنى فعال لما أريد واعبدنى فإنك عبد ذليل وأنا رب جليل يا ابن آدم لو أن اخوانك ومحبيك من بنى آدم وجدوا رائحة من ذنوبك واطلعوا منك على ما أعلمه منها لما جالسوك ولا قاربوك فكيف وهى فى كل يوم زائدة وعمرك كل يوم فى نقصان منذ ولدتك أمك يا ابن آدم انى أنظر إليك بالعافية واستر عليك ذنوبك وأنا غنى عنك وأنت تتعرض لى بالمعاصى مع حاجتك إلى يا ابن آدم تدارى خلقى وتداهنهم خوفا من مقتهم وتبارزنى بالمعاصى ولا تخاف مقتى ومقتى أكبر من مقتهم يا ابن آدم إلى متى تعمر الدنيا وهى فانية وتخرب الآخرة وهى باقية يا ابن آدم إلى كم تجالس الصالحين ولا تكون منهم فإذا جالستهم ولم تكن منهم فمتى تفلح يا ابن آدم لو أن أهل السموات والأرض استغفروا لك لكان ينبغى أن تبكى على ذنوبك لأنك لا تدرى على أى حال تلقانى ياموسى اسمع ما أقول والحق أقول لا يؤمن بى عبد من عبادى حتى يأمن الناس شر

خلقه وكيده ونميمته وبغيه وحسده ياموسى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا [الصحيفة السابعة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تزود كزاد المسافر الخائف واخلص لى عملك من الرياء يا بنى آدم قلوبكم القاسية تبكى من أعمالكم وأعمالكم تبكى من أبدانكم وأبدانكم تبكى من ألسنتكم وألسنتكم تبكى من أعينكم يا ابن ادم خزائنى لا تنفد أبدا فبقدر ما تنفق أنفق عليك فانفق ولا تبخل برزقى على عبادى فقد ضمنت لك الخلف ووعدتك الأجر [الصحيفة الثامنة والثلاثون] قال الله عز وجل يابنى ادم أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدونى واشكرونى ولا تكفرون من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اشتد غضبي على من ظلم من ليس له ناصر غيرى من رضى بما قسمت له باركت له فى رزقه وأتته الدنيا راغمة وإن كان لا يريدها [الصحيفة التاسعة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم ضع يدك على صدرك وما أحببته لنفسك فاحببه لغيرك وما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك يا ابن ادم صنع يدك ضعيف ولسانك خفيف وقلبك جبار يا ابن ادم لم اخلق عضوا من أعضائك حتى خلقت له رزقا يا ابن ادم كل ما لم أقسمه لك فلا تتعب فى طلبه وكل ما قسمته لك فهو يطلبك حتى تستوفيه يا ابن ادم إذا أكلت رزقى فاتبع طاعتى يا ابن ادم لا تطالبنى برزق غد فانى لا أطالبك بعمل غد يا ابن ادم لو تركت الدنيا لأحد من عبادى لتركتها لأنبيائى حتى يدعوا عبادى الى طاعتى فى اقامة أمرى يا ابن ادم اعمل لنفسك قبل نزول الموت ولا تغرنك الخطيئة فان على اثارها السقر ولا تلهك الحياة الدنيا وطول الأمل عن العمل فانك تندم على تأخيرها حيث لا ينفعك الندم يا ابن ادم اذا لم تخرج حقى من مالى الذى رزقتك اياه ومنعته منه الفقراء حقوقهم سلطت عليك جبارا يأخذ منك ولا اثيبك عليه يا ابن آدم ان اردت رحمتى فالزم طاعتى وإن خشيت عذابى فاحذر معصيتى يا ابن ادم اذا عرضت لك الدنيا فاذكر الموت واذا هممت بالذنوب فاذكر التوبة واذا كسبت فاذكر الحساب واذا جلست على الطعام فاذكر الجائع واذا دعتك نفسك الى القدرة على ضعيف فاذكر قدرة الله عليك الذى سلطك عليه ولو شاء لسلطه عليك واذا نزل بك بلاء فاستعن بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا مرضت فعالج نفسك بالصدقة واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون [الصحيفة الاربعون] قال الله عز وجل يا ابن ادم افعل الخير فانه مفتاح الجنة ويقود اليها واجتنب الشر فانه مفتاح النار يا ابن آدم اعلم ان الذى تبنيه للخراب وان عمرك عارية وجسدك للتراب وما جمعته للورثة فالأكل منه والنعم لغيرك والحساب عليك والعقاب والندم والصاحب لك فى القبر العمل فحاسب نفسك قبل ان تحاسب والزم طاعتى واحذر معصيتى وارض بما يأتيك وكن من

الشاكرين يا ابن آدم من أذنب ذنبا وهو ضاحك أدخلته النار باكيا ومن جلس باكيا من خشيتي أدخلته الجنة ضاحكا يا ابن آدم كم من غني يتمنى الفقر يوم حسابه وكم جبار أذله الموت وكم من فرحة أورثت حزنا طويلا يا ابن آدم لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لامتنعت من الأكل والشرب حتى تموت جوعا وعطشا يا ابن آدم ما أتاك من الدنيا فلا تفرح به وما فاتك منها فلا تحزن عليه يا ابن آدم من التراب خلقتك وإلى التراب أعيدك ومن التراب أبعثك فودع الدنيا وتهيأ للموت واعلم أني إذا أحببت عبدا أزويت عنه الدنيا واستعملته للآخرة وأريته عيوب الدنيا فيحذرها ويعمل بعمل أهل الجنة فأدخله الجنة برحمتي وإذا بغضت عبدا شغلته عني بالدنيا واستعملته بعملها ويكون من أهل النار فأدخله النار يا ابن آدم أنا الذي خلقتك وأنا الذي رزقتك وأنا الذي أحييتك وأنا الذي أميتك وأنا الذي أبعثك وأنا الذي أحاسبك بما عملت فإن عملت به خيرا رأيته وإن عملت شرا رأيته مع ربك ولا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا يا ابن آدم أطعني واخدمني ولا تتهم بالرزق فقد كفيتك أمره فلا تحمل هم شيء. قد كفيتكه يا ابن آدم من كان بيده الموت كيف يفرح بالدنيا ومن كان بيته القبر كيف يسر بما بينه في دار الدنيا يا ابن آدم قدم لنفسك خيرا تجده عندي قبل أن يأخذك الموت يا ابن آدم من كان مهموما فأنا الذي أفرج همه ومن كان مستغفرا فأنا الذي أغفر له ومن كان تائبا فأنا الذي هديته ومن كان عاريا فأنا الذي كسوته ومن كان خائفا فأنا الذي أؤمن خوفه ومن كان جائعا فأنا الذي أشبعه وإذا كان عبدي على طاعتي وإمضاء أمري سددت أمره وشددت أزره وشرحت صدره يا موسى من استغنى بأموال الفقراء واليتامى أفقرته في الدنيا وعذبته في الآخرة ومن تجبر على الفقراء أذللته. من بنى بقوت الفقراء والضعفاء أعقبت بناءه الخراب وأسكنته النار إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى. تأمل يا أخي في هذه المواعظ واعمل بها تفز برضا الله وتفرح في القبر عند المجازاة جعلنا الله من أهل التقوى وخذل أعداءنا أهل البلوى بجاه صاحب السند الأقوى ﷺ

(باب في ذكر جملة من الأحاديث موضحة مفصلة مع حكايات تناسبها)

اعلم أني أوردت ذكر هذه الأحاديث لينكشف للناظر وجه قوله ﷺ أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا ولعلي بذلك أكون مندرجا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من من أعلى أمتي أربعين حديثا كنت له شافعا يوم القيامة والعبرة بما انطوت عليه السرائر من النيات ولذا قال عليه الصلاة والسلام «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» (قوله صلى الله عليه وإنما لكل امرىء ما نوى) أي جزاؤه إن خيرا فخير وإن شرا فشر فنية المرء خير من عمله وإخلاص النية لم يزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) الآية قال أبو العالية وصاهم

بالاخلاص وعبادته لا شريك له فينبغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوى به وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهى الاساس وعلى الاساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا إلى التوفيق ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله له سبعين بابا من الفقر

﴿ حكاية فى بيان من نوى خيراً ومن نوى شراً ﴾

حكى عن اخوين انه كان احدهما عابداً والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى إبليس فظهر له إبليس وقال واأسفا عليك ضيعت عمرك فى حصر وتعب فاطلق نفسك فى شهواتها فقال العابد لعلى انزل الى اخى واوافقه على الاكل والشرب واللذات وبعد ذلك اتوب واما اخوه المسرف فاستيقظ من سكره فوجد نفسه فى حالة رديئة وهو مطروح على التراب فقال قد افنيت عمرى فى المعاصى واخى يتلذذ بالطاعات اطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فسقط على اخيه فوقعا ميتين لحشر العابد على نية معصية وحشر العاصى على نية التوبة والطاعة والامر بيد الله تعالى فينبغى للعبد ان يحسن نيته حكى ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادى منادمن كان له عند فلان حق فليات له وليأخذ حقه منه فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى عبدى ان لك عندى كنزا لم يطلع عليه أحد من خلقى فيقول يارب وماهو فيقول نيتك التى كنت تنوى بها الخير كتبتها لك عندى سبعين ضعفا

﴿ حكاية فى ثمرة حسن النية ﴾

حكى ايضا فى فضل النية انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهاداً وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابى فانى ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمراً طويلا وانت تقول لو كان لى مال حججت منه لو كان لى مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك فاعطيتك ثواب ذلك كافيا اخواننا من نوى شيئا حصل له (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) وهى هذه الدار التى نحن فيها سميت بذلك لدناءتها او لدنوها وسبقها الآخرة وهى دار الهموم والغموم والاحزان ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل ... وخفض لذى علم فقالت خذ العذرا

بنو الجهل ابنائى لهذا رفعتهم ... واهل التقى ابناء ضرتى الاخرى

[وورد] فى الخبر عن سيد البشر ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء وسبب ورود الحديث أن رجلا هاجر إلى المدينة بنية أن يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجر أم قيس وقد خرج فى الظاهر للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما ابطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم [وروى] أن جبريل نزل على النبى ﷺ وسلم عليه فرد عليه

السلام ثم ساله عن الدنيا فقال الدنيا حلم النائم واهلها مجازون ومعاقبون فقال فما الآخرة فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فريق في الجنة وفريق في السعير) فقال يارسول الله ما الجنة فقال ان تترك الدنيا لطلب نعيمها ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بارزة لا يراها احد إلا كرهها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتفانيتم عليها وفى كتاب المنبهات لاتحبوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين * فيامن بين يديه أهوال الحساب والصراط ياقليل الوفا. يامتكاسلا فى طاعة مولاه وفى لذات هواه فى نشاط يامبارزا مولاه بالمعاصى اسرفت فى الافراط ياضعيفا عن حمل ثيابه كيف تقوى على حمل السياط فارفع يدك معى وقل الهى بحق كرمك استعملنا فى جميع الطاعات ووفقنا لماتحب وترضى فى جميع الأوقات واغفرلنا بجودك ياذا الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقى والتذكر لما قدفات آمين [وقال] صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان رضى الله عنه حفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال نية المرء يعنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية الله يجعلنا من المخلصين بجاه سيد المرسلين فيا اخواننا حسنوا نياتكم فان الناقد بصير.

[وروى] عن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ياابن آدم لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة * وقوله فى الحديث لاتيتك بقرابها مغفرة اى لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى (قل يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) * ومن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فوجده يبكى فقال له مايبكيك يارسول الله قال جاء جبريل عليه السلام وقال لى إن الله يستحى ان يعذب احدا شاب فى الاسلام فكيف لايستحى من شاب فى الاسلام ان يعصى الله تعالى لكن ينبغى للصغير ان يستحى من الله فضلا عن الكبير كما قيل لا تغتر بالدنيا فليست هى الباقية الدار دار الآخرة فجدد اعمال الخير وتعود عليه كما قيل :

أبناء عشر تواصوا الخير فيما بينكم ... فالخير لا شك عادة من الصغر قد بان
أبناء عشرين جدوا واستغنموا شبابكم ... ما دام غصن الشبيبة لكم رطب ريان
يا ابن الثلاثين بادر بالمتاب قريبا ... تأتى المنايا بغتة وتحرم الامكان
وأنت ماذا عذرك اليوم يا ابن الاربعين ... قد بلغت أشدك فاستبق إلى الاحسان
أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل ... فليس بعد الزيادة شيء سوى النقصان
أبناء ستين كونوا من المنون على حذر ... فما أحد قط يعطى من المنون أمان
أبناء سبعين أصحاب الشيب وما بقى ... للزرع إلا حصاده وينشر الديوان
يا ابن الثمانين قل لى فى الدهر ماذا تنتظر ... قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان
أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توقيعكم ... من ربكم بالاثابة حقا وبالغفران
يا ابن المائة آن وقتك وما بقى لك من عمل ... إلا التوجه إلى الله فى السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر ... وحصل الزاد وإلا تبقى عليه ندمان

﴿ باب فى فضل التوبة مأخوذ من القرآن والسنة وحكايات الصالحين ﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) الآية قال أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع وقال القرطبى يجمعها أربعة أشياء. الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان وإضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان [وروى] عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «إن كنت ألممت بذنب فاستغفر الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار» وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على كل هم ينقطع إلا هم أهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعيم ينقطع إلا سرور أهل الجنة ونعيمها فانه لا يزول يا على إذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة إلى الغد فتتوب * وعن على رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن جبريل أتاه عندوفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لأمتى كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لأمتى كثير فذهب ثم رجع فقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لأمتى كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول إن كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى منى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالى [حكاية] فى بيان من قتل تسعا وتسعين نفسا وتاب وقبلت توبته [روى] أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال كان

فيمن قبلكم رجل قتل تسعا وتسعون نفسا فسأل عن أعبد أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاءنا تائبا ومقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيهما كان أقرب فهي له فقاسوا فوجدوه أقرب الى الارض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة وفضل الله واسع عاملنا بلطفه وأكرمنا باحسانه وأدام علينا امتنانه آمين وقيل ان البحار تشرف على الخلائق العاصين وتنادي يا ربنا ائذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا مل عبدي من المعصية وأتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس له على بابي حاجب ولا بواب فتى قال ربي أسألك أقول عبدي غفرت لك [وحكي] أنه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم قال يارب عبدتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة أفان رجعت اليك تقبلني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا حسن الانابة بجاه النبي صاحب الشفاعة يارب العالمين وقال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به (قوله تبعا لما جئت به) أي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك

﴿ باب يحتوي على وعظ وأبيات وحكايات ﴾

[وروى] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض خطبه ومواعظه أيها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتصاص حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا الى المعاني واعملوا بها وخالفوا أهواءكم فقد قيل

ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وفي نسخة

* فصريع كل هوى صريع هوان

[وقال آخر] نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة ياشبلي كن مثلي يرمونني بالاحجار وارميهم بالثمار قال فكيف مصيرك الى النار قالت يميلي الى الهواء هكذا وهكذا وقال ﷺ من قدر على امراة أوجارية حراما فتركها مخافة الله أمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله الجنة [نكتة] حكى أبو زرعة قال رأيت امراة فى الطريق فقالت هل لك فى الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل دارى فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود فى الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة فى النار فقال ياموسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله اليه مافعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت مالاخير فيه قال ياموسى كذلك أدخل النار من لاخير فيه [موعظة] كان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك والمعنى أن الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها فى التقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لايدرى متى ياتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب اوعابر سبيل لايدرى متى يصل الى وطنه صباحا اومساء وقد قيل

تاهب للذى لابد منه ... فان الموت ميقات العباد

أترضى ان تكون رفيق قوم ... لهم زاد وانت بغير زاد

[موعظة] قيل اوحى الله الى نبى من الانبياء عليهم الصلاة واتم السلام ان اردت لقائى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الواحدانى يسير فى الارض والقفار وياكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء فى دار الدنيا فان الحياة فيها فى الحقيقة كزيارة ضيف او سحابة صيف [لطيفة] قيل مرض اعرابى فقيل له انك تموت قال الى اين يذهب بى قالوا الى الله تعالى قال كيف اكره ان اذهب الى من لاارى الخير الا منه قلت هذا حال من كان متهيأ للموت ولم يشتغل بالدنيا اما من كان غافلا عن الآخرة حتى ياتيه الموت على غروره فانما يجد لقدومه حسرة وندامة وخوفا وملامة والله اعلم

{ حكاية فى ذم جمع المال }

[روى] ان رجلا جمع مالا كثيرا ثم صنع يوما طعاما لاهله وقعد على سرير وهم بين يديه ياكلون ويشربون ويلعبون ويضحكون وهو يقول لنفسه تنعمى وتمتعى فبينما هم كذلك اذا اقبل ملك الموت فى صفة مسكين فقرع الباب فخرج بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك قال ادعوا الى سيدكم فانتهروه فقال امثلك يخرج اليه سيدنا قال

نعم فجاؤا فأخبروا سيدهم فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب فقالوا خبروا سيدكم الى ملك الموت فلما سمعوا ذلك وقع عليهم الذل ودخل ملك الموت عليه فأحضر جميع ماله ونظر اليه بحسر وتأسف وقال لعنك الله من مال أشغلتني عن عبادة ربي فأنطق الله المال فقال لم تسبني وقد كنت تدخل عند الملوك بي وترد المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا أمتنع منك ولو أنفقتني في سبيل الخير لنفعك ثم قبض ملك الموت روحه فنسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويجمع شملنا آمين

﴿ باب في ذم العجب والكبر والخيلاء ﴾

اعلم جعلك الله من المتواضعين أن الكبر والاعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال من تعظم في نفسه وتخيل في مشيته اتى الله وهو عليه غضبان وقال من جر ثوبه خيلاء لا ينظر اليه يعني نظر رحمة وقال الاحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وكان ابن عوانة من أقبح الناس كبرا روى أنه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم فقال إنما يقول نعم من يقدر أن يقول لا فأمر بضربه وطلب خادما فكلمه فلما فرغ من كلامه دعا بماء فتمضمض به استقذارا لمخاطبته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن نبيكم واحد وان أباكم واحد وأنه لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى الاهل بلغت وقال الاصمعي بينما أنا اطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يامن يجيب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا	وأنت ياحي يا قيوم لم تنم
أدعوك ربي حزينا هائما قلقا	فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان جهودك لا يرجوه ذو سفه	فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديداً وأنشد يقول

ألا أيها المقصود في كل حاجة	اليك شكوت الضر فارحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي	فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قباح رديئة	وما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى	فأين رجائي ثم أين مخافتي

ثم سقط على الأرض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا قلت عبدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء أنت من أهل البيت أليس الله تعالى يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال يا أصمعي إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشيا وخلق النار لمن

عصاه ولو كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول (فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون) جعلنا الله من أهل الفوز والفلاح بجاه النبى الكريم والرسول العظيم والله أعلم

(باب فى بيان فضل أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم)

قال وهب بن منبه لما قرأ موسى الالواح وجد فيها فضيلة أمة محمد ﷺ قال يارب ماهذه الامة المرحومة التى أجدها فى الالواح قال هم أمة محمد يرضون باليسير أعطيهم إياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة ان لا إله إلا الله قال فانى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال تلك أمة محمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يارب إنى أجد فى الالواح أمة ارديتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤوس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم امتى قال هم امه محمد قال يارب إنى أجد فى الالواح امه يصلون فى اليوم خمس صلوات فى خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يارب انى اجد فى الالواح قوما تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة يصلون ويصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتى قال هم امه محمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة يحجون البيت الحرام ليقضوا منه وترا يضجون لك بالبكاء ضجيجا ويعجون لك بالتلبية عجيجا فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال فما تعطيهم فى ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يارب انى اجد فى الالواح امة قليلة آجالهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم اللقمة إلى فيه فلا تستقر فى جوفه حتى تغفر له يفتحها باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى الصدور يقرؤونها فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يارب فانى اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها إلى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال قال يارب انى اجد فى الالواح اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يارب انى اجد فى الالواح أمة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال هم أمة محمد قال يارب إنى اجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتى قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلنى من أمته قال الله تعالى (انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) فلله الحمد على نعم ولاها ونقم دارأها

ونسأله الموت على الاسلام فى عافية مع حصول الدرجات الوافية والحور العين المتراكمة آمين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ومايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وإن سألنى أعطيته . إن استعاذ بى لأعيذنه . رواه البخارى ومعناه أن من حارب الله أهلكه وإيذاء أولياء الله علامة على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى ومن عادى وليا لله أهلكه الله وأخذه أخذ عزيز مقتدر والله أعلم

[فصل] فى معرفة قدر أولياء الله عنده وأن من آذاهم فقد آذاه .

﴿ حكاية نبى الله جرجيس عليه السلام مع ملك من الملوك ﴾

روى عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم العالية أن جرجيس نبى الله عليه السلام من أنبياء بنى إسرائيل كان فى زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى أشرف على الهلاك هو وقومه فركب هذا الملك الكافر فى عساكره حتى أتى إلى جرجيس فوجده فى صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له ياجرجيس انى أحملك رسالة إلى ربك فقال له جرجيس وماذلك قال تقول لربك يأتينا بالمطر وإلا آذيته أذية يسمعها سائر البشر فامتنعنا المطر غير مرة قال فدخل إلى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاء جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التى معك على الوجه الذى قال لك فقال جرجيس انى أخاف من الله ذى الجلال عند قول ذلك المقال فقال جبريل ياجرجيس ربك يقول لك قل له بما تؤذيه فمضى جرجيس وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لاقدرة لى على أذيته إلا من وجه واحد لأنى ضعيف وهو قوى وأنا عاجز وهو قادر وإنما أوذى أحبابه ومن آذى الأحباب فقد آذاه فجاءه جبريل فقال قل له لاتفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلأت الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الأرباب وأمر الله النبات والزرع فى تلك الأيام الثلاثة فطلعت وصار الزرع الى صدر الانسان ثم لما عاين الملك ذلك أتى جرجيس فخرج اليه وقال ياهذا ماتريد منا لم لاتشتغل بملكك عنا لاتحملنى رسالة فقال يانبى الله ماأتيتك حربا قد أتيتك سلما وقد انفتح بصرى الضعيف الأعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لأجل وليه يجب أن تسجد الجباه لعظمته وانى أريد المصالحة لتكون صفقتى رابحة أنا أشهد أن لا إله إلا الله

[لطيفة] قال بعضهم إذا أراد الله أن يوالى عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه ويحصل حينئذ فى مقام العلم بالله لم يتعلم

بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع مالم يسمع ويفهم مالم يفهم
[قال] بعض العارفين علامة محبة الله بغض المرء نفسه لأنها مانعة له من المحبوبية فاذا وافقته نفسه فى المحبة أحبها لا لأنها نفسه بل لأنها تحب محبوبه اللهم تولنا فى جميع امورنا بجاه سيدنا محمد حبيبك سيد العالمين آمين وفى البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام آخر ماتكلم به إبراهيم حين ألقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل

{ باب فى ذكر ماوقع لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار }

قال العارف الربانى ابن عطاء الله السكندرى فى كتابه التنوير روى أن إبراهيم عليه السلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فلما زج به فى المنجنيق استغاثت الملائكة قالت يا ربنا هذا خليلك قد نزل به ما انت أعلم فقال الحق سبحانه وتعالى اذهب اليه ياجبريل فاذا استغاث بك فأغثه وإلا فاتركنى وخليلى فلما جاءه جبريل عليه السلام فى أفق الهواء قال ألك حاجة قال أما اليك فلا وأما إلى الله فلى قال سله قال حسبه من سؤالى علمه بحالى فلم يستنصر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن تدبيره لنفسه وبرعاية الحق عن رعايته لنفسه وبعلم الحق عن سؤاله علما منه أن الحق به لطيف فى جميع أحواله فأثنى الله عليه بقوله وإبراهيم الذى وفى ونجاه من النار فقال تعالى قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال أهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه وتعالى وسلاما لأهلكه بردها فخمدت تلك النار وقال العارفون باخبار الأنبياء لم تبق فى ذلك الوقت نار بمشارق الأرض ولا مغاربها إلا خمدت ظانة أنها المعنية بالخطاب فقيل انه لم تحرق النار منه إلا قيده قال وانظر الى قول ابراهيم عليه السلام لجبريل أما اليك فلا ولم يقل ليس لى حاجة لأن مقام الرسالة والخلة يقتضى القيام بصريح العبودية فناسب أن يقول أما اليك فلا أى انى محتاج الى ربى وأما اليك فلا فجمع فى كلامه هذا اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عما سوى الله وفى هذا هداية للمستبصرين وهوان من خرج عن تدبير نفسه فالله سبحانه وتعالى هو المتولى لحسن تدبيره ألا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم بها بل القاها الى الله واسلمها اليه وتوكل فى شانه عليه كانت عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وقد أمرنا الله تعالى ان لانخرج عن ملته وان نرعى حق تسميته بقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من كان ابراهيميا ان يكون من تدبير نفسه بريئا او منازعة ربه خليا والمراد ان لا يكون لك مع الله مراد قال بعض العارفين على لسان هاتف الحق

مرادى منك نسيان المراد ... اذا رمت السبيل الى الرشاد

وهل شاركتني في الملك جني | عدوت منازعي والرشد بادي
فان رمت الوصول إلى جنابي | فهذي النفس فاحذروها وعادي
وخض بحر القناعة كي ترانا | واعددنا إلى يوم المعادي
وكن مستمطرا منا التلقي | جميل الصنع من مولى جواد
ولا تستهد هديا من سوانا | فما أحد سوانا اليوم هادي

وفقنا الله تعالى لما فيه رضاه بجاه سيد أنبياه وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبغ بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرىء من الشر ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قوله لا تحسدوا أي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع

﴿ باب في ذم الحسد وما يترتب عليه ﴾

اعلم أن الحسد حرام وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر دنيا ودينا ولا يضر المحسود دنيا ولا دينا إذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق نعمة لله على أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان برز حسده له بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع الايذاء فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم ومستحقا للنقم فعلم ان هذا داء عظيم اعاذنا الله منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا انبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم تحابوا اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه وقال لا يزال الناس بخير مالم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك وقال استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود فاجتنب يا أخي الحسد فانه الذي حمل ابن آدم على ان قتل اخاه حين حسده قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لأن حواء ولدت لآدم عشرين بطنا في كل بطن اثنان ذكر وانثى فكان ادم صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخرى لا لذكر بطنها فلما رأى قابيل ان زوجة أخيه هابيل اجمل حسده عليها حتى قتله وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق إلا جزعا

وغما لاينال عند النزع الاشدة وهولا ولاينال عند الموقف إلافضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا عليه السلام أنه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي ولبعضهم

ألا قل لمن بات لى حاسدا أتدرى على من أسأت الادب
أسأت على الله فى فعله إذا انت لم ترض لى ماوهب
فجزاك منه بان زادنى وسد عليك وجوه الطلب

[ومن] الحكمة الحسود لايسود أبدا والبخيل تأكل ماله العدا وقال بعضهم

دع الحسود ومايلقاه من كمده كذاك منه لهيب النار فى كبده
أن لمت ذا حسد نفست كربته وان سكت فقد عذبته بيده

[حكاية] فى ذم الحسد وانه يكون سببا فى الهلاك فى الدنيا والآخرة كان بعض الصالحين يجلس بجانب ملك ينصحه ويعظه فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وعمل حيلة فسعى به للملك فقال أنه يزعم أنك ابخر وأمارة ذلك أنك إذا قربت منه يضع يده على أنفه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف فخرج الساعى وأطعم المسعى به ثوما وبصلا فخرج الرجل من عنده وجاء إلى الملك حكم عادته فقال الملك ادن منى فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك رائحة الثوم فقال الملك ما رأى فلانا إلا صدق وكان الملك لايكتب بخطه إلا جائزة أو صلة فكتب بخطه لبعض عماله إذا أتاك صاحب كتابى هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به إلى فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذى سعى به فقال ماهذا الكتاب قال خط الملك لى بصلة قال اعمل معروفا وهبه منى فقال هو لك يااخى فاخذه ومضى به إلى العامل فقال له العامل فى كتابك انى اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لى وحلف له إيمانا كثيرة فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته ووعظه كعادته الاصلية فتعجب من ذلك وقال مافعلت بالكتاب قال لقينى فلان فطلبه منى فدفعت له فقال الملك انه ذكر لى انك تزعم انى ابخر قال ماقلت ذلك قال فلم وضع يدك على انفك وفيك قال اطعمنى ثوما وبصلا فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فتأملوا رحمكم الله شؤم الحسد تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لاتظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك [تنبيه] قال صلى الله عليه وسلم لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ صاحبه بالسلام لان للسلام فضل عظيما فيسلم على الغنى والفقير والصغير والكبير والراكب والماشى ويكره على أشخاص كما قيل

سلامك مكروه على من ستسمع ... ومن بعدما أبدى يسن ويشرع
مصل وتال ذاكر ومحدث ... خطيب ومن يصغى اليه ويسمع
مكرر فقه جالس لقضائه ... ومن بحثوا فى العلم دعهم لينفعوا
مدرس أيضا أو مقيم بحلقهم ... كذا الفتيات الاجنبيات أمنع
ولعاب شطرنج وشبه بخلقهم ... ومن هو مع أهل له يتمتع
ودع كافرا ايضا ومكشوف عورة ... ومن هو فى حال التغوط أشنع
ودع آكلا الا اذا كنت جائعا ... وتعلم منه انه ليس يمنع
كذلك استاذا مغن مطير ... فهذا ختام والزيادة تمنع

[وحكى] أن رجلا هجر أخاه فوق ثلاثة أيام فكتب اليه هذه الابيات فقال

ياسيدى عندك لى مظلمة ... فاستفت فيها ابن أبي خيثمه
فانه يرويك عن جده ... ما قد روى الضحاك عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى ... نبينا المبعوث بالمرحمه
أن صدود الالف عن إلفه ... فوق ثلاث ربنا حرمه

[وأما] المبتدع والفاسق فيجوز هجرهما وكذا من رجا بهجره صلاح الدين للهاجر والمهجور والله أعلم بالسرائر ولا تخفى عليه خافية أدام الله علينا النعم الوافية والله أعلم باحوال الخلق

﴿باب فى ذم الغيبة من القرآن والسنة وحكايات الصالحين والاشعار﴾

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم الآية وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا مع النبي ﷺ فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله ﷺ أتدرون ما هذا الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال رسول الله ﷺ اياكم والغيبة فانها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول ﷺ من أكل لحم اخيه فى الدنيا قدم له لحمه يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة فى الدنيا وفى الآخرة تورد صاحبها النار [وعن] عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضى الله عنها ما أفصح كلامها لولا انها قصيرة فقال رسول الله ﷺ اغتبتها يا عائشة قالت قلت ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة ومن ذب عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار وقيل يؤتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يارب اين صلاتى وصيامى وطاعتى فيقال له

ذهب عملك كله باغتيابك الناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا بما اغتابك الناس . أنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها النطق به

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به

فانك عند استماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

وينبغى لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب من القيام من المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم إذ ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته [وحكى] ان فقيها من الفقهاء كان فى مدرسة مع تلاميذه فدخلت عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ لى مسئلة لا اجترى أن أسألها حياء منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلى ولا تستحى من المعلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالى فجاءنى ابى سكران فواقعنى فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اتعجبون من ذلك وهو أخف وأحب إلى من الغيبة فان صاحب الزنا إذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة إذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عليه خصمه فعلى العاقل أن يتجنب مجالس الشرور ويجالس العلماء لانهم ورثة الانبياء وفضلهم عند الله مستور كما يعلم من الباب الآتى نسأل الله العفو عنا اجمعين بجاه طه سيد العارفين صلى الله عليه وسلم

﴿ باب فى فضل العلم واهله والتعليم ﴾

قال الله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث باهل العلم وناهيك به شرفا وفضلا وقال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء [وأما] الاخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه رشده وقال العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوارثة لتلك الرتبة وقال صلى الله عليه وسلم من حمل من أمتى اربعين حديثا من السنة لقى الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما وقال من تفقه فى دين الله عز وجل كفاه الله تعالى ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى اربعين حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل إلى ابراهيم عليه السلام انى عليم احب كل عليم وقال صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله سبحانه وتعالى فى الارض وقال صنفان من امتى اذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم بمرتبة هى تلو النبوة وفوق الشهادة وقد قال على

ما الفخر إلا لأهل العلم انهم | على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه | والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا | الناس موتى وأهل العلم احياء

[حكاية] في فضل العلم وحب اهله حكى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيئاته عن حسناته يؤمر بها إلى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل ادرك عبدى وأساله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعتى فيساله جبريل فيقول لا جبريل يارب فيقول انت أعلم به انه قال لا فيقول سله هل احب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكنة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم ونسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا كان يحب رجلا عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وادخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد فو الذى لا إله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل النار حتى لا يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخارى ومسلم [قوله يجمع] بالبناء للمفعول خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة اى يحضر ويحفظ ماء خلقه وهو الماء الذى يخلق منه فى ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهى قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهى قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا وامعاء وغير ذلك من الاعضاء [قوله ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه] وهو ما يتناوله الانسان من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا او اكثر حلالا او حراما [واجله] وهو الزمن الذى علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة حياته [وعمله] من خير أو شر [وشقى] بعصيان الله [او سعيد] بطاعته وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت فى الرحم اخذها الملك بكفه فقال اى رب ذكر ام انثى شقى ام سعيد ما الاجل ما الاثر باى ارض تموت فيقال له انطلق إلى أم الكتاب فينطلق فيجد قصتها فى أم الكتاب فتاكل رزقها وتطا أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفنت فى المكان الذى قدر لها كما قيل

ومن كانت منية بارض * فليس يموت فى أرض سواها

وقد ذكرنا ذلك فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق الزوجين وضحا

[حكاية] ٥ فى بيان أنه لامفر من الموت قيل ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل النظر الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يانبى الله من هذا الرجل قال انه ملك الموت فقال يانبى الله رأيته يطيل النظر الى واخاف انه يريد قبض روحى فخلصنى من يده فقال كيف اخلصك فقال تامر الريح ان تحملنى الى بلاد الهند فلعله يضل عنى ولايجدنى فامر سليمان عليه الصلاة والسلام الريح ان تحمله فى الساعة الى اقصى بلاد الهند فحملته فى الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه الصلاة والسلام فقال سليمان لاى سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت اتعجب منه لانى أمرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله فقبضت روحه هناك [تنبيه] فى التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قراراً فى بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلته الى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكئا عن يمينك ومتكئا من شمالك فاما الذى عن يمينك فالكبد واما الذى عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود فى بطن امك فهل يقدر على ذلك غيرى فلما ان تمت مدتك أوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لالك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى ٥ فانبعث لك عرقين رقيقين فى صدر أمك يجريان لبنا خالصا حاراً فى الشتاء بارداً فى الصيف والقيت محبتك فى قلب أبويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما تقوى ظهرك واشتد أزرك بارزتنى بالمعاصى واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد على وسترت عن براك وبارزتنى بالمعاصى فى خلواتك ولم تستح منى ومع هذا ان دعوتنى اجبتك وان سالتنى اعطيتك وان تبت الى قبلتك فالله بفضله يقبلنا وبعدله يعاملنا وهو عالم بنا كيف كنا فعلى العاقل ان يسلم امره اليه ولايقدم على شىء حتى يستخيره كما ياتى والله اعلم

﴿ باب فى كيفية الاستخارة ﴾

اعلم وفقك الله ان الاستخارة من اعظم المهمات وببركتها تقضى الحاجات فمن هم بامر وكان لايدرى عاقبته ولا يعرف أن الخير فى تركه أو الاقدام عليه فقد أمره رسول الله صلى الله وسلم بأن يصلى ركعتين يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم انى استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسالك بفضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى عاجله وآجله فاقدره لى ويسره لى وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى عاجله وآجله فاصرفنى عنه واصرفه عنى واقدر لى الخير أينما كان انك على كل شىء قدير روى جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من

القرآن وقال صلى الله عليه وسلم «إذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسمى الأمر ويدعو بما ذكرنا وقال بعض الحكماء من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب وقيل فى ذلك :

ان اللبيب اذا تفرق رأيه فتق الأمور مناظرا ومشاورا
وأخو التكبر يستبد برأيه وتراه يعتسف الأمور مخاطرا

والمراد مشاورة العاقل لأجل النفع لا بمجرد الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف وقيل فى ذلك :

لا تمدحن امرأ من غير تجربة فربما قام انسان مقام فئه
الدال والذال فى التصوير واحدة والدال أربعة والذال سبعمائه

وقال آخر وما الناس الا واحد بقبيلة يعد والف لم تعد بواحد

والله أعلم بأحوال خلقه ومعين لهم بلطفه اللهم أعنا بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه آمين .

﴿ باب فى بيان الصلاة التى تكون سببا فى قضاء الحاجة ﴾

[اعلم] حفظك الله وفرج عنك ما أنت فيه ان قضاء الحوائج على الله وقد خلق الاسباب فمن ضاق عليه الامر ومسته الحاجة فى صلاح دينه ودنياه الى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقد روى عن وهب أنه قال «ان من الدعاء الذى لا يرد أن يصلى العبد ثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة بأم الكتاب وآية الكرسى وقل هو الله أحد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذى لبس العز وقال به سبحان الذى تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذى احصى كل شىء بعلمه سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له سبحان ذى المن والفضل سبحان ذى العز والكرم سبحان ذى الطول اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات العامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم يسال حاجته التى لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله عز وجل [قال] وهب بلغنا انه كان يقول لا تعلموها لسفهائكم فيتعاونون على معصية الله عز وجل والله اعلم .

﴿ باب فى ذكر صلاة التسابيح ﴾

اعلم ان هذه الصلاة ماثورة على وجهها ولا تختص بوقت ولا سبب ويستحب ان لا يخلو الاسبوع عنها مرة واحدة والشهر مرة فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب «الا اعطيك الا امنحك الا احبوك بشىء

إذا أنت فعلت غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده سره وعلانيته فصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع من الركوع فتقولها قائما عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها جالسا عشرا ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها عشرا فتلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات إن استطعت أن تصليها فى كل يوم فافعل فان لم تفعل ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم تفعل ففى السنة مره وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم [بشارة] إذا كان يوم القيامة يأتى قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من الصراط فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط ❊ وعن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون فى عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام وقال المشاؤن إلى المساجد فى الظلم أولئك الخواضون فى رحمة الله تعالى جعلنا الله منهم بمنه وكرمه امين .

﴿ باب فضل التقوى وأهلها ﴾

قال الله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وقال أكثر المفسرين فى قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) أنها نزلت فى عوف بن مالك الأشجعى أسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال إن العدو أسر ابنى وجزعت الأم فما تأمرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وآمرك وإياها أن تكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فرجع لبيته وقال لامرأته ان رسول الله (ص) أمرنى وإياك أن نكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قالت فنعم ما أمرنا به فجعلا يقولانها فغفل العدو عن ابنهما فساق غنمهم وجاء بها الى أبيه وهى أربعة الاف شاه فنزلت الآية وقال مقاتل أصاب غنما ومتاعا وكتب لابيه أما بعد فانى أوصيك بتقوى الله عز وجل من اتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى

نصب عينيك وجلاء قلبك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ان يكون أكرم الناس فليتق الله

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته   عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أو ثنى قدما   عن الحرام فذاك الفارس البطل

وقال آخر :

ليس من يقطع طرقا بطلا   ان من يتق الله البطل

أى ليس الشجاع الذى يقطع الطرق ويمنع الناس من المرور فيها بطلا أى شجاعا ماهرا سمى بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتقى لله عز وجل لانه من شجاعته قهر نفسه وأبطل كيدها الذى هو أقوى من كيد سبعين شيطانا وجعلها متبعة للمأمورات مجتنبة للمنهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من بعض الغزوات رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب رواه الطبرانى عن أنس وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وقال بعضهم لشخص اذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل رزقا غير رزقه وقال بعضهم

من عرف الله فلم تغنه   معرفة الله فذاك الشقى
ما يصنع العبد بعز الغنى   والعز كل العز للمتقى

وقال آخر :

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى   تقلب عريانا ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه   ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ولابى الدرداء رضى الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطى مناه   ويأبى الله الا ما أرادا
يقول المرء فائدتى ومالى   وتقوى الله أفضل ما استفادا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول الله عز وجل يا أيها الناس إنى قد جعلت لى نسبا وجعلت لكم نسبا فوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم وقد قلت ان أكرمكم عند الله أتقاكم وانتسبتم الى فلان ابن فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون فينصب للمتقين لواء فيتبعون لواءهم فيدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين المنسوبين اليه آمين

﴿ باب فى بيان الرزق وانه لا يفوت صاحبه ﴾

اعلم وفقك الله للعلم ان الله تعالى قال (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) يعنى جعل هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا وهذا مسلما وهذا كافرا الى غير ذلك وقال

صلى الله عليه وسلم ان الرزق يطلب أحدكم كما يطلبه أجله فعلمنا من هذه الآية أن القسمة سابقة من الله عز وجل لامحو فيها ولا تغيير ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم رفعت الأقلام وجفت الصحف فما قسمه الله لمخلوق من رزقه وأجل وغيرهما لابدأن يستوفيه كاملا لكنه سبحانه وتعالى باين بين خلقه فى الأرزاق والآجال والفقر والغنى والقبض والبسط والخفض والرفع ولا برد ما يقتضيه قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت) الآية من المحو والاثبات لأنه بالنسبة إلى اللوح المحفوظ وأما ما فى الأزل فلا محو ولا إثبات فيه فلا تناقض بين الآيات وقال بعض العلماء

اعتبر نحن قسمنا بينهم　　تلقه حقا وبالحق نزل

ليس ما يحوى الفتى من عزمه　　لا ولا مافات يوما بالكسل

معناه الذى يحويه الفتى ويملكه ويستولى عليه ليس من عزمه واجتهاده بل هو من تقدير الله له ذلك وليس الذى فاته يوما بسبب الكسل وعدم اجتهاده فى تحصيله بل هو من تقدير الله ويستحب للعبد السعى والطلب كما قال تعالى (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) ولله در القائل

من رام أن يأخذ الأشياء بقوته　　يفوته القصد تحقيقا مع التعب

فاقنع برزقك ان الرزق منقسم　　يأتى اليك من الرازق بالسبب

قال آخر :

يا طالب الرزق فى الدنيا بقوته　　تدور من بلد فيها إلى بلد

أتعبت نفسك فيما لست تدركه　　وضاع عمرك فى هم وفى نكد

لوطرت بين السما والأرض مجتهدا　　فى شربة الماء غير الرزق لم تجد

اقصر عناك لأن الرزق منقسم　　يأتى إليك ولو فى جبهة الأسد

[حكاية] التوكل على الله فى الرزق حكى أن الاشعريين وهم أبو موسى وأبو مالك وغيرهم هاجروا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ففرغ منهم الزاد فأرسلوا أحدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل اليه سمعه يقول ومامن دابة فى الارض إلا على الله رزقها فقال المرسل من طرفهم ليس الاشعريون إلا باغين على الله ورجع ولم يدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا فأكلوا وشبعوا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله مارأينا طعاما أحسن ولا أطيب من الطعام الذى أرسلته الينا فقال ما أرسلت شيئا فسأل النبى صلى الله عليه وسلم رسولهم عما صنع فأخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو رزق ساقه الله اليهم من فضله وقال آخر :

لا تعجلن فليس الرزق بالعجل   الرزق في اللوح مكتوب مع الاجل
فلو صبرنا لكان الرزق يطلبنا   لكنه خلق الانسان من عجل

وورد في الخبر عن سيد البشر أن مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته فيأتي له السمك فيقع في شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجيء له شيء ثم أصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في البحر فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فتأسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد إلى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله مايضره ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال والله مايغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير إلى هذا والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب [قوله استبرأ] اى طلب البراءة لدينه اى من ذم الشرع وعرضه بكسر العين اى صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس إذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف مرقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا [قوله الا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب] اعلم ايها العاقل ارشدني الله واياك ووفقنا للخير ان القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل

وماسمي الانسان الا لنسيه   ولا القلب الا أنه يتقلب

واعلم ان احياء ليلة القدر من اعظم المهمات والقرب ويأتي بيانها في الباب الآتي والله اعلم

{ باب في بيان فضل ليلة القدر ووقتها وثواب محييها والعمل فيها }

اما بعد فان ليلة القدر عظيمة الفخر جليلة القدر فيها يتجلى الرحمن بالامان وتنزل الملائكة بالاحسان وتبسط موائد الامتنان فيعم الفضل كل قاص ودان فيالها من درة زانت اللآلي ويا من ليلة فاقت جميع الليالي اليسير فيها من العمل كثير الاذهى محفوظة بالتيسير وقد اراد الفقير إلى ربه العلي عبدالمجيد علي خادم المقام الزينبي الخلق ذكر جمل تبين بعض فضائلها وتثبت بعض شمائلها فاقول متبرئا من الحول والقوة راجيا من الله بلوغ الامنية هذه السورة رجح

بعضهم أنها مدنية وقيل مكية وجمع بانه لامانع من تكرر النزول تنبيها على مزية هذه الليلة (إنا) النون للعظمة أو للدلالة على الذات مع الصفات والاسماء (أنزلناه) أى القرآن العظيم (فى ليلة القدر) بان قلت ما الحكمة فى انزال القرآن ليلا قالوا له لان أكثر الكرامات ونزول النفحات والاسراء الى السموات يكون بالليل والليل من الجنة لانه محل الاستراحة والنهار من النار لان فيه المعاش والتعب والنهار حظه اليأس والفراق والليل حظه الفراش والوصال وعبادة الليل أفضل من عبادة النهار لان قلب الانسان فيه أجمع والمقصود حضور القلب سميت بذلك لعظم قدرها يعنى هى ذات القدر العظيم لنزول القرآن فيها ووصفها بانه خير من ألف شهر لما يحصل لمحييها من بالعبادة من القدر العظيم والثواب الجزيل أولان الاشياء تقدر وتقضى فيها لقوله جل ذكره فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهى ليلة اظهار الله ذلك التقدير للملائكة وانزل الله تعالى فيها القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك مفصلا بحسب الوقائع (وما أدراك ما ليلة القدر) اى واى شئ اعلمك يا محمد ماهى فانك ما تعلم كنهها لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يدريها الا علام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذى أنزل فيه ومن بعض فضائل ذلك الوقت أن يرتفع سؤال القبر عمن مات فيه وكذلك فى سائر الاوقات الفاضلة ومن ذلك يوما العيدين ثم مقتضى الكرم أن لا يسئل بعده (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليست فيها تلك الليلة فالعمل فى تلك الليلة أفضل من عبادة ألف شهر ليس فيها تلك الليلة لان من جملة فضلها أن الله قدر فيها كل ما يكون فى تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلمه الى مدبرات الامور فيدفع نسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والخراب والصواعق والخسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت وفى هذا المعنى قيل

فكم من فتى يمسى ويصبح آمنا ... وقد نسجت أكفانه وهو لايدرى
وكم من شيوخ يرتجى طول عمرهم ... وقد رهقت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من عروس زينوها لزوجها ... وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

وقد قيل كان ملك سليمان عليه السلام مسيرة خمسمائة شهر وملك ذى القرنين مسيرة خمسمائة شهر فجعل الله العمل فى هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكهما وعن أبى حاتم بسنده الى مجاهد مرسلا ورواه البيهقى فى سننه عن النبى الصادق المصدوق أنه ذكر رجلا لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى (انا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) التى لبس ذلك الرجل

السلاح فى سبيل الله فيها وعن أبى حاتم أيضا بسنده إلى على بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله مائتى عام لم يعصوه طرفة عين فذكر النبى صلى الله عليه وسلم أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون فعجب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتاه جبريل وقال له عجبت أمتك من عبادة أربعة مائتى سنة لم يعصوا الله طرفة عين فقد أنزل الله خيرا من ذلك فقرأ عليهم إنا أنزلناه السورة أى هذا أفضل مما عجبت امتك منه قال فسر النبى صلى الله عليه وسلم والناس معه وعن مالك فى الموطأ أنه قال سمعت من أثق به يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أى أراه سبحانه وتعالى أعمار الناس قبله أو ماشاء الله من ذلك فتقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم من الامم المتقدمة طول العمر لأنه قال عليه الصلاة والسلام أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وهم بلغوا من الاعمار أضعافا مضاعفة فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر قال الله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها) قال بعضهم فى تفسير الروح انه ملك لو التقم السموات السبع والارضين السبع كانت له لقمة واحدة أو هو ملك رأسه تحت العرش ورجلاه فى آخر الارض السابعة وله الف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفى كل رأس الف وجه وفى كل وجه الف فم وفى كل فم الف لسان يسبح الله بألف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح أفواهه بالتسبيح خر كل ملائكة السموات سجدا مخافة أن يحرقهم نور أفواهه وإنما يسبح الله غدوا وعشيا فينزل تلك الليلة فيستغفر للصالحين والصالحات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الأفواه كلها إلى طلوع الفجر وقيل الروح جبريل أو ضرب من الملائكة أى بكثرة تنزلهم فيها الكثرة ركبها [باذن ربهم] وهو يدل على أنهم كانوا يرغبون الينا ويشتاقون فيستأذنون فى النزول الينا فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصى روى أنهم يطلعون على اللوح المحفوظ فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا إلى المعاصى أرخى الله الستر ولا يرونها فحينئذ يقولون سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح ولأنهم يرون فى الارض من أنواع الطاعات مالم يروها فى عالم السموات كاطعام الطعام وعيادة المريض والمشى خلف الجنازة وأنين العصاة وغير ذلك وفى الحديث القدسى لأنين المذنبين أحب إلى من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب إلى الارض فنسمع صوتا هو أحب الى ربنا من صوت تسبيحنا وكيف لا يكون أحب وزجل المسبحين إظهار لكمال حال المطيعين وأنين العصاة اظهار لغفران رب العالمين فلا يمرون بمؤمن الا ويسلمون عليه ويصافحونه تنزل (من أجل (كل أمر) أى اظهار الله للملائكة ما قدر فى تلك الليلة الشريفة المعظمة (سلام هى)

يعنى ليس هى الا سلامة فلا يقدر فى تلك الليلة شرمو بقار لا بلاء ولا يستطيع الشيطان
ابليس أن يعمل فيها سوأ مطلقا أو ماهى الا سلام من كثرة الملائكة فيها على أهل المساجد
لانهم هم المتقون المحفوظون لانه قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى إذا انزل عاهة
على أهل الدنيا صرفت عن عمار المساجد (حتى مطلع الفجر) غاية تبين تعميم السلامة أى
حتى وقت طلوعه والذى يرى ليلة القدر من النور فهو نور أجنحة الملائكة أو نور جنة
عدن تفتح أبوابها ليلة القدر أو نور لواء الحمد أو نور أسرار العارفين رفع الله الحجب
عن أسرارهم حتى يرى الخلق ضياءها وشعاعها وهو المناسب لحقيقة ليلة القدر فان حقيقتها
عبارة عن انكشاف الملكوت لقلب العارف فاذا تنور الباطن بنور الملكوت يشاهد
ذلك وفى الحديث من قرأ سورة القدر أعطى ثواب من صام رمضان واحيا ليلة القدر
[ثم اعلم] وفقك الله تعالى للعمل ان ليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها
لحديث خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان أى تخاصم وتشاجر فرفعت
ورد بان الذى رفع تعينها بدليل قوله فى آخر الحديث المذكور وعسى ان يكون خيرا لكم
فالتمسوها فى العشر الاواخر اذ رفعها بالمرة لاخير فيه ولا يتأتى معه التماس * فان قلت رفعها
بالملاحاة يقتضى انه من شؤم الملاحاة فكيف يكون خيرا * قلت هو كالبلاء الحاصل بشؤم
معصية بعض العصاة فاذا تلقى بالرضا والتسليم كان خيرا * ان قلت فما هو الذى فات بشؤم
الملاحاة وما هو الخير الذى حصل * قال بعضهم الفائت معرفة عينها حتى يحصل غاية الجد
والاجتهاد فى خصوصها والخير الذى حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيى ليالى كثيرة
فى الجملة وقالوا أخفى الله تعالى امورا فى امور لحكم اخفى ليلة القدر فى الليالى ليحضر ها
جميعها وساعة الاجابة فى الجمعة ليدعى فى جميعها والصلاة الوسطى فى الصلوات ليحافظ على
الكل والاسم الاعظم فى اسمائه تعالى ليدعى بالجميع ورضاه تعالى فى طاعته ليحرص العبد
على جميع الطاعات وغضبه تعالى فى معاصيه لينزجر ويتباعد عن الكل والولى فى المؤمن
ليحسن الظن بكل منهم لان حال المؤمن مبنى على الصلاح ومجىء الساعة فى الاوقات
للخوف منها دائما واجل الانسان ليكون دائما على اهبة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها إيمانا
واحتسابا ويغفر له ما تقدم من ذنوبه كما اخبر بذلك الصادق المصدوق ولو لم يعلمها نعم العالم
بها أكمل ويسن لمن علم بها ان يكتمها ووجه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها
وقد قالوا اعلمه الله تعالى بكل شىء ثم انهم اختلفوا فى زمانها فقيل انها آخر ليلة من رمضان للعتق
بقدر مامضى واستدل له بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان
عند الافطار يعتق الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان آخر ليلة
من شهر رمضان اعتق الله فى ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره وقيل اول

ليلة ...وقيل ليلة النصف من شعبان وهل يقدر ما مضى أو ما بقى فيختلف بكمال الشهر ونقصانه أو هى فى جميع رمضان أو العام كله قال الخطيب فى تفسيره لو علق طلاق امرأته او عتق عبده على ليلة القدر لم تطلق ولم يعتق العبد مالم تنقض سنة من حين الحلف وروى ذلك عن أبى حنيفة والمالكية لا يوافقون على ذلك فى الطلاق لان قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على مستقبل محقق الوقوع لئلا يكون كنكاح المتعة والمشهور عن أبى بن كعب وابن عباس وكثير أنها ليلة السابع والعشرين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام التمسوا ليلة القدر فى سبع وعشرين خلت من شهر رمضان وهى الليلة التى كانت صبيحتها وقعة بدر التى أعز الله بها الدين وانزل ملائكته فيها مددا للمسلمين ومما يؤيد ذلك أنه كان لعثمان بن العاص غلام فقال يامولاى ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال له إذا كانت تلك الليلة فاعلمنى فأعلمه فاذاهى السابعة والعشرون من رمضان. وأيده بعضهم بطريق الاشارة بأن عدد كلمات السورة ثلاثون كايام رمضان واتفق ان كلمة هى تمام سبعة وعشرين وأراد الكلمات الادائية التى ينطق بها فى أداء التلاوة دفعة واحدة وان احتوت على كلمات كانزلناه وطريق آخر هو أن حروف اسم ليلة القدر تسعة وقد ذكرت فى السورة ثلاث مرات وثلاثة فى تسعة بسبعة وعشرين ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط اول الشهر من أيام الاسبوع ومع كونه لا مستند له قد اضطربت أقوالهم فيه أيضا وقال سيدى احمد زروق وغيره لا تفارق ليلة جمعة من أوتار آخر الشهر ونقل نحوه عن ابن العربى وفى تفسير الخطيب عن أبى الحسن الشاذلى أنه ان كان أوله الاحد فليلة تسع وعشرين أو الاثنين فاحدى وعشرين ثم استعمل الترقى والتدلى فى الايام فالثلاثاء سبع وعشرون والاربعاء تسعة عشر والخميس خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث وعشرون وورد فى الحديث أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة فانك ان أعطيتهما فى الدنيا ثم أعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت يعنى فزت وظفرت بسعادة الدارين وورد من صلى المغرب والعشاء فى جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر وورد من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام شطر الليل فاذا صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام شطره الآخر وينبغى لمن شق عليه طول القيام أن يتخير مما ورد فى قراءته كثرة الثواب كاية الكرسى فقد ورد أنها أفضل اية فى القرآن وكالثلاث أو الآيتين من اخر سورة البقرة فقد ورد من قام بها كفتاه وكسورة إذا زلزلت ورد أنها تعدل نصف القران والكافرون تعدل ربع القرآن والاخلاص تعدل ثلث القرآن ويس لانها قلب القرآن وأنها لما قرئت له من خير الدنيا والآخرة وقلبها سلام قولا من رب رحيم ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم لان الصحيح أنه ينتفع بذلك لكن لا ينبغى التصريح بذلك كما قيل

وصححوا بأنه ينتفع بذى الصلاة شأنه مرتفع
لكنه لا ينبغى التصريح لنا بذا القول وذا صحيح

ويدعو بما أحب لنفسه ولاحبابه أحياء وأمواتا لانهم ينتفعون بذلك كما هو عقيدة أهل السنة والجماعة ويتصدق بما يتيسر له والافضل أن يكون سرا كما ورد فى الحديث أن صدقة السر تطفئ غضب الرب وأن صنائع المعروف تقى مصارع السوء وأن قول لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بلاء أدناها الهم ومن جملة فضلها أنه قيل أن كلمة التوحيد إذا قالها المؤمن الف مرة فى كل مرة تنفى عنه شيئا لم تنفه المرة الاولى وهى أفضل الذكر كما قاله النبى صلى الله عليه وسلم وهى دأب الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادى مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن أنت فتنادى الجنة وكل ما فيها نحن لأهل لا إله إلا الله ولا نطلب إلا أهل لا إله إلا الله ولا يدخل علينا الا أهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلنى إلا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا حرام على من قال لا اله الا الله ولا أمتلىء الا من جحد لا اله الا الله وليس غيظى وزفيرى الا على من أنكر لا اله الا الله ثم قال فتجىء رحمته ومغفرته فتقول أنا لأهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله [وحكى] أن رجلا كان واقفا بعرفة فاخذ سبعة أحجار وقال يا أيتها الاحجار اشهدن لى أنى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فرأى فى المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فاستحق النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار وألقى نفسه على الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فما قدروا ثم سيق به الى الباب الثانى فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال سبحانه وتعالى عبدى أشهدت الاحجار فلا نضيع حقك وانا اشهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ويحفظ الانسان جوارحه من المعاصى هذا هو الاحيا الذى يغفر الله به ما تقدم من ذنبه وورد من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن رأى ليلة القدر لأن الدعاء فى هذه الليلة مستجاب [فوائد ٭ الاولى] سلم الله على نوح فى العالمين فاورثه الظفر على الكفرة بعد ان مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل ارسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فاورثه السلامة

فى البحر وسلم الله على عيسى فأورثه أحياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة [الثانيه] يقول الله ليلة القدر ياجبريل الطاهر ويا ميكائيل الذاكر ويا إسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين فى الجنان فيقال يارضوان ماهذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض بزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرن أزواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة إلا دخلت الملائكة فيه إلا بيتا فيه كلب أو خنزيراً وخمرا وجنب من حرام فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى [الثالثة] رأيت فى عيون المجالس خطر على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بامته فاوحى الله تعالى إليه يا محمد إلى كم تقاسى غم الامة لا أخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء فى الدنيا لان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحى والسلام منى فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام منى * قال كعب الاحبار من قال لا إله إلا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة .

[الرابعة] روى عن على رضى الله عنه وكرم وجهه من قرأ (انا أنزلناه فى ليلة القدر) بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعاله سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا فى قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط [الخامسة] اذا طلع فجر صبيحة ليلة القدر تصعد الملائكة التى نزلت فى هذه الليلة الى السماء فتستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من أين أقبلتم فيقولون كنا فى الدنيا لان هذه الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما فعل الله بهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحيهم وشفعهم فى طالحيهم فترفع ملائكة سماء الدنيا أصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على الله شكرا لما أعطى الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك الى السماء السابعة ثم يقول جبريل ياسكان السموات ارجعوا فيرجع ملائكة كل سماء فى موضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يفعل مثل ما فعل فى السموات ويسمع التقديس والتهليل فى الجنان والعرش فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتقديس والثناء على الله شكرا لما أعطى

هذه الامة فيقول الله للعرش وهو أعلم به ياعرش لم رفعت صوتك فيقول إلهى إنك غفرت البارحة لصالحى أمة محمد ﷺ وشفعت صالحها فى طالحها فيقول الله صدقت ياعرشى ولامة محمد عندى من الكرامات مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وروى أن الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم من مغيب الشفق إلى طلوع الفجر وعن بعضهم لاتنعقد نطفة كافر فى ليلة القدر [فائدة] ورد فى الحديث قال عليه الصلاة والسلام والذى بعثنى بالحق نبيا أن جبريل قال من أحيا ليلة القدر قضى الله له ألف حاجة وإن كان قدر عليه الشقاوة حوله سعيدا [فائدة] من صلى أربع ركعات بالهاكم مرتين والاخلاص ثلاث مرات هون عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عمد من نور على كل عمود ألف قصر جعلنا الله من الفائزين بشفاعة سيد المرسلين .

﴿ باب فى بيان فضل ليلة عيد الفطر ويومها وما يفعل فيهما ﴾

[اعلم] جعلك الله من الموفقين لفعل ماياتى أنه روى ابن الجوزى بسنده إلى أبى سعيد الخدرى قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا يوم الفطر أن نفطر الفقراء من إخواننا وكان يقول من فطر واحدا يعتق من النار ومن فطر رجلين كتب الله له براءة من الشرك وبراءة من النفاق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة وزوجه الله من الحور العين وأخرج البيهقى عن ابن عباس مرفوعا من حديث طويل إلى أن قال فيه فاذا كان غداة الفطر يبعث الله الملائكة فى كل البلاد فيهبطون إلى الارض ويقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله إلا الجن والانس يقولون يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يعطى العطاء الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله للملائكة يا ملائكتى ما جزاء الاجير إذا عمل فيقولون جزاؤه أن توفيه أجره فيقول الله أشهدكم يا ملائكتى أنى جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى ثم يقول سلونى فبعزتى وجلالى لاتسألونى اليوم من أمور آخراكم أو دنياكم إلا أعطيتكم ثم يقول وعزتى وجلالى لا أخزيكم ولا أفضحكم انصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتمونى ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة بما تعطى هذه الامة وقال عليه الصلاة والسلام من أحيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ، وفى رواية للطبرانى من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ، وفى رواية لابن عساكر ، من أحيا الليالى الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر ، روى عن جرير مرفوعا ، شهر رمضان ، أى صيامه معلق بين السماء والارض

ولم يرفع الا بزكاة الفطر أى باخراجها الى مستحقيها ومعناه أن الصيام يتوقف قبوله قبولا كاملا على إخراجها فلا يتم جميع مارتب على صوم رمضان إلا باخراجها وذلك لانها طهرة للصائم وهى من خصائص هذه الامة ثم اختلفوا فى صفة من يجب عليه فقال مالك والشافعى وأحمد هو من يكون عنده فضل عن قوت يوم العيد وليلته لنفسه وعائلته الذين تلزمه نفقتهم وقال أبو حنيفة لا تجب الا على من يملك نصابا أو قيمة نصاب فاضلا عن مسكنه وثيابه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة ويستحب للانسان أن يلبس أحسن ثيابه يوم العيد لان النبى ﷺ كان يلبس يوم العيد بردة حمراء رواه الطبرانى برجال ثقات وانما سمى العيد عيدا لان الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده أو لانه يقال فيه المؤمنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم وفى الخبر عن سيد البشر «اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فيقول عبادى لى قمتم ولى صليتم انصرفوا مغفورا لكم قال وهب ابن منبه «خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحى يوم الفطر» ورأيت فى بعض الكتب المؤلفة فى رمضان أنه روى عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ اتانى جبريل مستبشرا ليلة الفطر فضحك فى وجهى فرأيت نورا خرج من فيه اضاء المشرق والمغرب فقال حبيبى البشرى فقلت اخبرنى يا جبريل وبشرنى فقال يا محمد ما فى السماء ملك الا وهو يستغفر لامتك من الرجال والنساء ولهم بكل يوم صاموه فى دار الدنيا نور عن ايمانهم ونور عن شمائلهم حتى يجوزوا على الصراط مثل البرق ثم سلم على جبريل وقام فقلت حبيبى ما اسرع ما تمضى فقال ان الله عز وجل امرنى ان انادى فى جميع السموات والارض يا ملائكة الله استعدوا لعيد امة محمد ﷺ فان الرحمن عز وجل نظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لا شقى ابدا فقلت ياجبريل وانتم تفرحون فى السماء لامتى قال فنظر الى فقال نحن اشد فرحا لامتك منك فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله ارحم بأمتك من الوالدة الشفوقة بولدها قال فلما كان غداة الفطر سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوتا فى الهواء يا محمد ارفع رأسك فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فرأى ابواب السماء قد فتحت والحور العين قد قامت بين شرف الجنة وقال بعضهن لبعض فرحى فان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقبضون اجورهم من رب العالمين قال فتفتخر كل واحدة ببعلها وينادى بعضهن بعضا ذلك خاطى من ربى عز وجل.

[فائدة] وقف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم انك قلت وقولك الحق ان رحمة الله قريب من المحسنين فان كنت من المحسنين فارحمنى وان لم اكن من المحسنين فقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما فارحمنى فان لم اكن من المؤمنين فانت اهل التقوى واهل المغفرة فاغفر لى وان لم اكن مستحقا لشىء من ذلك فانا صاحب مصيبة وقد

قلت الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فارحمني [فائدة] ورد فى الحديث من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها إلى أموات المسلمين دخل فى كل قبر الف نور ويجعل الله له فى قبره الف نور إذ مات ولا يبقى أحد من الاموات إلا ويقول يوم القيامة يارحيم ارحم عبدك واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا إنى غفرت له [فائدة] جاء فى أثر من استغفر الله يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لايبقى فى ديوانه شيء من الذنوب إلا محى عنه ويكون يوم القيامة تحت العرش آمنا من عذاب الله [لطيفة] ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوضع للصائمين تحت العرش مائدة من الذهب مكللة بالدر والجوهر من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها يأكلون ويشربون ويتمتعون والناس فى شدة الحساب رواه أحمد ومسلم [فائدة] من مشى إلى قبر أبيه يوم الفطر كتب الله له بكل قدم حسنة ومن قبل رأس والديه فى يوم عيد وأكرمهما أكرمه الله ومن أهان فقيرا أهانه الله يوم القيامة ولاينظر اليه ومن دعا فقيرا فى يوم عيد وأطعمه شيئا مما يشتهيه أعطاه الله مدينة من نور ومن در وياقوت وأطعمة من طعام الجنة ومن رجع من مصلاه إلى منزله بالسكينة والوقار أعطاه الله يوم القيامة بكل قدم عشر حسنات ومن وقع فى معصية فى يوم عيد ناداه الرب أما تستحى منى وأنا ناظر اليك بالرحمة والرأفة وانت تتباعد منى تب إلى عبدى اغفر لك ذنبك واجعلك حبيبى وحبيب ملائكتى ومن وسع على نفسه وعياله يوم العيد وسع الله له باب الغنى وسد عنه باب الفقر [فائدة] رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله رواه احمد عن ثوبان وقال صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين فذلك صيام السنة

﴿ حكاية فى بيان فضل مفرح الصبيان ﴾

روى ان النبى ﷺ خرج يوما لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبى جالس فى ناحية يبكى ولا يلعب معهم فقال النبى ﷺ ايها الصبى مالك تبكى ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبى دعنى ايها الرجل فان ابى مات فى الغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت امى برجل فاكل مالى واخرجنى من بيتى وليس لى طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوى اليه فلما رأيت الصبيان ذوى الاباء يلعبون وعليهم الثياب الجدد تجدد حزنى فلذلك بكيت فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده فقال اما ترضى ان اكون لك ابا وعائشه اما وفاطمة اختا وعليا والحسن والحسين اخوة فعرف الصبى انه النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف لا ارضى يارسول الله فحمله النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله والبسه احسن الثياب وزينه واطعمه حتى ارضاه فخرج الى الصبيان ضاحكا مسرورا فلما رأوه قالوا إنك الآن كنت تبكى فما بالك صرت

مسرورا فقال لهم كنت جائعا فشبعت وكنت عريانا فاكتسيت وكنت يتيما فصار رسول صلى الله عليه وسلم أبى وعائشة أمى إلى اخر ما تقدم فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا فى الغزوة مثلك واستمر الصبى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكى ويحثوا التراب على رأسه ويقول الان صرت يتيما الاز صرت غريبا فضمه أبو بكر رضى الله عنه اه ملخصا من الفضائل للسحيمى * وينبغى الاكثار من الدعاء فى الايام الفاضلة خصوصا هذا الدعاء اللهم انا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء حزننا وهم منا وسائقنا وقائدنا اليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك ياأرحم الراحمين والله سبحانه وتعالى أعلم .

باب فى فضل يوم عرفة ﴾

قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين ثوابا وبشيعه سبعون ألف ملك إلى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف إلى الصراط ومن الصراط إلى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطرها ببشارة جديدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام وفى رواية من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سال الله تعالى فى يوم عرفة حاجة من أحوال الدنيا والاخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة فى ذلك والله أعلم انه بين عيدين وهما يوما سرور المؤمنين ولا سرور للمؤمنين أكثر من غفران ذنوبهم ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة ولأنه لموسى عليه السلام وكرامة النبى صلى الله عليه وسلم تضاعف على غيره وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يارسول الله لمن هى قال لمن صام يوم عرفة ياعائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب من الماء استغفر له كل عرق فى جسده * وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له إلى عرفة وقال عمر قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الاغفر له فقال رجل لأهل عرفة يارسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة ﴿ حكاية فى فضل يوم عرفة ﴾ قال العباس بن مرداس رضى الله عنه دعا النبى صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لأمته فاجيب بانى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فانى آخذ للمظلوم حقه فقال أى رب

ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بمزدلفة أعاد الدعاء فاجيب الى ماسال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر وعمر رضى الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر لأمتى أخذ التراب وجعل يحثوه على وجهه ويدعو بالويل فاضحكنى مارأيت من جزعه [حكاية] قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمى عرفة لا تحرمنى ثواب عرفة فقلت له فى ذلك فقال كان والدى يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفرلى بهذا الدعاء ولما وضعت فى قبرى جاءنى نور فقيل لى هذا ثواب عرفة قد أكرمناك به [فائدة] أكرم الله هذه الامة بصيام يوم عرفة وأكرم فيه أربعة من الانبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمدا بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسمعيل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

[فصل] فى ذكر دعاء يوم عرفة * يقول لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير مائة مرة اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انى أسألك من كل خير يجىء به اللهم انك ترى مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شىء من أمرى أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وذل جسده ورغم أنفه اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا وكن بى رؤفا رحيما ياخير المسؤولين وياخير المعطين اللهم اجعل فى بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى قلبى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسرلى أمرى اللهم انى أعوذ بك من وساوس الشيطان فى الصدر وشتات الامر وفتنة القبر وشر مايلج فى النهار وشر مايلج فى الليل وشر ماتهب به الرياح ومن شر نوائب الدهر ويقول ألف مرة سبحان الذى فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض موطئه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى رفع السماء سبحان الذى وضع الارض سبحان الذى لا ملجا منه إلا اليه ويقرأ سورة الاخلاص مائة مرة والله أعلم

﴿ باب فى بيان فضل صيام عاشوراء ﴾

[فائدة] من قال أول المحرم اللهم أنت الابدى القديم وهذه سنة جديدة اسألك فيها العصمة من الشيطان واوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى اليك يا كريم قال الشيطان ايسنا منه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وقال عليه السلام من صام عاشوراء كتب الله له الف حجة والف عمرة واعطى ثواب الف شهيد

وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل وكتب له
ألف قصر فى الجنة وحرم الله جسده على النار وفى حديث آخر من صام يوم عاشوراء
اعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله
اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين [فائدة] سمى عاشوراء لأن الله اكرم فيه جماعة
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على
الجودى يوم الجمعة بعد أن مكث الماء على الأرض مائة وخمسين يوما ونزل الماء اربعين يوما
بلياليها فكان ماء العيون اصفر وماء السماء أحمر وانطق الله السفينة فقالت لا إله إلا الله إله
الأولين والآخرين انا السفينة التى من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ولا يدخلنى الا
اهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره ايتها الوحوش الراعية والسباع الضارية
والطيور الطائرة هلموا الى السفينة المنجية قال مقاتل طولها ألف ذراع فعلى الماء منه
ثمانمائة ذراع وركبها يوم الاربعاء ورد الله على سليمان ملكه وبيان ذلك انه عليه السلام
غزا ملكا فقتله وتزوج بنته وكانت جميلة فصارت تبكى على ابيها ليلا ونهارا وطلبت
من الشيطان ان يمثل صورة ابيها ففعل فسجدت لابيها اربعين يوما وهو لا يعلم
فتوضأ فى بعض الايام ونزع خاتمه ودفعه إلى بعض أزواجه فجاء الشيطان فى صورة
سليمان وطلب الخاتم فلما لبسه عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت
ان سليمان اخذه وجلس للحكم فخرج إلى البحر وأقام عند صياد اربعين يوما وكان من حكم
الجنى انه اباح وطء الحائض فانكر الناس ذلك وقالوا اليس هذا حكم سليمان لأنه كبيرة
واما بعد انقطاعه وقبل غسلها وتيممها فجوزه ابو حنيفة إذا انقطع لعشر وحرمه الشافعى
حتى تغتسل فطار الشيطان والقى الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فلما اخذها الصياد ودفعها
الى سليمان وجد الخاتم فى جوفها فعكف الطير على سليمان عليه السلام وعاد إلى حاله اولا
فاخبره جبريل بان فى بيته من يعبد غير الله منذ اربعين يوما فعاقب المرأة وكسرت الصورة
حكاه القرطبى [حكاية] فى فضل من يتصدق فى عاشوراء قيل كان بمصر رجل
لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه
فقالت له امرأة اعطنى شيئا لله استعين به على اولادى قال نعم فرجع إلى بيته وانتزع الثوب
ودفعه من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة فى المنام حوراء
جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء
زوجتك فى الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاحت فيه رائحة طيبة فتوضأ وصلى ركعتين
وقال اللهم ان كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى اليك فاستجاب الله دعاءه ومات فى
الحال رحمه الله تعالى وكل ذلك بثمرة الاخلاص فى الصدقة [فائدة] عن النبى

صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس اتقوا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبرانى والله أعلم . قال إبراهيم الخواص رضى الله عنه خرجت يوما أطلب الحلال فأخذت شبكة والقيتها فى البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بى هاتف يا إبراهيم لم تجد معاشا إلا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال إبراهيم النخعى فى قوله تعالى وإن من شىء إلا يسبح بحمده يسبح له كل شىء حتى صرير الباب فالناطق يسبح بالمقال والصامت بالحال ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تسبح حقيقة إلا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف إلا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضى الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم

[حكاية] أراد بعضهم الاستجمار باحجار فأخذ حجرا فكشف الله سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك فسمع جميع الأشجار والأحجار تسبح فتوجه إلى الله تعالى فى أن يستر عنه تسبيحها ليتمكن من إزالة النجاسة فستر الله عنه ذلك فاستجمر بها والله أعلم

[حكاية] فى بيان لطف الله على عباده كان ببلاد الهند رجل يعبد صنما دهرا طويلا فاستغاث به عند أمر مهم فلم يغثه فقال يا أيها الصنم ارحم ضعفى فيما نزل بى فلم يجبه فانقطع رجاؤه منه ونظر اليه بعين المقت وخطر على قلبه أن يدعو الصمد فرمق بطرفه نحو السماء وقد وقع فى الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدى اطلب ما تريد فأفرد الله بالوحدانية فقالت الملائكة دعا ربنا صنما دهرا طويلا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فأجبته فقال يا ملائكتى إذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأى فرق بين الصنم والصمد والله اعلم

[لطيفه] قدم لقمان عليه السلام من سفر فلقيه غلام فقال ما فعل الله بابى قال مات قال ملكت أمرى قال ما فعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراشى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهرى وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الأب قصم الظهر وموت الولد صداع فى الفؤاد وموت الأخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة قال الدميرى من المروءة أن لا يعزى الرجل فى زوجته

[عجيبة] ذكر النسفى رحمه الله أن إبليس لعنه الله يمكث فى جهنم مائة الف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا إبليس هذا آدم أدخلك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه ثانيا قال ابن عيينة إذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له التوبة كآدم وإن كانت من الكبر فلا كابليس لعنه الله تعالى

﴿حكاية فى بيان ذل من يتكبر﴾

قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من أجله

ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت فى موضع
تتواضع فيه الناس فاهانني الله فى موضع يتكبر الناس فيه [فائدة] قال موسى يارب احبس
عنى ألسنة الناس فقال هذا شيء مااصطفيته لنفسى فكيف أصطفيه لك

[حكاية] سمعتها من والدى وشيخى * قال ركب قوم سفينة فى البحر نظهر لهم شخص
على وجه الماء وقال معى كلمة بألف دينار فقال أحدهم هذه الف دينار فقال اطرحها فى
البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقالها فقال
احفظها جيداً فلما حفظها انكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج
فى جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت كل يوم يطلع من البحر جنى فى
وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى فى مكان أراه ولا يرانى فلما
طلع الجنى من البحر ورآه قرأ هذه الآية فالتهب ناراً ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت
المراة بيد الرجل إلى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شيء كثير فمرت بهما سفينة فأشار
اليها فقصدهما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ مالا يعلمه إلا الله تعالى

[حكاية] فى بيان صبر يعقوب على ولده يوسف عليهما الصلاة والسلام لما جاء إخوة
يوسف بقميصه إلى أبيهم قال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم
بكى كثيراً فجاءه جبريل وقال عليك بالصبر الجميل فغمض عينيه وكتم حزنه فى قلبه وقال
فصبر جميل فارسل الله عليه النوم وقال الله ياجبريل إن يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه
فانزل عليه فى صورة يوسف فلما رآه بكى وقال إلى يا قرة عينى فايقظه جبريل وقال أين
الصبر الجميل فاخذ التراب وجعله فى فمه وقال تبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى
قل له باقى التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له فى البكاء ولكن لا يشكو إلى غيرى
جعلنا الله من الصابرين المرفقين الفائزين المستبشرين بجاه نبيه سيد العالمين آمين

﴿ باب فى بيان ما يصلح القلب ﴾

اعلم انه قد شق عن قلبه ﷺ واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذا حظ الشيطان
منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فرداً فيل وصلاح القلب فى خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها
وقيل إذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل ليأكل الأكلة فتشتعل فى قلبه
كالسم فلا ينتفع أبداً ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد دواء وطعام
البخيل داء وقد قيل الطعام بزر الأفعال إن دخل حلالا خرج حلالا وإن دخل حراما
خرج حراما وإن دخل شبهة خرج شبهة روى عن بعضهم انه قال استسقيت جنديا
فسقانى شربة فصارت قسوتها فى قلبى أربعين صباحا وقيل فى ذلك

دواء قلبك خمس عند قسوته ... فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره ... كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أوسطه ... وأن تجالس أهل الخير والخبر

وقال الترمذى الحكيم حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونوامها الغفلة وفى الخبر لا تكثروا الكلام فتقسو قلوبكم

انما هذه الحياة متاع ... فالغرور الغرور من يصطفيها
مامضى فات والمؤمل غيب ... ولك الساعة التى انت فيها

﴿ حكاية فى الخوف من النار ﴾

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكى إلى الصباح كلما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم آمين والحمد لله رب العالمين وقال ﷺ الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم نصيحة الله الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك ونصيحة كتاب الله الايمان به والعمل بما فيه والنصيحة لرسول الله تصديقه فيما جاء به والنصيحة لائمة المسلمين الوفاء لهم بعهدهم والمراد بهم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ماقالوه من الحق واحسان الظن بهم وفى الحديث إذا أراد الله بالعبد خيرا ساق إليه من يذكره إذا غفل وإذا أراد به شرا ساق إليه جليس سوء عن الاخذ بالموعظة

﴿ حكاية هرون مع بهلول ﴾

لما تولى الرشيد جلس الناس مجلساعاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال ياأمير المؤمنين احذر جليس السوء واعتمد جليسا يذكرك بمصالح خلق الله إذا غفلت والنظر فيهم إذ لهوت فان هذا انفع لك وللناس وأكثر من الاجر مما تأتى به من صوم وصلاة وقراءة وحج وان الرجل كان يلقى الكلمة عند ذى سلطان فيعمل بها فيملأ الارض فسادا وفى الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا فيهوى بها فى النار سبعين خريفا ولا تكن ياامير المؤمنين كمن قال الله تعالى فى حقه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فقال له زدنى فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد قادلك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضيا وماذلك الالتحملهم على الاتيان بما أمر الله تعالى به وتنهاهم عما نهى الله عنه وتعطى من هذا المال الارملة والمسكين والشيخ الكبير وابن السبيل ياأمير المؤمنين اخبرنى فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ انه قال

إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين بصعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم لم أبككم من بلادي وأطع لكم عبادي بجمع الأموال وحشد الرجال بل لتجمعوهم على طاعتي وتنفذوا فيهم أمري ونهيو وتعزوا أوليائي وتذلوا أعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هرون تفكر كيف يكون جوابك عما تسئل عنه من أمور العباد فى ذلك الموقف إذا حضرت ويداك مغلولتان إلى عنقك وجهنم بين عينيك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يؤمر بك قال فبكى هرون بكاء شديدا فقال بعض الحاضرين كدرت على أمير المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون قاتلكم الله ان المغرور من غرر تموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده اللهم اجمعنا مع الصالحين وجنبنا الطالحين بجاه سيد النبين ﷺ أمين

﴿ باب فى بيان ما يقوله الانسان عند شدة الامر ﴾

يقول اللهم لاسهل الا ما جعلته سهلا فأنت تجعل الحزن ان شئت سهلا واذا غلبه أمر يقول حسبي الله ونعم الوكيل واذا دهمه الأمر يقول سبحان الله العظيم واذا غلبه الدين بفتح الدال يقول اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك اللهم فارج الهم كاشف الكرب مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أسألك أن ترحمني فارحمني رحمة تغنيني عمن سواك اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب ثم يقول يا رب اقض عني الدين وارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك من قال ذلك بنية صادقة قضى الله دينه فى أقرب وقت والله أعلم

﴿ باب فيما يقوله الانسان فى حالة المرض ﴾

يقول الانسان لا إله إلا الله وحده لاشريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله يحي ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العباد ورب البلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي فاقبض روحي فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني عن النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى اللهم ان كنت كتبت على فيه الموت فاغفرلي وأخرجني من ذنوبي واسكني جنة عدن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بلائك وخروجا من الدنيا الى رحمتك ويقرأ الفاتحة والمعوذتين وينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أربعين مرة فيحصل له الثواب الجزيل بفضل الملك الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ باب فيما يقوله الشخص عند الحمى ﴾

[اعلم] أن مرض الحمى يعقبه ثواب عظيم مع الصبر الجميل يقول عند وقوعها عليه باسم الله الكبير

نعوذ بالله العظيم من شرها ومن شر حر النار اللهم ارحم عظمى الدقيق وجلدى الرقيق وأعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم ولا تفورى على الفم ولا تصدعى الرأس وانتقلى الى من زعم أن مع الله إلها آخر فانى أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا إلى أحد من الناس ويكره سب الحمى وتمنى الموت لضر نزل به إلا لفتنة دين فان كان ولا بد متمنيا فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى • والله يرحمنا بفضله ويعمنا من نواله انه على كل شئ قدير

﴿ باب فى بيان ما يقوله الانسان عند لقاء عدوه ﴾

يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين وإذا قدر الله عليه واغتاب أحدا أو اغتيب عنده قال اللهم اغفر لنا وله وإذا رأى حريقا أو هاجت ريح مظلمة كبر فان التكبير يطفىء الحريق كما هو مذكور فى الخبر ويقول عند هيجان الريح اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا يا رب العالمين [لطيفة فى بيان صلاة قضاء الحاجة] يصلى ركعتين فاذا فرغ اثنى على الله بما هو أهله ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لاتدع لى ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين اللهم إنى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى هذه لتقضى لى اللهم شفعه فى [فائدة] وأما صلاة رد الضالة فهى ركعتان فاذا فرغ قال اللهم راد الضالة أنت هاد تهدى من الضالة رد على ضالتى بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك يارب العالمين وعلى الانسان امتثال الأمر خصوصا عيادة المريض لانه ورد فى الخبر عن سيد البشر امش ميلا عد مريضا ولها أدعية تقال للمريض ستأتى فى الباب والله أعلم

﴿ باب فيما يقوله عائد المريض للمريض ﴾

اعلم أن عيادة المريض سنة مؤكدة والسنة فى حكم الواجب كما قال عليه الصلاة والسلام امش ميلا عد مريضا والسنة التخفيف لانه قد قال عليه الصلاة والسلام أفضل الأعمال سرعة القيام من عند المريض ولا تكون كل يوم بل غبا قال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا • ومن آدابها أن يصافحه ويضع يده حيث يشتكى ويسأله كيف هو ينفس له فى أجله ويقول عنده اللهم رب الناس اذهب الباس اشف أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك اشف شفاء

لا يغادر سقما بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من كل شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله
أرقيك والله يشفيك بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد اللهم اشف عبدك هذا ينك لك عدوا أو يمش لك إلى الصلاة شفى الله
سقمك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسدك إلى مدة أجلك اللهم اذهب عنه ما يجد وآجره
فيما ابتليته ثم يقول يارب اغفر لنا خطايانا إنك رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء
من شفائك ويضع يده على الوجع ويقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يعافيك ويشفيك وهو يحيى العظام وهى رميم ويدفع البلاء العظيم ويعطى الخير العميم
فان مات من مرضه فعليه زيارته لاجل الاعتبار والاتعاظ ويهدى اليه شيأ من القرآن كما
يأتى أماتنا الله على حسن الاعتقاد بجاه نبيه الكريم وصحابته أهل التعظيم آمين

﴿ باب فيما يقوله زائر القبور ﴾

اعلم أن زيارة القبور واجبة خصوصا قبور أهل الصلاح والفلاح كما قال عليه الصلاة والسلام
اطلع فى القبور واعتبر بالنشور وهذا فى حق الرجال وأما النساء فانهن يمنعن من الزيارة
للقبور حتى قبور الأولياء كما وضحنا ذلك فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق الزوجين عليك
بها وراجع هذا المحل ان شئت ويقول الزائر السلام عليكم دار قوم مؤمنين ويرحم الله
المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع
أسأل الله لى ولكم العافية السلام عليكم أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن على
الاثر أصبتم خيرا جيلا وسبقتم شرا طويلا السلام عليكم أيها الارواح الفانية والابدان
البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا منك
وسلاما منى ويقرأ يس وآية الكرسى والاخلاص أحد عشر مرة والمعوذتين والفاتحة فانه
ينال من الثواب بعدد الاموات ثم ينصرف والله أعلم وعلى الله القبول [فائدة] فيما يقال
عند صوت الرعد ونزول المطر يقول سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وإذا نزل المطر يقول اللهم
صيبا نافعا ويدعو ماشاء ويقول مطرنا بفضل الله ورحمته ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا
وكذا وأن تمع بصره البرق والله عالم بمصالح العباد

﴿ باب فى ذكر نبذة الاشعار الواردة عن الامام على كرم الله وجهه ﴾

الناس من جهة التمثيل أكفاء   أبوهم آدم والأم حوا
فان يكن لهم فى أصلهم شرف   يفاخرون به فالطين والماء

وغيره :

تغيرت المودة والاخاء   وقل الصدق وانقطع الرجاء

[غيره فى حق النساء]

دع ذكرهن فما لهن وفاء ... ريح الصبا وعهودهن سواء
يكسرن قلبك ثم لايجبرنه ... وقلوبهن من الدواء خلاء

[وله كرم الله وجهه]

فلا تصحب أخا الجهل * واياك وإياه * فكم من جاهل اردى
حليما حين آخاه * يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء * مقاييس وأشباه

﴿ فصل فى العقل ﴾

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله ... فقد كملت أخلاقه ومآربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله ... فليس من الخيرات شيء يقاربه
يعيش الفتى فى الناس بالعقل أنه ... على العقل يجرى علمه وتجاربه

[وقيل]

لا تطلبن معيشــــة بمذلة ... وارفع بنفسك عن دنى المطلب
وإذا افتقرت فدار فقرك بالغنى ... عن كل ذى دنس كجلد الأجرب

﴿ فى ذم الدنيا ﴾

إذا جاءت الدنيا اليك فجدبها ... على الناس طرا أنها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت ... ولا البخل يبقيها إذا هى تذهب

[وله كرم الله وجهه]

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت ... وارسلت فى اماكنها الكروب
ولم ير لانكشاف الضر وجهة ... ولا أغنى بحيلته الاريب
أتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

وكان رجل فى شدة كبيرة وايس من الحياة بسبب أنه رمته سفينة على جزيرة منقطعة ليس لها مسلك فقال

إذا شاب الغراب أتت أهلى ... وصار القار كاللبن الحليب
وصار البر مسكن كل حوت ... وصار البحر مرتع كل ذيب

فسمع هاتفا يقول

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
فيامن خائف ويفك عان ... ويأتى أهله الرجل الغريب

[وله كرم الله وجهه]

إذا شئت أن تقلى فزر متواترا وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا
منادمة الانسان تحسن مرة وان أكثروا ادمانها أفسدوا الحبا

[وله كرم الله وجهه]

مالى وقفت على القبور مكلما قبر الحبيب فلم يرد جوابى
حبيب مالك لاترد جوابنا أمللت بعدى خلة الاحباب

فاجابه هاتف من داخل القبر يقول

قال الحبيب وكيف لى بجوابكم عمدا فقد أمسيت رهن ترابى
أكل التراب محاسنى فنسيتكم وحجبت عن أهلى وعن أترابى
فعليكم منى السلام تقطعت عنى وعنكم خلة الاحباب

وقال عند قبر فاطمة رضى الله تعالى عنها

حبيب ليس يعدله حبيب وما لسواه فى قلبى نصيب
حبيب غاب عن عينى وجسمى وعن قلبى حبيب لايغيب

[وله كرم الله وجهه]

شيأن لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

[وقال كرم الله وجهه]

فرض على الناس ان يتوبوا لكن ترك الذنوب اوجب
والدهر فى صرفه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب
والصبر فى النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب
وكل ما ترتجى قريب والموت من كل ذاك اقرب

[وله كرم الله وجهه]

جنبى تجافى عن الوساد خوفا من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه لابد للزرع من حصاد.

[وله أيضا]

اذا ما المرء يحفظ ثلاثا فبعه ولو بكف من الرماد
وفاء للصديق وبذل مال وكتمان السرائر فى الفؤاد

[وقد قيل أيضا]

بكيت على شباب قد تولى فياليت الشباب لنا يعود

فلو كان الشباب يباع بيعا لأعطيت المبايع مايريد
ولكن الشباب إذا تولى على شرف فمطلبه بعيد

[وله أيضا فى مدح السفر]

تغرب عن الاوطان فى طلب العلى وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل فى الاسفار ذل ومحنة وقطع الفيافى وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من مقامه بدار هوان بين واش وحاسد
وقال رأيت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا سرور
وقد بنت الملوك لها قصور فلم تبق الملوك ولا القصور

[وله كرم الله وجهه]

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد إذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير ألف خل وصاحب وإن عدوا واحد لكثير

[له فى مدح الفقر]

دليلك أن الفقر خير من الغنى وإن قليل المال خير من المثرى
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

[وله كرم الله وجهه]

ما هذه الدنيا لطالبها الا عناء وهو لا يدرى
ان اقبلت شغلت دیانته أو أدبرت شغلته بالفقر

[وله فى مدح الغنى]

كثير المال ليس له عوار ولا فى كل ما يأتيه عار
لان المال يستر كل عيب وفى الفقر المذلة والصغار

وقال بعض العلماء

غير أنى فى زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الاجل
وأجب عند الورى أكرامه وقليل المال فيهم يستقل

أخبر أنه فى زمان لم يكن له معين لما يريده من نشر العلوم واظهار الفضائل بل هو فى زمان اقبلت أهله على الدنيا واعرضت عن الآخرة وتقدمت فيه أصحاب الأموال ولو كانوا جهلة على أهل العلم والفضل فصاحب المال عندهم عزيز مكرم مقبول القول وأما قليل المال فهو الحقير المستقل الذليل المهان الذى لا نسمع له كلمة ولله در القائل

ان الغنى إذا تكلم بالخطا قالوا أصبت وصدقوا ماقالا

وإذا الفقير أصاب قالوا كلهم ... اخطأت يا هذا وقلت ضلالا
إن الدراهم فى الأماكن كلها ... تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهى اللسان لمن اراد فصاحة ... وهى السلاح لمن اراد قتالا

وقال اذ افتقر الرجل اتهمه من كان يأمنه واساء به الظن من كان يحسنه واذا أذنب غيره ينسب اليه وما كان له صار عليه ولله در القائل

يمشى الفقير وكل شيء ضده ... والناس تغلق دونه ابوابها
وتراه ممقوتا وليس بمذنب ... ويرى العداوة لايرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذا غنية ... اصغت اليه وحركت اذنابها
واذا رأت يوما فقيراً غاديا ... نبحت عليه وكشرت انيابها

[وله كرم الله وجهه]

يا صاحب الذنب لا تقنطن ... فان الاله رؤف رؤف
ولا ترحلن بلا عدة ... فان الطريق مخوف مخوف

[وله كرم الله وجهه]

ما اعتاض باذل وجهه بسؤال ... بدلا وإن نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال

[وله كرم الله وجهه]

إذا عاش الفتى ستين عاما ... فنصف العمر تمحقه الليالى
ونصف النصف يذهب ليس يدرى ... لغفلته يمينا مع شمال
وثلث النصف آمال وحرص ... وشغل بالمكاسب والعيال
وباقى العمر أسقام وشيب ... وهم بارتحال وانتقال
فحب المرء طول العمر جهل ... وقسمته على تلك المثال

[وله أيضا كرم الله وجهه]

رضينا قسمة الجبار فينا ... لنا علم وللجهال مالى
وعز المال يفنى عن قريب ... وعز العلم باق لا يزال

[وروى] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى غزوة تبوك واستعمل على المدينة عليا كرم الله وجهه تبعه على وقال يارسول الله زعمت قريش انما خلفتنى استثقالا لى فقال صلى الله عليه وسلم طالما آذت الامم أنبياءها يا على أما ترضى بانك وزيرى ووصيى وخليفتى وقاضى ومنجز وعدى لحمك لحمى ودمك دمى أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لانبى بعدى فأنشد يقول

الا باعد الله أهل النفاق وأهل الاراجيف والباطل
يقولون قد قلاك الرسول فخلاك من الخلف الخاذل
وما ذاك إلا لان النبي جفاك وما كان بالفاعل
وله أيضا النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف وان أبت فجميع مافى الارض لا يكفيها

وقال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وقال الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد وقال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف بالقليل وقال أيضا ﷺ قال الله تعالى المال مالى والاغنياء وكلائى والفقراء عيالى فان بخل وكلائى على عيالى اذقتهم نكالى ولا أبالى [حكى] ان بعض اهل الكوفة اشترى دارا وناول امير المؤمنين رقا ليكتب له بذلك كتابا فكتب بعد التسمية هذا ما اشترى ميت من ميت دارا فى بلد المذنبين وسكة الغافلين الحد الاول ينتهى إلى الموت والثانى إلى القبر والثالث الى الحساب والرابع اما الى الجنة واما إلى النار وقال

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك مافيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التى كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه وان بناها بشر خاب بانيها
اين الملوك التى كانت مسلطنة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
اموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مدائن فى الآفاق قد بنيت امست خرابا وافنى الموت اهليها
لكل نفس وان كانت على وجل من المنية آمال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس تنشرها والموت يطويها

[وله كرم الله وجهه]

ان المكارم اخلاق مطهرة فالدين اولها والعقل ثانيها
العلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والفضل سادبها
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم انى لا اصدقها ولست ارشد الا حين اعصيها

[وله ايضا كرم الله وجهه]

مالا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وماهو كائن سيكون

سيكون ماهو كائن فى وقته | واخو الجهالة متعب محزون
يسعى القوى فلا ينال بسعيه | حظا ويحظى عاجزا ومهين

﴿وله ايضا كرم الله وجهه﴾

لايأمنن على النساء اخ اخا | مافى الرجال على النساء امين
كل الرجال وان تعفف جهده | لابد أن بنظرة سيخون
القبر اوفى من وثقت بعهده | ماللنساء سوى القبور حصون

وقد بينا خبائث النساء فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق الزوجين فراجعها ان شئت

الهى انت ذو فضل ومن | وانى ذو خطايا فاعف عنى
وظنى فيك يارنى جميل | فحقق يا الهى حسن ظنى

وذكرنا ذلك تبركا بالامام نائب النبى فى الختام لاجل حصول البركة وحسن الختام والله اعلم

﴿باب فى بيان ذكر الاحاديث الواردة فى الطاعون وسببه﴾

[اعلم] وفقك الله للعلم والعمل به ان الموت بالطاعون شهادة فلا يجوز الفرار منه ولا الدخول عليه كما ورد فى الخبر وقال ﷺ لاتفنى امتى إلا بالطعن والطاعون قال الصحابة يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال شبه الدمل يخرج فى الاباط والمراق اما قول الاطباء ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر الهواء فهو باطل بوجوه منها وقوعه فى أعدل الفصول وفى أصح البلاد واطيبها ماء ومنها أنه لوكان من الهواء لعم الناس ومنها أنه لوكان من فساد الهواء لعم جميع البدن بمادة الاستنشاق والطاعون انما يحدث فى جزء خاص من البدن لايتعداه لغيره والادام فى الارض لان الهواء يصح تارة ويفسد أخرى واخرج الطبرانى عن عمر ابن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول مامن قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بالفناء وقال ماظهرت الفاحشة فى قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت وقال صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم وقال من مات بالطاعون فهو شهيد وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال تأتى الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحب الطاعون نحن الشهداء فيقال انظروا فان كانت جراحاتهم كجراحات الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمسلمين فليس من رجل يقع فى بلده الطاعون فيمكث صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه الا ما كتب الله إلا كان له مثل أجر الشهيد وانما يكتب الثواب والدرجات لمن لم يخرج من البلد الذى يقع به الطاعون وان يكون فى حال إقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعده وان يكون عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله فان انصرف عنه فهو بتقدير الله

وأن يكون غير متضجر به لو وقع وأن يعتمد على ربه فى حال صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات ومات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث أنه يحصل له أجر الشهيد وقال رسول الله ﷺ أتانى جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون إلى الشام فالطاعون شهادة لأمتى ورحمة لهم ورجس على الكافرين وقال على أبواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون وقال عليه الصلاة والسلام إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال ﷺ الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر من الزحف [واعلم] أن الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه مالم يعف وقد اختلف العلماء فى ذلك فقيل هو تعبدى لا يعقل معناه لأن الفرار من المهالك مأمور به وقد نهى عن ذلك لسر فيه لا نعلم حقيقته والحكمة فيه يعلمها علام الغيوب ه فنسأله النجاة من المهالك بجاه النبي ﷺ آمين

﴿ باب فى بيان أخلاق الصالحين ﴾

من أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الحزن والهم كلما تذكروا الموت وسكراته خوف سوء الخاتمة حتى تزلزل عقولهم من شدة الألم وقد كان كعب الاحبار يقول لما اتى البشير إلى يعقوب عليه السلام قال يعقوب ماعندى شيء أكافئك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت ه قلت قد ورد عن بعضهم أنه كان يقول لعلى أكره تخفيف طلوع روحى وإنما أحب التشديد لأنه آخر عمل المرء يثاب عليه المؤمن وكان بعضهم يقول مثل الموت كشجرة الشوك دخلت فى جوف ابن آدم فأخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبها رجل شديد الجذب فقطع ماقطع وأبقى ماأبقى وكان سلمان الفارسى يقول إذا رشح جبين المؤمن عند الموت وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهو فى رحمة الله قد نزل وإذا غط غطيط المخنوق وخمد لونه واربدت أى احمرت شفتاه فهو فى عذاب الله قد نزل وكان الحسن البصرى إذا حضر قبض روح أحد من اخوانه يمكث أياما لا يذوق طعاما ولا شرابا وكان يقول ثلاثة لا ينبغى للمؤمن أن يتساهل الدنيا وتصرم أحوالها والموت وكان شقيق يقول قد خالف الناس فى السنة أمورا قالوا ان الله تعالى تكفل بأرزاقنا ثم لم تطمئن قلوبهم إلا بشيء يجمعونه عندهم وقالوا إن الآخرة خير من الاولى وتراهم يجمعون المال ولا ينفقونه فكأنهم لم يدخلوا الدنيا إلا ليحملوا الذنوب وقالوا لابد لنا من الموت وهم يعملون أعمال من ليس على باله موت وكان الحسن بن عمران يقول الموت أشد من نشر المناشير ومن طبخ القدور ولو ان أم شعرة واحدة من الميت وضع على أهل الدنيا لوجدوا من ذلك ما يشغلهم عن الأكل والشرب قال بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط

فى العبادة وقال بعضهم الطاعات تتفرع عن ذكر الموت والمعاصى تتفرع عن نسيانه فاعلم يا أخى ذلك وعليك بالوحدة و بمجالسة العباد و الزهاد و العلماء العاملين و إياك و مجالسة الغافلين و الراغبين فان مخالطتهم ظلمة على القلب و حجاب عن شهود أهوال القيامة وكان أحمد بن حرب يقول تعجب الأرض من رجلين ممن يمهد مضجعه للنوم و يوطى فراشه تقول له الأرض يا ابن آدم لم تذكر طول بلاك فى بلا فراش و تعجب ممن تشاجر فى قطعة منها تقول له الأرض لا تتفكر فى أربابها قبلك فكم مضى من الناس رجل ملكها ولم يقم فيها وكان وهب بن منبه يقول دخل داود عليه السلام غارا من أغوار بيت المقدس فاذا فيه سرير عليه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان الملك ملكت ألف عام وتزوجت ألف بكر و بنيت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وهذا مصرعى فاعتبروا بى يا أهل الدنيا ومن أخلاق الصالحين رؤيتهم نفوسهم من أضعف الناس وأن مثلهم لا يستحق أن يجيب الله دعاه ولذلك كان أحدهم يمتنع من أن يخرج مع الناس للاستسقاء ودفع البلاء وكان وهب بن منبه يقول خرج عيسى عليه السلام يستسقى فلم يسق فقال من أذنب منكم ذنبا فليرجع فرجع الناس كلهم إلا واحدا فقال له أما لك ذنب فقال نعم نظرت مرة الى امرأة فلما ولت يعنى أدبرت أدخلت أصبعى فى عينى هذه ففقأتها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله للقوم فدعا فنزل المطر لوقته ه اللهم لا تجعلنا عبرة لغيرنا وبصرنا بعيوبنا يا رب العالمين

[حكاية فى ذم النميمة] قيل خرج موسى عليه السلام ثلاثة أيام ليستسقى فلم يسق فأوحى الله اليه ان فيكم رجلا نماما فلا أستجاب لكم وهو فيكم فقال موسى يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنها كم عن النميمة وأكون نماما فقال موسى عليه السلام توبوا كلكم عن النميمة فتابوا فسقوا فى الساعة وكان سفيان الثورى يقول قحط بنو اسرائيل سبع سنين حتى أكلوا الميتة و الأطفال فكانوا يخرجون الى الجبال و يتضرعون فلا يجابون فأوحى الله الى موسى أن قل لهم لو عبدتمونى حتى صرتم كالصوت البالى ما قبلت لكم دعاء حتى تردوا المظالم الى أهلها . ومن أخلاقهم كثرة العفو و الصفح عن كل من آذاهم بضرب أو أخذ مال أو وقوع فى عرض أو نحو ذلك تخلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا ينتقم لنفسه وانما ينتقم اذا انتهكت حرمات الله وكان حاتم الأصم يقول من عدم انصافك أن تبغض الناس اذا عصوا ربهم ولا تبغض نفسك اذا عصت ربها . قلت المراد ببغض الانسان نفسه معاقبتها بالجوع و العطش وعدم النوم على فراش ونحو ذلك فيعاملها معاملة الشخص لمن يكره بالغضب وعدم الشفقة لا معاملة المحب لمحبوبة وسئل قتادة من أعظم الناس قدرا قال أكثرهم عفوا وسرق مصحف مالك بن دينار وملحفته فجعل يتبع الآخذ ويقول أنا مالك خذ الملحفة وهات المصحف لا تخف حفظك الله

اللهم انفعنا بالصالحين واكفنا شر الطالحين آمين [حكاية عن بعض المذنبين] قال بعض الصالحين رايت بعض المذنبين فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وزنت حسناتى وسيئاتى فرجحت سيئاتى على حسناتى فصرت متحيرا فبينما أنا كذلك اذ وقعت صرة من السماء فسقطت فى كفة الميزان فرجحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وان تك مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ثم حللت الصرة فاذا فيها كف من تراب كنت القيته فى قبر مسلم فغفر الله لى بذلك وأدخلنى الجنة فانظر الى كرم الله وحسن لطفه بعباده

[حكاية] فى كرامات بعض الاولياء • روى عن بعض الصالحين رضى الله عنه أنه رأى جارية فى البادية وهى تمشى وتمرح وليس معها أحد فقال من اين أقبلت فقالت له من عند الحبيب قال والى أين تريدين قالت الى الحبيب قال فهلا استوحشت وحدك فى هذه البرية فرفعت صوتها وقالت يعلم مايلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطال من استأنس بالله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه ثم غابت عنى فلم أرها رضى الله عنها آمين

[حكاية] عن ذى النون المصرى مع بعض أهل الله • حكى عن ذى النون المصرى رضى الله عنه قال بينما أنا أسير فى نواحى الشام اذ وقعت على روضة خضراء وفيها شاب يصلى تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد على السلام فسلمت عليه ثانيا فاوجز فى صلاته وكتب باصبعه هذا الشعر

منع اللسان من الكلام فانه كهف البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا لاتنسه واحمده فى الحالات

قال ذى النون فبكيت بكاء شديدا ثم كتبت باصبعى فى الارض

وما من كاتب الا سيبلى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شىء يسرك فى القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة عظيمة فمات رحمه الله فقمت لأغسله فاذا بقائل يقول خل عنه لان الله تعالى وعده ان لايتولى امره الا الملائكة قال ذو النون فملت الى شجرة فركعت عندها ركعات ثم اتيت المواضع الذى مات الشاب فيه فلم اجد له اثرا • نفعنا الله ببركاتهما آمين

[حكاية] عن ابى سعيد الخدرى مع شاب • روى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنت بمكة سنة من السنين فمررت بباب بنى شيبة فرأيت شابا حسن الوجه وهو ملقى على الارض ميتا فنظرت فى وجهه فرأيته يضحك فتعجبت من ذلك فقال ياسعيد اتعجب من موتى وانت تعرف ان الاحباء احياء فهم وان ماتوا انما ينتقلون من دار الى دار قال ابو سعيد فدهشت من ذلك ثم اخذت فى غسله وتكفينه وتجهيزه وانا متحير فى امرى متفكر فيما رأيته

﴿ حكاية عن موسى بن عمران مع بعض أحباب الله تعالى ﴾

روى عن موسى بن عمران صلوات الله عليه أنه خرج يوما بحو الطور وإذا هو برجل واقف على الطريق فقال إلى أين يا نبي الله قال إلى المناجاة فقال لي إليك حاجة قال فما هي قال قل له يكرمني بقدر حبة من محبته فلما وقف موسى عليه السلام للمناجاة نسي الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه موسى نسيت حاجة عبدي قال يارب أنت أعلم بما قال عبدك قال نعم ولكن الرسالة حقها أن تؤدى ومن لم يؤد الرسالة فقد خان وأنا لا أحب الخائنين ياموسى قد وهبته له جميع ما أراد فرجع موسى فلم يجده في مكانه قال إلهي وسيدي أين ذهب الرجل صاحب الحاجة فقال ياموسى هرب منك قال لم قال من أحبنا لا يلتفت إلى غيرنا فاذا أردت أن تراه ياموسى فادخل هذه الغيضة قال فدخل فاذا أسد يأكله فقال إلهي ماهذا فقال هذا صنعي بأحبابي في دار الفناء انظر ياموسى إلى دار البقاء فنظر فاذا بقبة من ياقوتة حمراء مثل الدنيا ثلاث مرات فقال ياموسى هذه له وأناله جعلنا الله من أهل محبته وثبتنا على طاعته آمين

[حكاية] لابن أدهم حين نزل بمسجد الشام قال إبراهيم بن أدهم نزلت مسجدا بالشام وكانت ليلة شاتية فقال لي القيم قم واخرج حتى أغلق الباب فقلت اني غريب ابيت ههنا فقال الغرباء يسرقون القناديل والحصر وقد حلفت أن لا يبيت فيه أحد ولو كان إبراهيم بن ادهم ثم قال اخرج وجعل يجرني من رجلي على وجهي حتى رماني خارج المسجد بازاء حمام فرأيت شابا حسن الوجه يوقد النار في تنور ذلك الحمام فسلمت عليه فلم يرد على السلام حتى فرغ وقال ياهذا اني أجير وخفت إن اشتغلت بالسلام عليك أن أكون خائنا في عملي قلت بكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق أتقوت بالدانق وأنفق الدرهم على أولاد أخ لي في الله مات وتركهم قلت هل سألت الله في حاجة قط قال نعم منذ عشرين سنة وما قضيت قلت له وما هي قال بلغني أن فتى تميز على الزاهدين وفاق على العابدين يقال له ابراهيم بن أدهم فتمنيت على الله رؤيته وأموت فقلت له أبشر يا أخي فقد قضيت حاجتك وما رضي لي بان آتيك الا سحبا على وجهي فوثب من مكانه وعانقني وسمعته يقول قضيت بها حقي فاقبضني فوقع ميتا رحمه الله تعالى

﴿ حكاية في فضل أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهما ﴾

روى بعض الصالحين قال لما مات أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رأيته في المنام وهو يمشي يتبختر في مشيته فقلت له ياأخي أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي والبسني نعلين من ذهب أحمر وقال هذا بقولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا أحمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضي الله عنه له جناحان يطير بهما من شجرة الى شجرة وهو يقرأ هذه الآية (الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث

تشاء فنعم أجر العاملين قال فقلت له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته فى بحر من نور فى مركب من نور يراد به العزيز الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحرث فقال بخ بخ ومن مثل بشر بن الحرث تركته على مائدة بين يدى الخليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب وتنعم يامن لم يتنعم فقلت ما فعل الله بمعروف الكرخى فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول للملائكة من هذا فقالوا يارب أنت أعلم به فقال هذا معروف الكرخى سكران بحبى فلا يفيق إلا بلقائى وقال الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعى رضى الله عنه فقلت يا أبا عبد الله ما فعل الله بك قال أجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب وأناح لى الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضى الله عنهم أجمعين

(حكاية فى بيان زواج آدم حواء ومهرها)

روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فرأى مكتوبا عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال يارب هل خلقت خلقا أعز عليك منى فقال الجليل جل جلاله نعم يا آدم هو نبى من ذريتك ابعث آخر الزمان بالآيات والبرهان فهو خير الانبياء وأمته خير الامم قال فلما خلق الله تعالى حواء ركب فيه الشهوة فقال آدم يارب زوجنى بها فقال الله تعالى هات مهرها فقال يارب وما مهرها فقال تصلى على صاحب هذا الاسم مائة مرة وأنا أزوجك بها فقال آدم يارب إن فعلت ذلك أتزوجنيها فقال الله عز وجل نعم فصلى آدم عليه السلام مائة مرة على النبى صلى الله عليه وسلم فزوجه الله بها

(حكاية عن الاصمعى مع أعرابى فى الرزق)

روى عن الاصمعى رضى الله عنه أنه قال حججت سنة من السنين بيت إلى الله الحرام فبينما أنا أطرف فى الطريق إذا رجل أعرابى بيده سيف عريض ورمح طويل كان يقطع بهما الطريق لأخذ أسباب المسلمين . أموالهم فلما دنا منى اراد ان يأخذ اسبابى فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام ثم قال من أين الرجل فقلت له فقير وعابر سبيل فقال وما طا شك فقلت اقرا القرآن وأعلمه لاطفال المسلمين فقال وما يكون القرآن فقلت كلام الله فقال أنشدنى بيتا قال الاصمعى فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم وفى السماء رزقكم وما توعدون فرمى الاعرابى سيفه ورمحه وقال تبا لقاطع طريق وخائن سبيل رزقه فى السماء ويطلبه فى الارض ثم تاب إلى الله تعالى فقال أنشدنى شيئا ثانيا قال فقرأت عليه فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال فرفع الاعرابى رأسه وقال وما الذى الجأه إلى هذا القسم ثم خر مغشيا عليه قال الاصمعى فحركته فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى

[حكاية] فى فضل رابعة العدوية وبيان أحوالها • روى عن بعض الصالحين قال كانت لرابعة العدوية أحوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد فى الحب هذا الشعر :

حبيبي لا يعادله حبيب   وما لسواه في قلبي نصيب
حبيبي غاب عن بصري وشخصي   ولكن في فؤادي لا يغيب

[وفي حال الانس تقول]

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي   وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس   وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

[وتقول في حالة الخوف]

وزادي قليل ما أراه مبلغي   اللزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى   فاين رجائي فيك اين مخافتي

وقال زوجها جلست يوما من الايام آكل وهي جالسة بجانبي فقعدت تذكر أهوال يوم القيامة فقلت دعينا نهنأ بطعامنا فقالت ليست أنا وأنت ممن يتنغص عليه الطعام بذكر الآخرة ثم قالت والله لست أحبك حب الازواج إنما أحبك حب الاخوان وكانت إذا طبخت قدرا قالت كله كله ياسيدي فما يصح جسمي إلا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت ثلاثة نساء فكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك إلى أهلك وكانت تأتيها الجن بكل ما تطلب وكان لها كرامات خارقة حتى ماتت رضي الله تعالى عنها . فعلى العاقل أن يتزوج بالعاقلات أصحاب الهمات ورفع الدرجات كما يأتي معناه في الباب الآتي اللهم انفعنا بالصالحين واكفنا شر الطالحين آمين .

﴿ باب في النكاح وفضله والترغيب فيه ﴾

قال الله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) الاية وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وقال رسول الله ﷺ يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال عليه الصلاة والسلام استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم وقال تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وقال سوداء ولود خير من حسناء عقيم أحسن النساء بركة أحسنهن وجها وأرخصهن مهرا فينبغي للرجل اذا أراد أن يتزوج أن يرغب في ذات الدين وأن يختار الشرف والحسب وقال رجل للحسن ان لي ابنة فمن ترى أن أزوجها له قال زوجها ممن يتقي الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما . قلت اشهى المطى ما لم يركب واحب اللالىء مالم يثقب . وانشد بعضهم :

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم   أشهى المطى الى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة   نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

[فاجابته امرأة]

ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

وقيل استشار رجل داود عليه السلام فى التزويج فقال له سل سليمان فصادفه ابن سبع سنين وهو يلعب مع الصبيان راكباً قصبة فسأله فقال عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر الفرس لئلا يضربك فلم يفهم الرجل ذلك ففسر له داود عليه السلام الذهب الاحمر بالبكر والفضة البيضاء بالثيب الشابة ومن وراءهما كالفرس الجموح وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وقال انظر فى اى شىء تضع ولدك فان العرق دساس وقال لا تسترضعوا الحمقاء ولا العشواء فان اللبن يعدى ٭ قلت على العاقل ان يجتهد فى خطبة النساء ولا يتزوج إلا بالصالحات ويجتنب الغادرات من غير ضرب ولا سب وكان رجل متزوجاً بامرأة يقال لها زينب فكان يخدمها وتشتمه ويداريها فقيل له فلان ضرب امرأته فتأدبت فقال .

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلت يمينى يوم تضرب زينب
أأضربها من غير ذنب اتت به فما العدل منى ضرب من ليس بذنب
فزينب شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

خلصنا الله من الفاجرات وادام لنا الصالحات بجاه النبى صاحب الغزوات آمين

﴿ باب فى بيان حكم ماذا اختلف الزوجان فى متاع البيت ﴾

اعلم انه اذا اختلف الزوجان ولو مملوكين او مكاتبين او صغيرين ويشترط فى الصغير ان يجامع او ذمية مع مسلم نام النكاح اولا فى بيت لهما او لاحدهما لان العبرة لليد لا للملك فى متاع البيت ولو ذهباً او فضة فالقول لكل واحد منهما فيما صلح له مع يمينه الا اذا كان كل منهما يفعل او يبيع ما يصلح للاخرة فالقول له لتعارض الظاهرين اصدرر وغيرها والقول للزوج فى الصالح لهما لانها وما وقع فى يدها فى يده والقول لذى اليد بخلاف ما يختص به لان ظاهرها اظهر من ظاهره وهو يد الاستعمال ولو اقام الزوج والزوجة بينة يقضى ببينتها لانها خارجة خانية وهذا كله إذا كانا حيين واما اذا مات احدهما واختلف وارثه مع الحى فى المشكل الصالح لهما فالقول فيه للحى ولو رقيقاً وقال الشافعى ومالك الكل بينهما واذا كان احدهما مملوكاً ولو مأذوناً او مكاتباً فالقول للحر فى الحياة وللحى فى الموت لان يد الحر اقوى ولا يد للميت امالو مات وهى فى العدة فالقول فى المشكل لها لانه لم يطلقها بدليل ارثها ولو اختلف المؤجر والمستاجر فى متاع البيت فالقول للمستاجر بيمينه وليس للمؤجر الا ما عليه من ثياب بدنه منقول عن الدرر اما اذا اختلف الزوجة مع الام فيجب نصر الام عليها لان حقها مقدم بل عن الاب والله اعلم

﴿ باب فى بر الوالدين وذم العقوق ﴾

قال الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً) وقال الله تعالى (وقضى ربك

أن لاتعبدوا الاإياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى (ان اشكرلى ولوالديك الى المصير)
وعن على رضى الله عنه لوعلم الله شيئا فى العقوق ادنى من اف لحرمه فليعمل العاق
ماشاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ماشاء ان يعمل فلن يدخل النار وقيل
ان رضا الرب فى رضا الوالدين وسخط الرب فى سخط الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم
إياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولايجد ريحها عاق
وقال من حج عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجة وكتب له براءة من النار وقيل من
عق والديه عقه ولده وقيل طلب بعضهم من ولده أن يسقيه ماء فلما أتاه بالشربة نام أبوه
فمازال الولد واقفا بالشربة فى يده إلى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه وقال رجل لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه إن لى أما بلغ منها الكبر إنها لاتقضى حاجتها الاوظهرى لها مطية
فهل أديت حقها قال لا لأنها كانت تصنع لك ذلك وهى تتمنى بقاؤك وأنت تصنعه وتتمنى
فراقها وقيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك فى صحفة
فقال أخاف أن تسبق يدى يدها إلى ماتسبق عيناها اليه فأكون قد عققتها ٭ والولد له حق
على الوالدين قال عليه الصلاة والسلام الولد ريحانة من الجنة وعن أبى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قلت لسيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله هل يولد لأهل
الجنة قال والذى نفسى بيده إن الرجل يشتهى أن يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه
الذى ينتهى اليه فى ساعة واحدة وقيل من حق الولد على والده أن يوسع عليه حاله كيلا يفسق
وقال عمر رضى الله عنه إنى لأكره نفسى على الجماع رجاء أن يخرج الله منى نسمة تسبحه وتذكره
وقال رضى الله عنه أكثروا من العيال فانكم لاتدرون بمن ترزقون وقال شبيب بن شبة
ذهبت اللذات إلا من ثلاث شم الصبيان وملاقاة الاخوان والخلوة مع النسوان ودخل عمرو
ابن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه ياأمير المؤمنين قال هذه تحفة القلب
فقال انبذها عنك فانهن يلدن الأعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لاتقل ياعمرو
ذلك فوالله مامرض المرضى ولاندب الموتى ولا أعان على الاخوان إلا هن فقال عمرو
ياأمير المؤمنين إنك حببتهن إلى ٭ وقيل لرجل أى ولدك أحب اليك قال صغيرهم حتى
يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يحضر ٭ وكان لأعرابى امرأتان فولدت إحداهما
جارية والأخرى غلاما فرقصته أمه يوما وقالت مغايرة لضرتها

الحمد لله الحميد العالى ... انقذنى العام من الجوالى
من كل شوهاء كشن بالى ... لاتدفع الضيم عن العيالى

فسمعتها ضرتها فأقبلت ترقص ابنتها وتقول

وما على أن تكون جارية ... تغسل رأسى وتكون الفالية
وترفع الساقط من خمارية ... حتى إذا ما بلغت ثمانية

أزرتها بنقسة ثمانية أنكحتها مروان أو معاوية

فعلى العاقل أن يرفع بما أعطاه الله سواء الذكر والأنثى ويجتهد في اكتساب المعايش من الوجه الحلال ولا يكسل

﴿ باب في العمل والكسب والصناعات وما أشبه ذلك ﴾

[اعلم] وفقك الله إلى الخيرات أنه قال عليه الصلاة والسلام مافضل العمل أدومه وإن قل، ومكتوب في التوراة «حرك يدك أفتح لك باب الرزق» وكان إبراهيم بن أدهم يسقى ويرعى ويعمل بالكراء ويحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلى بالليل وقال الأوزاعى إذا أراد الله بقوم سوء أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد يقول

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ففى صالح الأعمال نفسك فاجعل

[وقال بعض الحكماء] لاشىء أحسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه صدق وعن أنس رضى الله عنه «يتبع الميت ثلاث يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ولا يرجع عمله» وأما الكسب فقد جاء في تفسير قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم) أى دروع من الحديد وبيان ذلك أن داود عليه السلام كان يدور في الصحارى فسمع يوما من يقول إنى لا أجد في داود عيبا الا أنه يأكل من غير كسب فعند ذلك صلى داود عليه السلام في محرابه وتضرع الى الله تعالى وسأله أن يعلمه مايستعين به على قوته فعلمه الله صنعة الحديد وجعله في يده كالشمع فاحترفها واستعان بها على أمره وقال صلى الله عليه وسلم «جعل رزقى تحت ظل رمحى» فكانت حرفته الجهاد وقال «ان الله يبغض العبد الصالح الفارغ» وقال من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله يوم القيامة ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة لماسأل رجل رجلا شيئا وهو يجد قوت يومه وليس عند الله احب من عبد يأكل من كسب يده ان الله تعالى يبغض كل فارغ من أعمال الدنيا والآخرة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقنى وقد علم ان السماء لم تمطر ذهبا ولا فضة» وقال ايضا انى لأرى رجلا فيعجبنى فأقول له حرفة فان قالوا لا سقط من عينى وقال لقمان لابنه يابنى اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق وقال صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويعلف ناضحه وادريس عليه السلام كان خياطا فعلى الانسان ان يتخذ صنعة ولا يكسل كما قيل

توكل على الرحمن فى الامر كله ولا ترغبن فى العجز يوما عن الطلب
الم تر ان الله قال لمريم وهزى اليك الجزع يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل شىء له سبب

وهذا ما أردنا سياقه فى هذا الباب والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .

﴿ حكاية فى بيان هجوم هاذم اللذات ومن يندم ومن يسر ﴾

[اعلم] نصر الله أملك وأعانك على طاعته وحفظك أنه روى أن ملكا عظيما أراد أن يركب يوم فى جملة أهل مملكته ويرى الخلائق عجائب زينته بأمر أمراءه بالركوب ليظهر للناس سلطنته فأمر باحضار فاخر الثياب وأمر بعرض خيوله العظام فاختار جوادا يوصف بالمشى فركبه وعلى الجواد من كل زينة فجعل يفتخر ويتبختر فجاء إبليس ونفخ هواء الكبر فى أنفه فقال فى نفسه من فى العالم مثلى فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه سلامه فقبض عنان فرسه فقال الملك ارفع يدك لاتدرى من قد أمسكت فقال لى إليك حاجة فقال له اصبر إلى أن أنزل فقال حاجتى فى هذه الساعة وأريد أن أسرها لك فأصغى إليه فقال إنى ملك الموت أريد أن أقبض روحك فقال أمهلنى بقدرما أودع أهلى وأولادى وزوجتى فقال كلا وأخذ روحه على ظهر الفرس فخرميتا فعاد ملك الموت فأتى رجلا صالحا قد رضى ربه عنه فقال لى اليك حاجة وهى سر فقال الصالح قل حاجتك فقال إنى ملك الموت فقال مرحبا بك وأهلا الحمد لله على مجيئك فقال ملك الموت إن كان لك شغل فاقضه قال ليس لى شغل أهم من لقاء ربى فقال كيف تحب أن أقبض روحك فقال اتركنى حتى أصلى فاذا انا سجدت فخذ روحى وانا ساجد ففعل ملك الموت ما امره ونقل إلى رحمة الله تعالى . ألحقنا الله به على الايمان بجاه سيد ولد عدنان آمين .

﴿ باب فى الدعاء وآدابه وشروطه ﴾

قال الله تعالى (وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان) وقال رسول الله ﷺ «مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولاقطيعة رحم إلا اعطاه الله بها إحدى ثلاث إما ان يعجل دعوته وإما ان يدخر ثوابها وإما ان يكف عنه من السوء بمثلها» وروى انه «اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة فى الجنة فبينما العبد المؤمن فى قصره واذا ملائكة من عند ربه يأتونه بتحف من عند الله فيقول ماهذا أليس الله قد انعم على واكرمنى فيقولون ألست كنت تدعو الله فى الدنيا هذا دعاؤك الذى كنت تدعوه قد ادخره لك»

[اعلم] ان اجابة الدعاء لابد لها من شروط فشرط الداعى ان يكون عالما بانه لاقادر الا الله وان يدعو بنية صالحة وحضور قلب فان الله لايستجيب دعاء من قلب لاه وان يكون مجتنبا لأكل الحرام ولايمل من الدعاء . ومن شروط المدعو به ان يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام «يستجاب للعبد مالم يدع باثم اوقطيعة رحم» ومن آداب الدعاء ان يدعو الداعى مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله ربكم حيي كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا» او ان يمسح بهما

وجهه بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وأن لا يرفع بصره الى السماء لقوله عليه الصلاة والسلام لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء عند الدعاء أو ليخطفن الله أبصارهم وأن يخفض الداعى صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية * ومن آدابه أن يأتى بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه الصلاة والسلام اياكم والسجع فى الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وعن سفيان بن عيينة لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد أجاب الله دعا شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم يبعثون وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم مسئلة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عليه شىء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال وينبغى للمؤمن ان يجتهد فى الدعاء وان يكون على رجاء من الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى لأنه يدعوا كريما وللدعاء اوقات واحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطر وما بين الآذان والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين الى ان يسلم من الصلاة وعند نزول المطر وعند التقاء الجيش فى الجهاد وفى الثلث الأخير من الليل لما جاء فى الحديث ان فى الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه وفى حال السجود لقوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ما بين الظهر والعصر فى يوم الاربعاء وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت به الآثار وفى بعض الكتب المنزلة يا عبدى اذا سألت فاسألنى فانى غنى واذا طلبت النصرة فاطلبها منى فانى قوى واذا افشيت سرك فافشه الى فانى وفى واذا اقرضت فاقرضنى فانى ملى واذا دعوت فادعنى فانى حى وقيل ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يبكى ويتضرع طويلا فقال موسى يارب اما استجبت لعبدك فاوحى الله اليه ياموسى لو انه يبكى حتى تلفت نفسه ورفع يديه حتى يبلغ عنان السماء ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لأن فى بطنه الحرام فعلى الانسان ان يتباعد عن الحرام فى المأكل والمشرب والمنكح لئلا يفسق بارتكاب ذلك فلا تقبل شهادته لانه لا تقبل الا شهادة للعدل

﴿ باب فى بيان من لا تقبل شهادته شرعا ﴾

[واعلم] انه لا تقبل شهادة رئيس القرية والجابى والصراف والمعرفين فى المراكب والعرفاء فى جميع الاصناف ومحضر قضاة العهد والوكلاء المفتعلة يعنى الذين عرضوا انفسهم للوكالات والخصومات والزوجة لزوجها وهو لها والفرع لأصله وبالعكس وسيد لعبده ومكاتبه والشريك لشريكه فيما هو من شركتهما كما هو منصوص على ذلك فى الدر المختار والاجير الخالص لمستاجره والجاهل على العالم لانه فاسق بتركه ما يجب تعلمه شرعا فحينئذ لا تقبل

شهادته على مثله ولا على غيره والمجازف فى كلامه لا تقبل شهادته ومن يحلف كثيرا أو اعتاد شتم أولاده أو غيرهم لانه معصية كبيرة كمنع زكاة أو حج أو جماعة أو أكل فرق شبع بلا عذر وأما إذا كان عنده ضيف فيباح لاجل إكرام الضيف ودفع الوحشة عنه والذى يلبس الحرير أو يبول فى سوق أو الى قبلة شمس أو قمر او طفيلى أو رقص لا تقبل شهادته كما لا تقبل شهادة شتام الدابة وفى بلادنا يشتمون بائع الدابة ولا تقبل شهادة البخيل وبائع الاكفان والحنوط لتمنية الموت در وكذا الدلال لكثرة كذبه ومن يلعب بالصبيان لعدم مروءته وكذبه غالبا در وكذا من يلعب بالطيور والطنبور ومن يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة أو يدخل الحمام بغير ازار لانه حرام أو يأكل أو يبول على الطريق أو يظهر سب السلف فتأمل رحمك الله تجد الناس قد ذهبوا وما بقى إلا النسناس كما قيل

ذهب الذين أحبهم فعليك يا دنيا السلام
لا تذكرين العيش لى فالعيش بعدهم حرام
انى رضيع وصالهم والطفل يؤلمه الفطام

عصمنا الله من ارتكاب البدع ونجانا من هول الفزع والهمنا الحكمة بسر نبى الامة

﴿ باب فى بيان الفاظ الحكم ﴾

[سئل] حكيم ما امر الاشياء فى الدنيا وما احلاها فقال امر الاشياء استماع الكلام الخشن ممن لا قيمة له والدين الفادح وضائقة اليد وأحلى الاشياء الولد والكلام الطيب واليسار [وسئل] حكيم ما الموت وما النوم فقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل [وسئل] حكيم ما الغنى فقال القناعة والرضا فقيل ما العشق فقال مرض الروح وموت فى حسرة يقال ثلاثة أشياء لا تجتمع مع ثلاثة أكل الحلال مع اتباع الشهوات والشفقة مع ارتكاب الغضب وصدق المقال مع كثرة الكلام وقيل مكتوب فى التوراة كل عالم لم يكن متورعا فهو كاللص وكل رجل خلا من العقل فهو والبهيمة على مثال واحد ٭ قيل لبعض الحكماء أوصنى فقال انظر قضاء وتجنب جفاء قال الحكيم خمسة يكون المال اعز من نفوسهم وأرواحهم عليهم وهم المقاتل بالاجرة وحفار الآبار وراكب البحر بتجارة والحواء الذى يتصيد الحيات بيده وآكل السم بالمراهنة وقال حكيم الحزن مرض الروح كما أن الوجع مرض الجسد والفرح غذاء الروح كما أن الطعام غذاء الجسد ٭ وقيل ثلاثة تذهب الغم عن القلب صحبة العالم وقضاء الدين ومشاهدة الاحباب [وسئل] حكيم عن العاقل فقال له علامات يعرف بها وهى أن يتجاوز عن ذنب من ظلمه وان يتواضع لمن دونه وأن يسابق إلى فعل الخير وان يذكر ربه دائما وان يتكلم عن العلم وان يعلم منفعة الكلام فى موضعه وإذا وقع فى شدة التجأ إلى الله [وسئل] ابن عباس رضى الله عنه العقل خير أم

الادب فقال العقل لان العقل من الله تعالى والادب تكلف من العبد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعباده خيرا من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل والعاقل المفطر خير من الجاهل الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل فعلى العاقل أن يتجنب المحرمات خصوصا الغيبة لانها تجر إلى فساد كبير كما سيأتى جعلنا الله من العقلاء العلماء العاملين بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين

(باب فى تحريم السعاية بالنميمة)

[قال] الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم الآية وقال عليه الصلاة والسلام لايدخل الجنة نمام وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما احدهما فكان يمشى بالنميمه وأما الآخر فكان لايستنزه من بوله وينبغى لمن حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا ان لايصدق من نم اليه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر وأن لايظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم قال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه لاينم على الناس الا بغى يعنى ولد الزنا ورفع إنسان رقعة إلى امير يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعى لعنه الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وكلم معاوية الاحنف فى شىء بلغه عنه فانكره الأحنف فقال له معاوية بلغنى عنك الثقة فقال له الأحنف إن الثقة لايبلغ مكروها وقال المأمون النميمة لاتقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة إلا جددتها ثم لابد لمن عرف بها ونسب اليها أن يجتنب وأنشد بعضهم

من نم فى الناس لم تؤمن عقاربه	على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لايدرى به أحد	من أين جاء ولا من أين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه	والويل للود منه كيف يفنيه

[وقال آخر]

يسعى عليك كما يسعى اليك فلا	تأمن غوائل ذى وجهين كياد

وقال آخر : من يخبرك بشتم عن أخ	فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شىء لم يواجهك به	انما اللوم على من أعلمك

وقال آخر :

ان يعلموا الخير أخفوه وان علموا	شرا أذاعوا وان لم يعلموا كذبوا

وقال آخر :

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا	منى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به	وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه من سمع بفاحشة فافشاها فهو كالذى اتاها

فعلى المميز أن يتجنبها ويتجنب مرتكبها مع الصبر على الجار السوء حتى يرحل خصوصا الزوجات ويعلم ذلك من الباب الآتى حفظنا الله بجاه سيد المرسلين والصحابة والتابعين

(باب فى بيان صبر الاكابر على أذى زوجاتهم وشهودهم ان مخالفتهن لهم بسبب مخالفتهم لله)

اعلم وفقك الله تعالى ان النساء ناقصات عقل ودين فينبغى التحرز منهن مع مداراتهن بالمعروف والاحسان وفى الحديث لولا أن الله ستر المرأة بالحياء لكانت لا تساوى كفا من تراب وكان على ابن أبى طالب يقول من سعادة المرء خمسة أشياء أن تكون زوجته موافقة وأولاده أبرار واخوانه أتقياء وجيرانه صالحين ورزقه فى بلده وقد كان ﷺ يقول اللهم انى أعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن زوج يؤذى وكان سفيان الثورى يقول من تزوج فقد أدخل الدنيا بيته لاجل بيته فاحذروا من التزوج لانه ورد فى الخبر عن سيد البشر خيركم بعد الالف من لا زوجة له ولا ولد ولكن إذا وجد له امرأة صالحة عفيفة وعرف من نفسه الانصاف وعدم الجور فلا بأس أن يتزوجها لانه ورد عن سيد البشر شراركم عزابكم وكان الحسن البصرى يقول أربعة من الشقاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء فى دار الاقامة وزوجة تخون زوجها وكان أحمد بن حرب يقول إذا اجتمع فى المرأة ست خصال فقد كمل صلاحها المحافظة على الخمس صلوات وطواعية زوجها ومرضات ربها وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهدها فى متاع الدنيا وصبرها عند المصيبة [فائدة] اعلم انه يجوز للزوج أن يضرب زوجته على ترك الزينة وهو يريدها وترك الاجابة الى الفراش ويضربها أيضا على الخروج من المنزل وعلى ضربها الولد الذى لا يعقل عند بكائه أو شتم أجنبى وعلى تمزيق ثياب الزوج واخذ لحيته وقولها له يا حمار يا بليد وان شتمها قبل ذلك أو كشفت وجهها لغير محرم أو كلمت أجنبيا او تكلمت مع الزوج ليسمع الاجنبى صوتها أو أعطت من بيته ما لم تجر العادة باعطائه وفى ضربها وضرب ولده على ترك الصلاة روايتان أصحهما الضرب على ترك ذلك اه طحطاوى بتصرف وكان حاتم الاصم يقول المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمرأة المخالفة تذيب قلب صاحبها وهى ضاحكة وكان عبد الله بن عمر يقول علامة كون المرأة من اهل النار ان تضحك لزوجها إذا اقبل وتخونه إذا ادبر وكان عبد الملك بن عمير يقول إذا طعنت المرأة فى السن تعقم رحمها واختل اسنانها وساء خلقها واذا طعن الرجل فى السن استجمع رأيه وذهبت حدته وحسن خلقه وكان حاتم الاصم يقول من علامة المرأة الصالحة ان يكون حسبها مخافة الله وغناها القناعة بقسمة الله وحليها السخاوة بما تملك وعبادتها حسن خدمة الزوج وهمتها الى استعداد الموت وكان حاتم الاصم فى بيته كالدابة المربوطة ان قدموا له شيئا اكل والا سكت وروى فى الحديث المرأة الفاجرة كالف فاجر وقد خصصنا رسالة فى بيان مكايد النساء وعلى الله القبول بجاه النبى المقبول ﷺ

﴿ باب فى بيان كيفية خوف الصالحين من الله تعالى ﴾

[اعلم] رفقك الله للعمل أن الخوف من الله أعظم النعم وإذا من الله عليك به فذلك لطف من حمر النعم بفتح النون ومن أخلاقهم رضى الله عنهم شدة خوفهم من الله تعالى أن يختم لهم بسوء فيكونوا من المحجوبين عنه فى النار وكان أحدهم يأخذ فى التفكر والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان بشر الحافى رحمه الله تعالى يقول إذا صعدت الملائكة بروح المؤمن وقد مات على الاسلام تعجب الملائكة منه وقالوا كيف نجا هذا من الدنيا وقد هلك فيها خيارنا وكان بعضهم يقول تطلع روح العبد على ما كان الغالب عليه قبل موته وكان الربيع بن خيثم رحمه الله يقول قد دخلت على محتضر فكنت كلما أقول لا إله إلا الله يحسب الدراهم وكان زيد بن اسلم يقول لو كان الموت بيدى لاذقته لنفسى وأنا محب للاسلام ولكنه ليس بيدى وبكى سفيان الثورى مرة حتى غشى عليه فقيل له علام تبكى فقال بكينا على الذنوب زمانا ونحن الآن نبكى على الاسلام أى خوفا أن يذهب منا وكان يقول ربما يعبد الرجل الأوثان وهو فى علم الله سعيد وربما يطيع وهو فى علم الله شقى وفى الحديث إن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها الحديث وهذا هو الذى أذهل العقول وفى الحديث أصدق المؤمنين إيمانا أكثرهم تفكرا فى الدنيا وأشد الناس فرحا فى الجنة أكثرهم بكاء فى الدنيا وكان وهيب يقول أوحى الله تعالى إلى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اغسل قلبك فقال يارب الماء لا يصل اليه فكيف غسله فقال اغسله بطول الهم والغم والحزن على ما فاتك عنى وما يفوت وكان ابراهيم بن أدهم يقول ان الأسقام التى تصيب القلب أصلها من الذنوب كما أن الأسقام فى البدن تنشأ من الأمراض وقد جعل الله تعالى لكل داء دواء فاذا اشتد حزن الرجل رجعت دموع عينه الى قلبه فانحلت بدنه وكان يقول كل حزن سوف ينقضى الاحزن الذنوب فانه يتجدد مع الأنفاس وكان حاتم الاصم يقول فى قوله تعالى (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) انما يقال ذلك لمن طال خوفه وحزنه فى الدنيا وأما من اذنب وبطر ولم يندم فلا يقال له شى من ذلك وكان معاذ بن جبل يقول لا ينبغى لعبد ان يظهر الفرح حتى يجاوز جسر جهنم يعنى الصراط وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يبكى ويقول تستريح البهائم والطيور والحيتان وانا مرتهن بعملى وكان بعضهم يجمع عياله واهله فى كل يوم عيد ويجلسون فيبكون فقيل له فى ذلك فقال انى عبد امرنى الله تعالى بطاعته ونهانى عن معصيته فلا ادرى هل وفيت بهما ام لا وانما يليق الفرح والسرور ويوم العيد لمن كان آمنا من عذاب الله وقد كان رسول الله ﷺ يقول ما أتانى جبريل عليه السلام قط إلا وهو خائف يرعد من هيبة الله تعالى * وكان مالك بن دينار يقول والله لقد هممت ان اوصى اهلى اذا انا مت ان

بقيدونى ويغلونى ويدخلونى القبر كذلك كما يفعل بالعبد المجرم الآبق من سيده كيف يمنى أحدكم نفسه بدخول الجنة والتنعم بالحور والقصور وهو مستوجب للسعير والثبور وكان عمران ابن الحصين يقول والله إنى لأود أن اصير رمادا تنسفنى الريح فى يوم عاصف وكان اسحق بن خلف يقول ليس الخائف الذى يبكى ويمسح دموعه وانما الخائف من ترك فعل الامور التى يخاف ان يعذبه الله عليها وكان الحسن البصرى يقول قرأت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وصرت أرددها وإذا بهاتف يهتف ويقول كم ترددهذه الآية وقد قتلت اربعة آلاف من الجن لما سمعوا بها فلم يرفعوا طرفهم إلى السماء حتى ماتوا امانتا الله على السنة والجماعة بجاه النبى صاحب الشفاعة وصحابته المجتهدين فى الطاعة آمين

﴿ باب فى بيان ذم الخمر وذم شاربها ﴾

اعلم ان حقيقة الخمر هى المتخذة من عصير العنب خاصة واتفق العلماء رضى الله عنهم اجمعين على أنها نجسة ويحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها ولو لم يسكر فاما غيرها كالمتخذة من التمر والحنطة والشعير والذرة والزبيب فلا يكون حكم الخمر الا إذا أسكر فحينئذ يكون نجسا ويحد شاربه ويفسق ويكفر مستحله قال بعض العلماء

واهجر الخمرة ان كنت فتى   كيف يسعى فى جنون من عقل

أى اترك الخمر وتجنبها ان كنت فتى أى شابا قويا حاذقا كاملا مستجمعا لخصال الكمال ثم أظهر فى البيت التعجب ممن أعطاه الله عز وجل جزءا من العقل الذى هو احب المخلوقات اليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا الفعل الذميم الذى لا يصدر الا من المجانين وكانت مباحة فى صدر الاسلام يحل تناولها لكل أحد كسائر المباحات ولما حرمها الله تعالى سلب منها جميع المنافع قال البغوى فى تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية ما نصه وجملة القول على تحريم الخمر ان الله انزل فى الخمر أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهى لهم حلال يومئذ ثم ان عمر ابن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله افتنا فى الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فانزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس إلى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب وتقدم بعضهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا النافية فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر فى اوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير لنا فى شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم فى اوقات

الصلاة وشربوها فى غير أوقاتها حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحوا إذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان ابن مالك طعاما ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ثم انهم افتخروا عند عتبان وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجو للانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحى البعير فضرب به راس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله ﷺ وشكا الانصار فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر فى سورة المائدة فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب [ق ل] فى تنبيه الغافلين فى الباب الخامس عشر ما نصه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بشارب الخمر يوم القيامة مسود الخد مزرقة عيناه خارجا لسانه على صدره يسيل لعابه يستقذره كل من رآه فلا تسلموا على شاربى الخمر ولا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا أقول هذا محمول على المستحل لها أو محمول على سبيل الزجر [قال] كعب الاحبار رضى الله عنه لان أشرب قدحا من نار أحب الى من أن أشرب قدحا من خمر * وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب خمرا فى الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها فى الآخرة وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما أسكر كثيره فقليله حرام

[حكاية فى ذم شرب الخمر] عن الزهرى رضى الله عنه أن عثمان بن عفان قام خطيبا فقال يا أيها الناس اتقوا الخمر فانها أم الخبائث وان كان رجلا كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى مسجده فلقيته امرأة سوداء فامرت جاريتها فادخلته المنزل وأغلقت الباب وعندها خمر وصبي فقالت لا تفارقنى حتى تشرب كاسا من هذا أو تواقعنى أو تقتل هذا والا صحت وقلت هذا دخل على فى بيتى فمن الذى يصدقك فقال الرجل أما الفاحشة فلا آتيها وأما النفس فلا أقتلها فشرب كاسا من الخمر فوالله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي فقال عثمان رضى الله عنه فاجتنبوها فانها أم الخبائث وانه والله لا يجتمع الايمان والخمر فى قلب رجل الا يوشك أن يذهب أحدهما بالآخر يعنى ان شارب الخمر يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخاف عليه أن يقولها عند الموت فيموت على الكفر فيبقى فى حسرة وندامة * وروى فى بعض الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج شارب الخمر من قبره وهو أنتن من الجيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح بيده ويملأ ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا يغلى منه راسه ويجد قبره حفرة من حفر النار قرين فرعون وهامان

[وقال] الحسن لو كان العقل يشترى لتغالى الناس فى ثمنه فالعجب ممن يشترى بماله ما يفسده وقيل

وكل أناس يحفظون حريمهم — وليس لاصحاب النبيذ حريم
فان قلت هذا لم اقل عن جهالة — ولكنني بالفاسقين عليم

[وحكى] أن سكران استلقى على ظهره فى طريق فجاء كلب فلحس شفتيه فقال له خدمك بنوك ولا عدموك فبال على وجهه فقال له بارك الله فيك أنعمت على بماء حار وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر

[وحكى] الاصمعى أن عجوزا من الاعراب جلست فى طريق مكة الى فتيان شربوا نبيذا فسقوها قدحا فطابت نفسها فتبسمت فسقوها قدحا آخر فاحمر وجهها وضحكت فسقوها ثالثا فقالت اخبرونى عن نسائكم بالعراق أشربن النبيذ قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة والله ان صدقتم ما فيكم من يعرف أباه ويقال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور [واعلم] أن فى شربها عشر خصال مذمومة * أولها اذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبى الدنيا انه قال رأيت سكران فى بعض سكك بغداد يبول ويمسح بشربه ويقول اللهم اجعلنى من المتطهرين * الثانية أنها مذهبة للعقل الثالثة أنها متلفة للمال * الرابعة ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر وهو القمار * الخامسة أن شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلاة * السادسة انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصى * السابعة أن شربها يؤذى الحفظة الكرام بالرائحة الكريهة * الثامنة ان شاربها اوجب على نفسه ثمانين جلدة اذا كان حرا والعبد اربعون جلدة فان لم يضرب فى الدنيا ضرب فى الآخرة بسياط من نار على رؤوس الاشهاد والناس ينظرون اليه والآباء والاصدقاء * التاسعة اغلق باب السماء على نفسه فلا ترتفع حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما * العاشرة انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن ينزع الايمان منه عند موته . واما العقوبات التى له فى الآخرة فانها لا تحصى كشرب الحميم والزقوم وفوات الثواب وعن اسماء بنت زيد رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلت فى بطنه لم يقبل الله منه صلاة سبعة ايام فان هى اذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة اربعين يوما وروى عن بعض الصحابة انه قال من زوج ابنته لشارب خمر فكانما ساقها الى الزنا * قلت معناه ان شارب الخمر يجرأ على الطلاق فربما حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر وروى عن ابن مسعود انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلونى [وروى] عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حلف الله تعالى بعزته لا يشرب عبد من عبيدى الخمر فى الدنيا الا حرمتها عليه فى الآخرة ولا يتركها عبد من عبيدى فى الدنيا الا شربها فى حظيرة

القدس قبل وما حظيرة القدس قال الجنة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما نزلت آية تحريم الخمر قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها نزل قوله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) لآية يعنى لا اثم على الذين شربوها قبل تحريمها وعادة شرابها يضحكون ويمرحون وسيأتى حكم المزاح والله أعلم.

﴿ باب النهى عن المزاح ﴾

[اعلم] أنه يورث الضغائن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختلاج من الهوى ٭ وعن على رضى الله عنه مامزح أحد مزحة إلا محا الله من عقله مجة وعنه إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وإن حكيت عن غيرك وكتب عمر الى عامل له امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور [وقال بعض الحكماء] تجنب سوء المزاح ونكد الهزل فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد غم [وقال آخر] لكل شىء بزر وبزر العداوة المزاح وعن محمد بن المنكدر قال قالت لى امى لا تمازح الصبيان تهن عندهم [لطيفة] خرج أعرابى بالليل فاذا بجارية جميلة فراودها فقالت أمالك زاجر من عقلك ان لم يكن لك واعظ من دينك فقال والله مايرانا الا الكواكب فقالت له ياهذا وأين مكوكبها فاخجله كلامها فقال لها انما كنت مازحا فقالت

فاياك اياك المزاح فانه يجرى عليك الطفل والرجل النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا

وقال الأحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وقد يجوز المزاح كما يأتى فى الباب الآتى والله أعلم.

﴿ باب فى بيان ماجاء فى الترخيص فى المزاح والبسط ﴾

[اعلم] أنه لا بأس بالمزاح مالم يكن سفها والله تعالى وعد فى اللمم بالتجاوز والعفو فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) وقيل أن يحيى بن زكريا لقى عيسى عليه السلام فقال له مالى أراك لاهيا كانك آمن فقال له عيسى مالى أراك عابسا كانك آيس فقال لانبرح حتى ينزل علينا الوحى فاوحى الله اليهما أن أحبكما الى أحسنكما ظنا بى ويروى أن أحبكما الى الطلق البسام ٭ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لجارية خلقنى خالق الخير وخلقك خالق الشر فبكت الجارية فقال عمر ان الله خالق الخير والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقا فمن مزحه صلى الله عليه وسلم انه جاء رجل فقال يا رسول الله احملنى على جمل فقال عليه السلام لا احملك الا على ولد الناقة فقال يارسول الله انه لايطيقنى فقال له الناس ويحك وهل الجمل الا ولد الناقة وأتته عجوز انصارية فقالت يارسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة فقال لها ياأم فلان الجنة لايدخلها عجوز فولت المرأة تبكى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها

أما قرأت قوله تعالى (إنا أنشأناهن إنشاءا فجعلناهن أبكاراً عربا أترابا) وقالت عائشة رضى الله عنها سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب بكتفي وقال هذه بتلك وعنها أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا ألعب مع صويحباتى ولا يعيب على وسئل النخعى هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان فى قلوبهم مثل الجبال الرواسى وأما المجارحة بشرب الدخان وإعطائه لمن يشرب به لأجل التمود عليه فلا يجوز لأنه تسبب فى المكروهات خصوصا الفقهاء الذين يشربونه عند قراءتهم لهم النكال ولا يحل إعطاؤهم شيئا ولا يحل لهم أخذ شيء فى نظير قراءتهم ولا ثواب لمن يقرأ لأجل حطام الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به وهؤلاء الأشرار جعلوا تلاوته حرفة واستئجارهم باطل لأن الأجرة على الطاعة باطلة ولا ينكر ذلك إلا الاغمر ومن أراد بيان ذلك فعليه بحاشية ابن عابدين والله أعلم .

﴿ باب فى بيان حكم شرب الدخان الذى شاع فى هذا الزمن ﴾

[اعلم] وفقك الله وعصمك من ارتكاب البدع المضرة دينا ودنيا وباطنا أنه قال الشيخ شهاب الدين القليوبى نفعنا الله بعلومه سمعت من أثق به من الحكماء الماهرين فى الحكمة قولا وفعلا أن استعمال الدخان المعروف يورث الفالج وظلمة البصر ويفنى شهوة الجماع قلت ويقسى القلب ويلهى عن ذكر الله تعالى وقد ورد فى السنة الغراء النهى عن استعمال كل خبيث الرائحة والأمر باستعمال الطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار» أى فاعلها ونقل عن بعض العلماء من الشافعية أنه قال لم تظهر بدعة فى الاسلام أقبح ولا أشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح الشيطان وسربها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبيعه باطل لأن شرط المبيع أن يكون منتفعا به انتفاعا شرعيا معتبرا وهذا لا ينفع إلا إن كان يوقد به فاذا كان للوقود يصح بيعه وأقول أن استعماله بدعة وتركه سنة واتباع السنة أولى من ارتكاب البدعة فعلى الانسان العاقل أن يسلك طريق الهدى ولا يضره قلة السالكين ويجتنب طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة الهالكين ولا يحتج الانسان بقوله إن بعض الفقهاء والعلماء يشربونه فعليه أن يقلد فى استعمال السنة ولا يقلده فى ارتكاب البدعة فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه الصلاة والسلام الزبانية أسرع إلى فسقة القراء منهم إلى عبدة الأوثان وقال بعضهم

أيها العالم إياك الذلل ٭ واحترز من هفوة الخطب الجلل ٭ هفوة العالم مستعظمة إذ بها أصبح فى الخلق مثل ٭ وعلى زلاته عمدتهم ٭ فبها يحتج من أخطا وزل

لا تقل يستر علمى زلتى ٭ بل بها يحصل فى العلم الخلل
إن تكن عندك مستحقرة ٭ فهى عند الله والناس جبل

واتفق العلماء رضى الله عنهم أن ضياع المال ولو قليلا فيما لا ينفع فى الدنيا ولا فى الآخرة حرام وقد علم أن الدخان المعروف لا ينتفع به ويضر فانفاق المال فيما يضر ولا ينفع حرام سواء كان الذى يتعاطاه غنيا ام فقيرا أ نقدو ورد عن بعض الصحابة قال نهانى رسول الله ﷺ عن قيل وقال وكثرة لسؤال واضاعة المال قال بعض العلماء اضاعة المال ولو درهما من الفلوس أو رغيفا او بيضة فى هذه الشجرة الخبيثة المسماة بالدخان حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد سمعت بعض الجهلة المخذولين ممن ستعمل الدخان بقول ان كان حلالا فانا اشربه وان كان حراما فانا احرقه فهذا قول مخالف للقواعد الشرعية لأن الحلال المنتفع به لا يجوز احراقه والحرام لا يجوز تعاطيه فهؤلاء أضاعوا السنن واتبعوا البدع يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد ذا حلو شفاء والدخان المعروف حار منتن ضد ماهو مذكور فى الحديث ويؤذى الملائكة الحفظة وأيضا الانسان العاقل ينظر أنه لا يستعمل الا بالنار والمحل الذى يستعمل فيه اذا اكثر شاربوه يظلم ويحصل فيه نتن فهو مشابه لأهل النار وقد اتخذه سخفة العقل سنة ويقلدون اليهود والنصارى بشربهم السجاير ويعلمون أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم ومن أحب قوما حشر معهم فينبغى للقادر النهى عن ذلك لأن النهى عن المنكر واجب قال الله تعالى (وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور) وقال فى حق قوم جعل الله منهم قردة وخنازير كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت الوحى وإذا تسابت أمتى تساقطت من عين الله ومعنى ذلك منع عنهم الحفظ والمعونة الالهية وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ومن المعلوم المشاهد أن الذين يجتمعون على شرب هذه الشجرة الخبيثة يتحدثون بالغيبة والنميمة ويخوضون فى أعراض المسلمين بل يمشون بالمفاسد

تخير من الطرق أوساطها وابعد عن الجانب المشتبه
سماعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

وانى بذلت جهدى لكم يا اخوانى بالنصح فاياكم أن تتبعوا البدعة وتتركوا السنة واتبعوا الكتاب والسنة ولا تغتروا بالذين نبذوا دين الله تعالى وصارت البدعة طبعا لهم وطريقة ويظنون أنهم على كل شيء وإذا مر بهم من فيه شائبة خير أو صلاح يسخرون به ويستهزؤن ومنهم من فتنه الشيطان بحب النساء المغنيات وضرب المعازف ويتلذذون بالرقص ويزعمون أنهم

إذا تركوا ذلك تنقص أرزاقهم وإذا فعلوه تزداد أرزاقهم لجميع ذلك حرام بالاتفاق فى جميع المذاهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى محرم ملأ الله عينه من جمر جهنم يوم القيامة ومنهم من قدر على الحج لم يحج ويظنون أنهم مسلمون كلا بل هم المذبذبون لأن الاسلام هو قيام الابدان بوظائف الاحكام ويستحب التبرؤ من أهل البدع والمعاصى ودليله فى الخبر عن سيد البشر من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً فهو كمن عمل [فائدة] ذكر الزرقانى على العزية ما نصه سئل سيدى على الاجهورى عن الدخان وان شخصاً ينقل فيه أحاديث وهى إياكم والخمر والخضرة أى شجرة الدخان وأن حذيفة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى شجرة فهز رأسه فقلت يا رسول الله لم هززت رأسك فقال يأتى ناس فى آخر الزمان يشربون من أوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى اولئك هم الاشرار برءون منى والله برىء منهم وعن على من شربها فهو فى النار ورفيقه إبليس فلا تمانقوا شارب الدخان ولا تصافحوه ولا تسلموا عليه وفى خبر أنهم من أهل الشمال وهو شراب الاشقياء وهى شجرة خلقت من بول إبليس حتى سمع قول الله إن عبادى ليس لك عليهم سلطان فدهش فبال فخلقت من بوله بينوا لنا الجواب عن هذه الاحاديث هل هى واردة أم لا وماذا يترتب على راويها بالكذب وماذا يجزى به حيث نفى الايمان والاسلام عن شاربها من غير أصل وهل يحرم استعماله أم لا [فأجاب بما نصه] من قال ان هذه الاحاديث واردة فى الدخان فقد كذب قال الربيع بن خيثم إن هو للحديث ضوء كضوء النهار ولغيره ظلمة كظلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمداً فهو من أهل النار [والحاصل] أنه لا يحرم شربه إلا لمن يغيب عقله ويضره فى جسده أو يؤدى استعماله إلى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته او تأخير الصلاة عن وقتها أو يقتر على نفسه ويصرف فى ثمن الدخان أو يحرم عياله من الاشياء المباحات فاذا فى ذلك كله يكره فقط [أما شربه] فى مجلس القرآن والعلم فهو حرام وصاحب القراءة لا يؤجر بل يؤزر ولا يجبر ويخذل ولا ينصر هو وجلساؤه وصاحب البيت أشد إثماً وحسرة وندامة يوم القيامة من حيث أنه تهاون بكلام الله القديم ولم ينه عن الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة حرام ولو مباحاً فما بالك بالغيبة التى يتسلى بها أهل هذا الزمن والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب فى بيان حكم تعاطى الحشيشة وشرب البوظى والافيون ﴾

اعلم هداك الله بفضله وعاملك بلطفه أن الحشيشة التى يستعملها الحرافيش بدعة من البدع المحرمة لأن أكلها يذهب العقل وأكلها واستعمالها حرام إلا لضرورة فلا يجوز تعاطيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام والحشيشة فيها رذائل منها أنها تنتن الفم وتظلم البصر وتوسع الجوف لكثرة الاكل المذموم وتهدم شهوة الجماع وتنسى الشهادة عند الموت وتعطش الريان وتجيع الشبعان وتورث الكسل عن العبادات وتغضب الرحمن وترضى الشيطان وتسرع بالمشيب مع العيب وقد قيل فيها

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا ... ياخسيسا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا ... يا قبيحا قد بعتها بحشيشة

وضد رزائل الحشيشة فضائل فى السواك يطيب رائحة الفم ويحد البصر ويشبع الجائع ويهضم الشبع وينشط للعبادة ويرضى الرحمن ويغضب الشيطان ويبطىء بالشيب ويذكر الشهادة عند الموت وينفع كل مرض كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال السواك يزيد الرجل فصاحة فكيف يعدل المسلم الذى يدعى أنه ممتثل لأمر النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه السنن ويتبع البدع المؤذية التى منها شرب الدخان المنتن الخبيث الذى تقدم ذكره وقد قال الله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث لأنه يصفر اللحية ويدنس الثياب ويدنس الوجه بالسواد وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وأما نبيذ الحنطة المسمى بالبوظة عند العامة فهى طاهرة مالم تسكر فاذا أسكرت حرم شربها وتنجست وأما الافيون وهو لبن الخشخاش فهو أقوى فعلا من الحشيشة لأن القليل منه يسكر مع انه طاهر مثل الحشيشة ومتعاطيهما فاسق مبتدع ضال مضل إذا تاب بعد ذلك تاب الله عليه ويصير خاليا عن الذنوب كما قال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لاذنب له اللهم وفقنا للتوبة النصوح بجاه النبى الممدوح آمين

﴿ باب فيما يتعلق بنظافة البدن لأن الشارع أمر بها ﴾

[اعلم] أصرك الله ودلك على تنظيف ظاهرك وباطنك أن من النظافات حلق العانة وقص الشارب بحيث يبين طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار وتعتريه الأحكام الخمس فتارة يكون قص الأظفار واجبا كان طالت وكثر الوسخ تحتها فيجب حينئذ وقد يكون مستحبا كان طالت وتأذى بها وليس تحتها وسخ وقد يكون مكروها وهو ما إذا كان شخص يريد أن يضحى فيكره له ذلك فى عشر ذى الحجة وقد يكون حراما فى حق المحرم بعمرة أو حج ويستحب نتف الابط ماطال من شعر الأنف ويسن تعهدها فى كل جمعة ويكره تأخيرها الى أربعين ومنها حلق شعر الرأس ويكره حلق بعض الرأس من غير ضرورة فانظروا يا اخوانى فيما ذكر من أمر النبى صلى الله عليه بنظافة البدن والانف والفم ويستحب للمحلوق له استقبال القبلة ويبتدى الحالق بمقدم رأسه إذا كان من الاشراف أو من العلماء ومن قفاه إن كان كافرا أو جاحدا أو منافقا ثم يدفن شعره وأظفاره ونحوهما وكذ دم الفصد والحجامة ويستحب الامتشاط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشط يذهب الغم والفقر وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفى الفقر قال صلى الله عليه وسلم من اراد أن يأمن من الفقر وشكاية العرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر ويستحب قصها بالخلاف بالخنصر ثم بالوسطى ثم الابهام ثم بالبنصر ثم بالسبابة وهذا كله فى اليد اليمنى ويبدأ

بالقص فى اليسرى بالابهام ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم بالسبابة ويختم بالبنصر والله يوفقنا لطاعته بجاه النبي وصحابته صلى الله عليه وسلم آمين

﴿ باب فى القضاء والقدر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل ﴾

[إعلم] أن كل مايجرى فى العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فكله بقضاء الله وقدره وكذلك لا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا طن بعوضة ولا تسقط ورقة إلا بقضائه وقدره وارادته ومشيئته كما لا يجرى شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به [اعلم] ان كل ما قضاه الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة كما أن ما فى علم الله تعالى أن يكون فهو كائن قريب وماقدر الله وصوله اليك بعد الطلب فهو لا يصل اليك إلا بالطلب والطلب أيضا من القدر فان تعسر شيء فبتقديره وان اتفق شيء فبتيسيره قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا وينبغى للانسان أن يسعى ولا ينام لان الله أمرنا بالكسب والتسبب ألم تر أن الله قال لمريم عليها السلام وهزى اليك بجزع النخلة وأنشدوا فى ذلك :

ألم تر أن الله قال لمريم وهزى اليك الجزع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل شيء له سبب

رزقنا الله حسن التوكل عليه ومتعنا بالنظر اليه وكمد أهل الطغيان ونصر أهل الاحسان آمين

﴿ باب فى بيان قصة سيدنا إبراهيم مع النمروذ ﴾

[إعلم] هداك الله إلى صراطه المستقيم أن المتجبر يهلكه الله تعالى كما قال ﷺ يجاء بالجبارين يوم القيامة رجالا فى صورة الذر تطؤهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضى بين الناس ثم يذهب بهم إلى نار الانيار قيل يارسول الله وما نار الأنيار قال عصارة أهل النار وقال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صورة الناس يغشاهم الصغار فى كل مكان ويساقون إلى سجن يقال له بولس بسين مهملة ويسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار وأما النمروذ فهو ابن زنا كانى الخازن وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر فى الأرض وادعى الربوبية وملك الأرض كلها قال بعضهم كانت سيرة النمروذ هذا مذمومة عند الله وعند الناس وذلك انه كان بخيلا فى قومه جائرا فى حكمه محتجبا عن رعيته ولذ ذكره الله بلفظ الكناية كقوله تعالى (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه) وقوله تعالى (فبهت الذى كفر وغير ذلك [وحاصل قصته مع سيدنا إبراهيم] ان الله تعالى أعطى إبراهيم عليه الصلاة والسلام الاهتداء بوجوه الصلاح فى الدين والدنيا فى صغره قبل بلوغه حتى تفكر فى الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها على ربه فرأى قومه يعبدون الأصنام وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص

وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرهم من ذهب محلى بالجواهر فقال لهم على سبيل التجاهل هل هذه الاصنام تستحق أن تعبد فلم يكن لهم جواب إلا التقليد فقالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم فقال لهم لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين فقال له أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست أربابا أى آلهتكم بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن وانا على ذلكم الذى قلت لكم من الشاهدين ٭ وتالله لأكيدن أصنامكم بالتكسير فكسرها بالفعل بعد ذهابهم إلى عيدهم فلما رجعوا ورآهم متكسرين قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقال الضعفاء من قوم إبراهيم الذين سمعوا حلفه يقول لا كيدن أصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم فقالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ٭ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فتفكروا وتذكروا وقالوا من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه بوجه من الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يستحق أن يكون معبودا واقروا على أنفسهم بأنهم كانوا ظالمين ثم انقلبوا عن المجادلة ورجعوا إلى كفرهم وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة احرقوه وانصروا آلهتكم فجمعوا له الحطب وكانت مدة الجمع شهرا ومدة الايقاد سبعة أيام وكانوا يتقربون إلى آلهتهم بجمع الحطب حتى كانت المرأة منهم التى لا دراهم عندها تبيع غزلها وتشترى بثمنه حطبا وتلقيه فى النار حتى صارت النار تؤذى البعيد عنها وامتنع الطير من الذهاب فى الهواء المقابل لها فعجزوا عن القاء سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيها من شدة حرها على بعدها فأمرهم إبليس بفعل المنجنيق فوضعوه فيه ورموه فى النار وكان له من العمر حينئذ ست عشر سنة وأوجد الله فيها عين ماء عذب وورداً أحمر ونرجسا أصفر فصارت فى حقه روضة وبعث الله جبريل بقميص من حرير فالبسه له وفى الرازى أن مدة مكثه فيها أربعون يوما أو سبعة أيام ولما القوه فيها قال الله تعالى للنار كونى بردا وسلاما على ابراهيم أى ابردى بردا غير ضار وقدمنا بابا فى كيفية ما وقع له حين القى فى النار خاليا عن هذه القصة فلا تكرار فتنبه [فائدة] كان الوزغ ينفخ على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فمن قتل وزغه فى أول ضربة كتب له مائة وفى الثانية دون ذلك ٭ وذكر بعض الحكماء أن الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يبيض والله المسئول من فضله وكرمه أن ينصرنا على أعدائنا ويبلغنا ما نطلبه من خير الدنيا والآخرة آمين :

{ باب فى بيان ما وقع لسيدنا موسى عليه السلام مع فرعون }

[اعلم] نصرك الله على الطاغين وخذل الباغين انه بينما فرعون مع اسية إذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد فتى من بنى اسرائيل فعند ذلك استشار

وزراءه فقالوا الرأى فى ذلك أن توكل بالنساء الحوامل من يحفظهن فيذبح البنين ويترك البنات ففعل ذلك حتى قتل اثنى عشر الف طفل فضجت الملائكة إلى ربها فاوحى الله اليهم بأن له أجلا محدودا فبينما عمران بن قاهث جالس على كرسى فرعون ذات ليلة إذ نظر إلى امرأته قد دخلت عليه على جناح ملك ففزع وقال لها ما جاء بك فقال له الملك ان الله يأمرك أن تواقعها على فراش فرعون فواقعها فحملت بموسى عليه السلام فلما أصبح فرعون دخل عليه المنجمون وقالوا له المولود الذى كنت تخاف منه قد حملت به أمه الليلة وظهر نجمه فشدد فرعون فى الطلب فلما تم لموسى تسعة أشهر وضعته أمه وهى شديدة الخوف من فرعون فاعلم فرعون فادخلته أمه فى التنور وخرجت وكانت أخته قد جمعت فسجرت التنور فدخل هامان دار عمران نفتش فلم يجد بها شيئا ورأى التنور مسجورا فانصرف ورجعت ام موسى الى منزله فاسرعت لخوف التنور فاخرجته ولم تمسه النار ثم اقبلت على نجار وكان قريبا لها فاخبرته بمولودها فقالت له اتخذلى تابوتا محكما فقال ما تصنعين به قالت قد ولدت مولودا وأخاف عليه من فرعون فلما انصرفت قام ليخبر به فاخذته الارض الى كعبيه وسمع الارض تقول له وعزة ربى لئن لم ترجع وتتخذ تابوتا وإلا ابتلعتك فتاب واتخذ التابوت وحمله فى الليل الى دار عمران وسلمه إلى أم موسى وطلب منها أن ترية المولود فلما رآه قبله وكان اول من آمن بموسى فوضعته فيه وبكت وسمعت النداء إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فاطبقت باب التابوت وطرحته فى النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقى أربعين يوما فى البحر وقيل ثلاثة أيام قال كعب فبينما فرعون جالس وهو مشرف على النيل فاذاهو بتابوت والرياح تضربه حتى دفعته إلى قصر فرعون فلم يزل يجرى فى النهر حتى ركى فى الحوض الذى بدار فرعون فنظرت اليه آسية وأخرجته وقبلته وهى لا تعلم انه ابن عمها عمران فاحتملته فلما رآه فرعون فزع منه فقالت آسية أيها الملك لاتخف هو فى أيدينا فمتى رأينا منه شيئا قتلناه ثم ان موسى صاح وبكى فاتوه بالمراضع فلم يقبل ثدى واحدة منهن فسمعت أمه بان التابوت صار إلى فرعون فقامت من ساعتها ودخلت على اسية وموسى بين يديها فقربتها آسية حين عرفت أنها امرأة عمها عمران فقالت لها خذى هذا المولود فلما أخذته وجد موسى رائحة امه فضحك وقبل ثديها فارضعته واقامت عنده إلى أن فطم من الرضاع فلما أرادت امه الانصراف إلى منزله أمرت لها اسية بشىء من الذهب فلما صار لموسى عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين دعاه فرعون وأقعده فى حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى على لحية فرعون ونتف منها شعرا كثيرا ثم لطمه لطمة فقال فرعون هذا المولود الذى اخافه وهم بقتله فجاءت آسية وقالت له ان الصبيان لهم جراءة ولعب من غير عقل وأمرت بطشت فيه جمرة ودينار فمد موسى يده إلى الجمرة وجعلها فى فيه فاحرقته فقالت له لو كان بعقل لما كان يؤثر

الجرة على الدنيا فعند ذلك سكن غضبه ولما تم لموسى سبع سنين فرصه فرعون وهو قاعد معه فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائمه برجله فكسر السرير وسقط فرعون عن السرير وسال الدم من أنفه فغضب فرعون فقالت آسية الآن يسرك ان يكون لك ولد بهذه القوة بعينك على هؤلاء الجنود فسكن غضبه فلما بلغ موسى ثلاثين سنة فاذا هو برجلين يقتتلان وبيانه ان طباخا لفرعون أمر فتى من بنى اسرائيل ان يحمل معه الحطب الى دار فرعون فاراد ان ينفلت منه فلم يقدر عليه حتى استجار بموسى فقال موسى للطباخ اتركه ياقبطى فقال لا اتركه فوكزه موسى فى صدره فقضى عليه فندم موسى واخبر فرعون بفعل موسى فلم يصدق فلما كان الغد خرج موسى خائفا يترقب فاذا الذى الى آخر الآية فدخل قبطى على فرعون واخبره بقتل موسى للرجل بالامس فارسل فرعون فى طلب موسى واذن لاولياء القتيل ان يقتلوه حيثما وجدوه فسمع حزقيل وهو رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فاقبل الى موسى يقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج موسى نحو ارض مدين فلم يزل يسير حتى سار الى اهل مدين وبه جهد من الجوع والعطش واذا بجماعة يستقون من بئر لاغنامهم بدلو عظيم يجره جماعة منهم واذا بامرأتين تذودان غنمهما عن غنم الرعاة فسكت موسى حتى فرغوا من سقى اغنامهم واطبقوا الحجر على البئر ثم قال موسى للمرأتين قربا اغنامكما الى الحوض ثم ضرب الحجر برجله فبعد اربعين ذراعا مع ضعفه حينئذ من الجوع وسقى الاغنام فتمنى موسى فى ذلك الوقت ملء بطنه من خبز الشعير فانصرفتا الى ابيهما واخبرتاه بما كان فقال لاحداهما اذهبى فاتينى به فاقبلت الى موسى وهى شديدة الحياء وقالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام وقال لها تأخرى ودلينى على الطريق فصارت تدله حتى دخل على شعيب وهو شيخ كبير فلما قص عليه القصص طلب له طعاما فاكل وقالت ابنته ياابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين فرغب فيه وقال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تأجرنى ثمانى حجج فرضى موسى فجمع شعيب المؤمنين وزوجه ابنته والتمس موسى عصا فقال شعيب ادخل البيت وخذ عصا فدخل موسى ونظر الى عصا الانبياء فاخذ من جملتها عصا حمراء فقال شعيب هذه من اشجار الجنة اهداها الله الى آدم فلا تخرجها من يدك وانى موصيك ان اهل مدين قوم حساد فلا تقبل قولهم وان هناك واديا كثير الخير وفيه حية عظيمة فلا تدخل فيه فخرج موسى بغنم شعيب وهى يومئذ اربعون راسا فدخل فى هذا الوادى وقتل الحية بالعصا واخبر شعيب ففرح بذلك فرحا شديدا واهل مدين كذلك لم تزل غنم شعيب تتمر حتى بلغت اربعمائة راس ثم عزم على الخروج فقال ياشعيب قد طالت غيبتى عن امى واختى واخى هارون فانهم فى مملكة

فرعون فبادر إلى موسى وتعانقا ثم أقبل على ابنته وقال لها لاتخالفيه فنعم الصاحب الك
وودعهما ودعا لهما ثم سار موسى بزوجته حتى بلغ جانب الطور الايمن فى ليلة شديدة
البرد فأنزل موسى أهله عن الإتيان وضرب خيمته وأدخل أهله فيها فأخذها الطلق فى ذلك
الوقت فجمع حطبا ليوقد نارا فضرب الزناد بالحجر فلم يخرج نارا فبقى متحيرا فاذا هو بنار
تلمع فأسرع حتى أتاها فلما أتاها نودى ياموسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس
طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى واشركه فى
أمرى يعنى فى النبوة والرسالة ثم تذكر موسى ما كان من أمر القبطى فقال رب إنى قتلت
منهم نفسا فأخاف أن يقتلون فنودى ياموسى لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون ثم قال لهما
اذهبا إلى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط
علينا أو أن يطغى قال لاتخافا اننى معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا أنا رسول ربك فارسل
معنا بنى إسرائيل ولاتعذبهم [illegible]ى بالبنيان ونقل الحجارة ووقت مخاطبة الرب لموسى قد
اشتد بابنة شعيب الطلق فسمع أنينها سكان الودى من الحضر فحضروا عندها وأوقدوا لها
نارا وعللوها حتى ولدت ثم قيض الله لها راعيا من أرض مدين فعرفها وردها إلى أبيها فلم تزل
عنده حتى فرغ موسى من أمر فرعون فردها عليه فلما خاطب موسى بالرسالة الى فرعون
وسار حتى أتى إلى بلاد مصر فأوحى الله الى هرون بقدوم موسى وهو يومئذ وزير
فرعون لايفارقه ليلا ولانهارا على مرتبة أبيه عمران ثم انهما أقبلا يريدان أمهما وجبريل
معهما وهارون خائف فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا أخاف من فرعون ولا
جنوده فان الله تعالى قال لى اننى معكما أسمع وأرى وأقبلا حتى أتيا باب أمهما فقال هارون ان
أمى لاتعرف الاقرعى فقرع وكانت تصلى فقامت من محرابها وفتحت الباب فلما نظرت اليهما
غشى عليها قال جبريل لاتفيق إلا بدموعك ياموسى فوضع موسى وجهه على وجهها ولم يزل
يبكي رحمة لها حتى أفاقت فذكر لها موسى كيف خرج إلى مدين وكيف رعى الغنم لشعيب
وكيف تزوج ابنته وكيف خرج وكيف صيره الله رسولا وكيف سأل ربه الشركة لأخيه
هرون فى الرسالة فخرت ساجدة شكرا لله وأقام موسى بقية ليلته عند أمه فلما كان الغد
خرج متنكرا فجعل ينظر إلى ما أحدثه فرعون من البنيان بأرض مصر ثم رجع إلى
أمه فلما انتصف الليل خرج الى قوم فرعون فنظر الى الحجاب والجنود فوجدهم نياما فقرع
باب فرعون بعصاه وهو يقول بسم الله الفتاح فدخل المحل الذى فيه فرعون فاذا بفرعون
نائم وهرون جالس على رأسه فلما رآه قام إليه وأخرجه فانصرف موسى وانغلقت الأبواب
فرجع موسى وأخبر أمه بجميع ما رآه فلما كان الغد سار موسى إلى باب فرعون فعرفه
بعض وزرائه فأخبر فرعون فتغير فرعون فأرسل له هامان وعرفه. قال لاعوانه خذوا هذا

واحبسوه فسجن وأخبر فرعون بحبسه فدعا فرعون بالفراش بين قصره ومحله الذى
هو فيه وجلس فرعون على سرير من ذهب يصعد اليه بالمراقى ثم أرسل إلى موسى فلما جاء
لباب فرعون قال اللهم إنى أعوذ بك من شره فانك على كل شىء قدير ثم دخل على فرعون
ووقف بين يديه فعرفه فرعون حق المعرفة ولكن قال له من أنت فقال أنا موسى عبد الله
ورسوله وكليمه فقال فرعون انك عبد فرعون فقال موسى الله أعز من أن يكون له ند فقال
فرعون ولأى شىء جئت فقال أرسلنى ربى اليك وإلى جميع أهل مصر بقول لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن موسى عبده ورسوله فقال فرعون لموسى ألم نربك فينا وليداً
ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتلت القبطى فقال موسى فعلتها
إذا وأنا من الضالين عن النبوة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين
اليك يا فرعون أنت وجميع بنى إسرائيل عبيد رب العالمين وكان فرعون متكئا فاستوى
جالسا فقال وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين فقال له
فرعون لئن اتخذت إلها غيرى لأجعلنك من المسجونين قال موسى أولو جئتك بشىء مبين
قال فرعون فأت به إن كنت من الصادقين فاضطربت العصا فى كف موسى عليه الصلاة
والسلام وقال جبريل القها يا نبى الله فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ثم قام ذلك الثعبان الذى
هو على صورة العصا على رجليه حتى أشرف برأسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع القصر
على يديه وتنفس فى البيوت والخزائن فاشتعلت نارا وصارت رمادا وجعلت تلك العصا
لا تمر بشىء إلا ابتلعته ثم تهيج كهيجان الجمل ولها صوت كصوت الرعد وآسية تنظر وهى
متعجبة ثم اقبلت الحية إلى القبة التى فيها فرعون ورفعتها فى الهواء ثمانين ذراعا ثم قالت
يا فرعون وعزة ربى لئن اذن لى لابتلعنك مع قصرك فوثب فرعون عن سريره وهو
يقول يا موسى بحق التربية وبحق الرضاع وبحق آسية فلما سمع موسى بذكر آسية
صاح بالحية فأقبلت نحوه فادخل يده فى فيها وقبض على لسانها فاذا هى عصا كما
كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع إلى حالته التى كان عليها وقال تعلمت سحرا
عظيما فقال اسحر هذا ولا يفلح الساحرون ثم ان جبريل عليه السلام اتى الى فرعون
فى صورة آدمى حسن الوجه فوقف بين يديه فقال له فرعون من انت فقال انا
عبد من عبيد الملك جئتك مستفتيا على عبد من عبيدى مكنته من نعمتى واحسنت
اليه كثيرا وجحد حقى وتسمى باسمى فما جزاؤه عندك قال جزاؤه عندى ان يغرق
فى هذا البحر قال فاسألك ان تكتب لى خطا بذلك فاعطاه خطه بذلك فاخذه
جبريل وخرج من عنده والصحيفة معه حتى صار الى موسى واطلعه عليها فقال
جبريل ان الله يأمرك ان ترحل مع قومك فنادى موسى فى بنى إسرائيل بالرحيل

فاوتحلوا وهم ستمائة الف فنادى فرعون بجنوده فاجتمعوا وكانوا لا يحصون عددا
واعتقد فرعون ان موسى خرج هاربا فسار فرعون وجنوده خلف موسى فاوحى الله
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب وانفلق اثنى عشر طريقا للاسباط الاثنى
عشر فجعلوا يسيرون فى البحر وموسى امامهم وهرون وراءهم حتى خلص امى البحر فجاء
فرعون ووزراؤه فنظر الى البحر يابسا فصار يراود نفسه فنزل جبريل عليه السلام فى صورة
آدمى وقال له ما يمنعك من العبور وتقدم بجنبه فاشتم مهر فرعون رائحة فرس جبريل فتبعها
وتبعته جنوده وجعل جبريل يقول ايها الملك لا تعجل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق
من جنوده احد فاخرج جبريل الصحيفة فلما فتحها علم فرعون انه هالك ثم اخذت
الطرق يلطم بعضها بعضا والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن للموت قال آمنت
انه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين ثم ان بنى إسرائيل قال بعضهم لبعض ان فرعون لم يغرق
فامر الله البحر فالقاه الى الساحل ليراه بنو إسرائيل فلما رأوه عرفوا انه قد هلك
سبحان الملك الجبار الذى تمهل الطغاة ولا يهملهم بل يأخذهم اخذ عزيز مقتدر وصل
اللهم على سيدنا محمد سيد المرسلين واغفر لنا ذنوبنا اجمعين وانصرنا على القوم الكافرين
بجاه احبابك اجمعين آمين

﴿ باب فى ذكر مائتى حديث مع حكايات تناسبها تبركا بالفاظ النبى الكريم ﴾

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال بايعونى على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا
تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصونى
فى معروف اى ما يوافق الشرع فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا
اى غير الشرك فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله
تعالى فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك وقال عليه الصلاة والسلام
لا يستر الله على عبد فى الدنيا الا ستره يوم القيامة وقال من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه وقال من يرد الله به
خيرا يفقهه فى الدين وانما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم وقال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساجها لا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال اذا بال احدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه
ولا يتنفس فى الاناء وقال ان الملائكة تصلى على احدكم مادام فى مصلاه الذى صلى فيه
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وقال
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى اهله ومسئول
رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده ومسؤول

عن رعيته والرجل راع فى مال أبيه ومسئول عن رعيته فكلكم مسئول عن رعيته وقال ما بين
قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى وقال ما يزال الرجل يسأل الناس
حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم وقال من استطاع منكم الباءة يعنى النكاح فليتزوج
فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء يعنى وقاية وقال
ما أكل ابن آدم طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل
يده [واعلم] أنه كان يأكل من عمل يده فى الدروع من الحديد لقوته وكان فى يده كالعجين
ولم يكن من حاجة لانه كان خليفة فى الارض وإنما يبتغى الاكل من الطريق الافضل وقال
عليه الصلاة والسلام أحق ما اخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى يعنى الرقيا والتعليم ومنع
ذلك الحنفية لانه عبادة والاجر فيها على الله وقال إياكم والجلوس على الطرقات قالوا مالنا
بد منها إنما هى مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا أبيتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا
وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
وقال من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرىء لقى الله وهو عليه غضبان
وقال ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فيمنى خيرا أو يقول خيرا وقال لو يعلم
فى الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده وقال إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى
ظلها مائة عام لا يقطعها وقال إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب الجحيم
وسلسلت الشياطين وقال لعن الله الواصلة والمستوصلة يعنى الشعر الذى تصله النساء
وانه طاهر عند الحنفية نجس عند الشافعية ويحرم وصله بشعر غيرها لان فيه عدم الرضا
بما قسم الله وتغيير الخلقة الشريفة وكذلك الخطوط التى ابتدعتها عهر النساء حرام وتمنع
الماء من أن يمس البشرة فى الوضوء والغسل فيبطلان والواشمة أى الداقة والمستوشمة
أى المدقوق لها ويجب إزالتها ولو بالنار لئلا يزال بنار جهنم والعياذ بالله من الابتداع
وقال من لا يرحم لا يرحم وقال كل معروف صدقة وقال من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم
أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ومعنى حرمة الجنة عليه طول مكثه فى جهنم وان استحل
ذلك وقال الورع سيد العمل وقال مطل الغنى ظلم وقال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وقال من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار
قال نادما بيعته أقال الله عثرته وقال من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله
عثرته يوم القيامة وقال من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم
القيامة وقال من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وقال من يسر على
معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة وقال من نظر فى كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما
ينظر فى النار وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والآخرة وقال من عزى مصابا فله مثل أجره وقال من دعا على من ظلمه فقد انتصف منه وقال من تشبه بقوم فهو منهم وقال من طلب للعلم تكفل الله برزقه وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقال من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة وقال من سرته حسناته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال من ألقى جلباب الحيا. فلا غيبة له وقال بعضهم

إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فافعل ما تشاء

فلا والله لا فى الدين خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وقال من كانت سريرته صالحة أن سيئة نشر الله عليه منها رداء يعرف به وقال من ابتلى من هذه البنات بشىء فأحسن اليهن كن لهن سترا من النار وقال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يارب ارسل هذا لم قتلنى من غير منفعة وقال من مشى إلى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا وقال من أهان صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر وقال من أصبح معافى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال من حفظ مابين لحييه ومابين رجليه دخل الجنة وقال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال وجبت محبة الله على من أغضب فحلم وقال يبعث الناس على نياتهم وقال خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم وقال اشفعوا تؤجروا وقال سافروا وانصحوا وتغنموا وقالوا يسروا ولا تعسروا وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال إياكم والدين فانه هم بالليل مذلة بالنهار وقال انقوا الحرام فى البنيان فانه أساس الخراب وقال أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم وقال قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا وقال تخيروا لنطفكم وقال أكثروا من ذكر هازم اللذات يعنى الموت وقال روحوا القلوب ساعة فساعة وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال تزوجوا الولود الودود فانى مكاثر بكم الأنبياء وقال تسحروا فان فى السحور بركة وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال اعروا النساء يلزمن الحجال أى البيوت وقال دعوا الناس فى غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض وقال أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك وقال اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه وقال تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة وقال عش ماشئت فانك ميت وقال بشر المشائين فى ظلم الليل إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة وقال إذا زنتم فارجحوا وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقال إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه فانه يجد مثل الذى يجد وقال ماتركت

بعدى فتنة أضرعلى الرجال من النساء وقال من غشنا فليس منا أى على شريعتنا تأمل فى هذا الحديث واترك الغش ظاهرا وباطنا .

﴿ حكاية فى الغش وما يترتب عليه ﴾

[اعلم] أن الغش حرام باجماع المسلمين حتى أن غازيا من الغزاة فى سبيل الله أقبل على كافر ليقتله فسكر به فرسه فحمل الغازى على الكافر ثانيا وثالثا وهو يقصر نة بخلاف عادته فرجع وهو مغموم على فرسه لما فاته من قتل الكافر وما وقع من فرسه فنام الغازى على عمود خيمته فرأى كان الفرس يخاطبه وهو يقول له أتلومنى على تقصيرى وقد بذلت فى علفى درهما مغشوشا فانقبه وذهب الى العلاف وأبدل الدرهم فصار مثل عادته وافترسه بعد ذلك فقتله والله أعلم أعاذنا الله من الغش وأهله وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر وقال الصوم جنة وقال الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس .

﴿ حكاية فى فضل الصدقة ﴾

روى أن عائشة رضى الله تعالى عنها اشترت جارية فنزل جبريل وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة رضى الله تعالى عنها ودفعت لها بعض تمر فأكلت نصف تمرة فرّبها فقير فأعطته نصف التمرة الباقية فنزل جبريل عليه السلام وأمره برد الجارية لأنها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة وقال عليه الصلاة والسلام الجنة تحت أقدام الأمهات وقال الجنة دار الاستحياء وقال الدعاء بين الأذان والاقامة لا يرد وقال أعظم النساء بركة أقلهن مؤونة وقال المؤمن مرآة المؤمن وقال المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء وقال الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال تحفة المؤمن الموت وقال المرء على دين خليله وقال حبك الشىء يعمى ويصم وقال السفر قطعة من العذاب وقال البلاء موكل بالمنطق وقال جمال المرء فصاحة لسانه وقال شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى وقال الرزق أشد طلبا للعبد من أجله فينبغى للانسان تفويض أمره لربه .

﴿ حكاية فى فضل التفويض الى الله تعالى ﴾

روى أن موسى عليه الصلاة والسلام انتهى ذات يوم باغنامه الى واد الذئاب فبقى متحيرا ان اشتغل بحفظ الأغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب فنظر بطرفه الى السماء وقال الهى أحاط بكل شىء علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فاستيقظ فوجد ذئبا يرعى الغنم فعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه يا موسى كن لى كما أريد أكن لك كما تريد والله أعلم وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وقال أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقال الزكاة قنطرة الاسلام وقال العالم والمتعلم شريكان فى الأجر وقال النظر فى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد فى البصر يعنى اذا كانت حلالا له وأما النظر الى محاسن الأجنبية فانه يورث العمى وقال النظر سهم مسموم من سهام ابليس وقال الشؤم فى الدنيا الحسرة والندامة يوم القيامة فى المرأة والفرس

والدار وقال من سعادة المرء أن يشبه أباه وقال من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة وقال أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وقال الظلم ظلمات يوم القيامة ﴿ حكاية فى ذم الظلم ﴾ قال مجاهد مر نوح صلى الله عليه وسلم باسد نائم فضربه برجله فرفع الاسد رأسه اليه وخدشه فى ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته ويقول يارب كلبك عقرنى فاوحى الله اليه أن الله لا يرضى الظلم انت بدأته والله أعلم وقال أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزانى والامام الجائر وقال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وقال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقال من يزرع شراً يحصد ندامة وقال من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقال لا تسبوا الأموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة وقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وقال ان من عباد الله من لو أقسم على الله لابره وقال ان لكل نبى دعوة دعاها لامته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة وقال ان المؤمن يؤجره فى نفقته كلها الا الشىء يضعه فى التراب والبناء وقال ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال دفن البنات من المكرمات وقال اليمين الفاجر قد تدع الديار بلاقع يعنى خرابا .

﴿ حكاية لطيفة فى الحلف وابرار القسم ﴾

لما ابتلى أيوب صلى الله عليه وسلم فارق جميع زوجاته وبقى مع زوجته رحمة وكان ابليس ذكر لها شيئا من امر ايوب فلم تزجره فغضب ايوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه ذلك فبقى متحيرا فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من اصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر فى يمينك ففعل فتخلص من حلفه ولهذا قيل عن لسان حاله فى غيبتها موريا

مذ غيبت رحمة فقلبى   فى نار أشواقها بغمة
يا ربنا ادعوا علينـــا   وهب لنا من لدنك رحمه

ومعلوم أن الحلف لا يكون الا بالله لا بطلاق وعتاق واب ونبى وقرآن وسيد وسيدة كما فى الحديث من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقال ان الله يحب كل قلب حزين وقال ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال وقال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار يعنى ان اكرام الضيف واجب وهذا نوع اكرام وتعظيم لانه اذا دخل دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم فلا ينبغى الا اكرامه الى ان يذهب ولو مكث اياما عديدة واما اذا قصر فى تعظيمه فلا يؤجر بل يوزر والله اعلم .

﴿ حكاية فى فضل اكرام الضيف ﴾

قال بعض الصالحين كان من عادتنا أن لا نزور النساء فسمعت أن امرأة من الصالحات اشتهر عنها كرامة وهى شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فسرت إلى القرية التى هى فيها ثم تقابلت معها وقلت لها أريد أن أنظر إلى تلك الشاة فقالت حبا وكرامة فحلبت منها لبنا وعسلا فلما رأيت ذلك تعجبت فسألتها عن سبب ذلك فقالت كانت عندنا شاة نحلب لبنها لعيالنا وصوفها نكتسى به وليس لنا غيرها فجاء عيد الأضحى فشرع زوجى فى ذبحها فمنعته وقلت له نحن فقراء وقد ضحى عنا البشير النذير فتركها للعيال فدخل علينا ضيف فذبحناها إكراما له فعوضنا الله هذه الشاة العظيمة بسبب إكرام الضيف والله أكرم الأكرمين وقال صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله» وقال «خير مساجد النساء قعر بيوتهن» وقال «اليد العليا خير من اليد السفلى» وقال «نعم المال الصالح للرجل الصالح» وقال «نعم العون على تقوى الله المال» يعنى ينبغى للانسان صرف الأموال فى الخير ويمتنع عن صرفها فى الشر لأن ذلك يورثه الخذلان كما فى السنة قد بان بخلاف صرفه فى الطاعات فانه يعقبه النعيم فى الدار التى يقيم فيها فلا يبخل فى ذلك كما قيل :

يا غافلا عن حركات الفلك ... نبهك الله فما أغفلك
لغيرك مالك إن صنته ... وإن كنت أنفقته فهو لك

[وقيل أيضا]

البخل شين ولا يرضى به أحد ... إلا الأسافل أهل الذم والعار
والمنفقون لهم إخلاف ما بذلوا ... والممسكون لهم إتلاف مع نار

[وقيل]

وفى قبض كف الطفل عند ولادة ... دليل على الحرص المركب فى الحى
وفى بسطها عند الممات إشارة ... ألا فانظرونى قد خرجت بلا شى

وقال نعم الادام الخل وقال مثل أصحابى مثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال إذا أراد الله إنفاذ أمر سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره وقال اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع أعوذ بك من شر هؤلاء الأربع وقال اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وقال اتخذوا الديك الأبيض فان دارا فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها وقال أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به وقال إذا أحببت رجلا فاسأله عن اسمه وعن أهله وعشيرته وبيته فان كان غائبا حفظته وإن كان مريضا عدته وإن مات شهدته وقال إذا بغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه وقال إذا شكى أحدكم فليضع يده حيث يجد ألمه ثم ليقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبعا وقال إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له وقال إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا لأنها أفضل الذكر

﴿ حكاية فى فضل كلمة الشهادة ﴾

قال الامام الرازى رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان فى يدة سبعة أحجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا انى أشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله فنام فرأى كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما أتوا به إلى باب من أبواب جهنم جاء حجر والقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فما قدروا ثم سيق الى الباب الثانى إلى سابع باب فكان الامر كذلك فسيق به إلى العرش فقال الله سبحانه وتعالى عبدى أشهدت الأحجار فلا نضيع حقك وأنا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنة فاذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا إله إلا الله . فتحت الابواب والله كريم حليم غفر الذنب العظيم بفضله العميم وقال عليه الصلاة والسلام البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت فاعمل ما شئت كما تدين تدان وقال التأنى من الله والعجلة من الشيطان وقال الحمد لله على النعمة أمان من زوالها وقال الناس كلهم يحاسبون إلا ابا بكر وقال ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه وقال إنما حر جهنم على أمتى كحر الحمام وقال اذا أحب أحدكم أخاه فى الله فليعلمه فانه أبقى فى الالفة وأثبت فى المودة وقال أبغض الحلال إلى الله الطلاق وقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال إذا حج الرجل بمال حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك وقال اذكروا ولدك واخه وقال اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس وقال الاكل فى السوق دناءة وقال البشاشة خير من القرى وقال ترك السلام على الضرير خيانة وينبغى اكرامه ولو تكلم فيما لا يعنيه لانه ليس عليه حرج كما قيل

لا تلومن بالسفاهة أعمى　　فسكوت اللبيب عنه صواب
كيف ترجو من الضرير حياء　　ومكان الحياء منه خراب

وقال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وقال الجوع كافر وقاتله من اهل الجنة وقال الظلمة من يضرب البهائم * وروى عن ابن سليمان الدردانى رحمه الله قال ركبت حماراً فضربته مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار رأسه إلى وقال لى يا اباسليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فأقل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يؤذى الدابة بالضرب أو الاحمال الثقيلة أو قلة العلف فليتق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله اليه ويخف من قصاص يوم القيامه بينه وبين البهائم ويجتنب سب الدواب أيضاً لانه بالسب تسقط عدالته ولا تقبل شهادته كما نص على ذلك فى الدر المختاره وقال عليه الصلاة والسلام أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم وقال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال شر الحمير الاسود القصير وقال الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته وقال طاعة النساء ندامة فمن ذلك اذا

قالت طلقني فلا تفعل لان الطلاق مبغوض عند الله [ومما يحكى] أن هرون الرشيد حلف بالطلاق انه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلما. فما افتاه أحد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا أمير المؤمنين مالي أراك حزينا مهموما فقال من شأن كذا وكذا فقال ابن السماك أسالك عن شي. هل نوبت معصية ثم تركتها خوفا من الله فقال نعم فقال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى يقول (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) وقال ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وقال في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة واشنان يغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الابردة ويتقي البشرة وقال قدس القدس على لسان سبعين نبيا اخرهم عيسى ابن مريم وقال كفى بالمرء إثما ان يحدث بكل ماسمع وقال كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقال يكون في اخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة يعني ان العبادة من غير علم لا تنفع [حكاية في أداء حق العبادة] حكى أن عابدا دخل في الصلاة فلما وصل إلى قوله إياك نعبد نودي كذبت إنما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميع ماله ثم شرع في الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودي كذبت إنما تعبد ثيابك فتصدق بها ثم شرع في الصلاة فلما وصل إياك نعبد نودي صدقت فانت من العابدين والله أعلم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم وقال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار [حكاية في السخاء] قيل ان رجلا كان نائما في المسجد ومعه صرة فيها الف دينارا فانتبه فلم يجدها ووجد جعفر الصادق في المسجد يصلي فتعلق به فقال ماشانك فقال قد سرقت صرتي فقال له كم فيها فقال الف دينار فمضى جعفر إلى بيته واتاه بألف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل فوجدها عند اخر فعاد الرجل بالدنانير وسأل عنه فقالوا هو ابن رسول الله ﷺ فذهب ليرد اليه فلم يقبلها وقال انا إذا أخرجنا شيئا عن ملكنا لا يعود الينا رضي الله عنهم وقال لحوم البقر داء وسمنها دواء ولبنها شفاء وقال لعن المغني والمغنى له وقال لعن الكذاب ولو كان مازحا وقال فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزأ من اللذة ولكن الله القى عليها الحياء وقال زينوا القران باصواتكم وقال تعسير نزع روح الصبي تمحيص للوالدين وقيل

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال السعيد من وعظ بغيره وقال السلطان ولي من لا ولي له وقال سيد ادامكم الملح وقال سيد القوم خادمهم وقال سين بلال عند الله شين وقال دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبا ثلاثة أسطر السطر الاول لا إله إلا الله السطر الثاني ماقدمنا وجدنا وما أكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا السطر الثالث أمة مذنبة ورب غفور وقال عذاب أمتي في دنياها وقال

عمائمكم ارفاء كم على قدر عقولهم وقال عليكم بالعمائم فانها سيما الملائكة وارخوا لها خلف
ظهوركم عذبا وقال عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ وقال عمل الابرار من الرجال
الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وقال عد من لا يعودك واهد لمن لم يهد اليك وقال
عالم قريش يملأ طباق الارض علما وقال الرؤيا على رجل طائر ما لم تعتبر فاذا عبرت وقعت
وقال الرياء الشرك الاصغر يعنى يجب على الانسان الاخلاص فى صلاته وزكاته وحجه
[حكاية فى فضل الاخلاص] قيل ان عليا رضى الله عنه رمى رجلا وقعد على صدره ليحتز
راسه فبصق الرجل فى وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق فى وجهى فخفت
ان يكون قتلى له اغاظة منى وما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى والله اعلم [حكاية
فى بيان ما وقع لهرون الرشيد مع الامام الشافعى] حكى المالقى ان هرون الرشيد وجه الى
محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله فاستعطفه ليرخص له فى نكاح الجارية التى تركها اخوه
موسى الهادى وكان استحلف هرون ايمانا كثيرة منها المشى الى بيت الله الحرام حافيا
على قدميه فلما مات طلب هارن خصة فى نكاحها فلم يسعفه الشافعى فتوعده فانصرف
وقد خامره بعض رعب فمازال يصلى حتى غلب عليه النوم فراى كانه قائم بين يدى الله
تعالى فنودى يا محمد تثبت واياك ان تحيد السنة بامام القوم لا وجل عليك منه اقرأ انا
جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقرؤها فلما
كان وقت الصبح صليت الفريضة فقيل لى هرون وجه اليك فاقرأ فى نفسك دعاء الخائف
فانك لا ترى منه الا خيرا فجعلت اقول اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى
وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى
الى بعيد يتجهنى اوعد وملكته امرى ان لم يكن لك على غضب فما ابالى ولكن
عافيتك اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والآخرة من ان ينزل بى غضبك او يحل على سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول
ولا قوة الا بك قال فما اكملت قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت
رسوله يأمرنى بالذهاب اليه فذهبت اليه فرحب بى وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم
الامام مثلك لا تأخذه فى الله لومة لائم اعلم يا فقيه انى عوتبت الليلة فانصرف راشدا
فانت الملحوظ والمحفوظ وامر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف وهذا
كله ببركة التمسك بالسنة اماتنا الله عليها بحرمة الشفيع فى المذنبين امين [حكاية فى ذم
من لا يقبل الاعتذار] حكى ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال الا تعرفنى قال نعم
فقال انك قد فقتنى بخصلة واحدة قال وما هى قال جراءتك على الله فى ادعاء الربوبية فانى
اكبر منك سنا واكثر منك علما واعظم منك قوة ولم اتجاسر على ذلك فقال له صدقت

ولكن أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها أدبروا عنك واقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الارض أخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو شر منى ومنك فلعنة الله عليهما

(حكاية عن بعض العارفين فى المناجاة)

روى عن بعض العارفين انه ذات يوم ناجى ربه تعالى فجعل يقول يارب أنت شئت أنت قضيت انت حكمت انت أردت لا أعلم باسواك فنودى هذا أدب التوحيد فاين أدب العبيد فقال يارب أنا عصيت وأنا جنيت وأنا خالفت وانا اخطأت فسمع هاتفا يقول وأنا سترت وانا صفحت وأنا غفرت ياهذا اعرف أنا قد لطفنا بك وحفظناك وإنما نهيناك عن المعاصى صيانة لك لا لحاجتنا الى امتناعك عن المعاصى فاجعل مراقبتك لمن لا تغيب عنه وشكرك لمن لا تنقطع نعمه الا منه وطاعتك لمن لا تنقطع نعمة إلا منه وطاعتك لمن لا ترى خيرا الا منه وبكاءك على إعراضك عنه وارفع له اليه يد الذل فى طلب حوائجك والله أعلم

(حكاية فى كرامات بعض الاولياء)

قال بعض الصالحين كنت يوما ببيت المقدس فرأيت رجلا ملفوفا فى عباءة ثم أخرج رأسه وقال فطيرة وحلاوة ثم نام فقلت إما مجنون وإما ولى فبينما انا متفكر فى أمره إذا أقبل رجل ومعه زنبيل فاخرج من الزنبيل فطيرة وحلاوة حارة فجلس الفقير واكل حتى شبع ثم قال رد الباقى إلى صغارك ثم سألت الرجل عن حاله فقال والله ما رأيته قبل ساعتى فقلت له كيف قصتك قال اشتهت صغارى فطيرة وحلاوة فلما فتح الله على صنعته ووضعته بين أيديهم فغلبتنى عينى فنمت فاتانى آت فى منامى وقال لى قم واحمل الفطيرة والحلاوة إلى بيت المقدس واجعله بين يدى الفقير الملفوف فى العباءة فانا هيأناه على يدك فاخذه ودفعه له فهذا حال من توكل على الله فيجعل الله له الاحرار عبيدا والحفظ تأييدا

(باب فى ذكر الموت وما يتصل به من القبر واحواله)

[روى] عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات لاحدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز صيته واعمقوا له فى قبره وجنبوه السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة قال وهل ينفع فى الدنيا قالوا نعم قال فكذلك فى الآخرة ولما مرض معاوية رضى الله عنه مرضه الذى مات فيه وفد اليه ناس يعودونه فقال لاهله مهدوا لى فراشا واسندونى وادهنونى ثم كحلونى بالاثمد ثم ائذنوا للناس يدخلون ويسلمون على قياما ولا يجلسوا عندى احد ففعلوا ذلك فلما خرجوا امر عنده انشد يقول

وتجلدى للشامتين اريهم ... انى لريب الدهر لا أتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فاجابه بقوله

وإذا المنية أنشبت أظفارها   ألفيت كل تميمة لا تنفع

[وقيل] أن المأمون لما قربت وفاته دخل عليه بعض أصدقائه فوجده وقد فرش له جلد دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ فيه ويقول يامن لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه وقال الحسن رضى الله عنه مامن يوم إلا وملك الموت يتصفح وجوه الناس خمس مرات فمن رآه على لهو ولعب أو معصية أو ضاحكا حرك رأسه وقال مسكين هذا العبد غافل عما يراد وكان يزيد الرقاشي يقول من كان الموت موعده والقبر بيته والدود أنيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يغشى عليه ٠ فيجب على العاقل أن يحاسب نفسه بنفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة أمره بصالح العمل ولا يغتر بالامل فان من عاش مات ومن مات فات فنسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لاتباع أوامره واجتناب نواهيه وأن يجعل الموت خير غائب ننتظره وأن يختم لنا بالخير وأن يتغمدنا برحمته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حكاية فى بكاء داود عليه السلام على ذنبه وخطاب الله له ﴾

يروى عن داود أنه لج فى البكاء ذات يوم فلما كان فى آخر اليوم نادى يارب أما ترحم كثرة بكائى فاوحى الله عز وجل اليه ياداود نسيت ذنبك وتذكرت بكاءك فقال إلهى وسيدى لم أنس ذنبي ولكنني أرجو امنك غفرانك إلهى وسيدى كنت اذا تلوت الزبور كف الماء عن جريانه وسكن هبوب الرياح تظلنى الطير وتطوف الوحوش بمحرابي وقد فقدت ذلك أفمن أجل هذا الذنب كل هذه الوحشة فاوحى الله اليه يا داود آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي والبسته أثواب كرامتي وتوجته بتاج عنايتي وزوجته حين استوحش بحواء أمتي وأبحت له وطأجنتي فلما عصاني أخرجته من جنتي ونزعت عنه تاج وقاري ياداود من أطاعنا قربناه من سألنا أعطيناه ومن عصانا أمهلناه وان عاد الينا على ما كان منه قبلناه جعلنا الله من المقبولين ومن عباده الفائزين بكرامة سيد المرسلين ﷺ

﴿ حكاية فى بيان أشياء توجب الزهد عن جابر ﴾

قال جابر بن عبد الله الانصارى خرجت مع على كرم الله وجهه الى خارج المدينة فتفكرت فى أحوال الدنيا وغرورها وفتنتها لنا فقال يا جابر ان لذاتها فى ستة أشياء مأكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومشموم ومسموع فاما المأكول فاعظم مايأكل العسل وهو رجيع ذبابة وأما المشروب فالذ ما يشرب الماء وقد تساوى فيه جميع الحيوانات وأما الملبوس فافخر ما يلبس الحرير وهو يخرج من دود وأما المنكوح فمبال فى مبال وأما المشموم فاطيبه المسك وهو دم دابة وأما المسموع فالذ ما يسمع الملاهى وهى اثم كلها اللهم احفظنا من حب الدنيا ورغبنا

فى جمل الآخرة بسر الأنفاس الطاهرة آمين

﴿ حكاية عن عيسى عليه السلام فى احياء الموتى وموعظة لأولى الألباب ﴾

قال أبو عاصم الزاهد حدثنى أخى سفيان قال مر عيسى عليه الصلاة والسلام بامرأة تبكى على قبر فقال لها على من تبكين فقالت على ولدى قال عليك بالصبر قالت لا أملكه قال فان أحياه الله لك ونظرت اليه أتدعين البكا. قالت نعم فدعا الله بالاسم الاعظم الذى يحيى به الموتى فانصدع القبر وقام ولدها وهو ينفض التراب عن رأسه فقالت المرأة ياروح الله ان ابنى شاب وهذا شيخ فسأله عيسى عليه السلام فقال ياروح الله لما سمعت النداء ظننت القيامة قد قامت فشابت رأسى فقال عيسى ما وجدت فى قبرك قال كنت حمالا فحملت ذات يوم لبعض الناس حطبا فاخذت منه عودا فهو أول ما سئلت عنه وعذبنى ربى على ذلك ثم عافانى اللهم أعذنا من عذاب القبر وفتنته بجاه صاحب النصر آمين

[موعظة عن النبى صلى الله عليه وسلم] قال قيس بن عاصم دخلت مع جماعة من بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه قلت يارسول الله عظنا بموعظة ننتفع بها قال صلى الله عليه وسلم ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شىء حسيبا ولكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وأنت لابد لك من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك وان كان لئيما خذلك فلا تجعله الا صالحا وهو عملك أصلح الله أعمالنا وبلغنا آمالنا امين [حكاية عن شقيق فى ذم الامل] قال أتيت الى استاذى أبى هاشم الرمانى وفى طرف كسائى شىء مصرور فقال مافى كسائك يا شقيق فقلت لوبزات أنظر عليهن دفعهن الى بعض الاخوان فقال وانت تحدث نفسك أن تعيش الى الليل والله لا اكلمك الا أن يشاء الله وأغلق الباب فى وجهه ودخل منزله وقيل وجد على لوح منقوش يا ابن ادم ما اقسى قلبك وما أجهلك بامرك تعمر دار الفنا وتخرب دار البقا. أشغلت قلبك بما لا ينفعك فى الدنيا ويضرك فى العقبى فبادر ثم بادر بصلاح العمل أحسن الله أعمالنا وقصر امالنا وغفر ذنوبنا وستر عيوبنا امين

يا نفس توبى فان الموت قد حانا	واعص الهوى فالهوى مازال فتانا
أما ترين المنايا كيف تدركنا	غدا ونلحق أخرانا باولانا
فى كل يوم لنا ميت نشيعه	نرى بمصرعه اثار موتانا
يا نفس مالى وللأموال اتركها	خلفى وأخرج من دنياى عريانا
أبعد خمسين قد قضيتها لعبا	قد آن ان تقصرى قد آن قد آن

اخوانى قد حام الحمام حول حماكم وصاح بكم ونادا كم وهو عازم على اقتناصكم وما المقصود سواكم

خلط الحمام قويهم بضعيفهم وغنيهم ساوى بذى الاقتار
سلبوا النضارة والنعم فاصبحوا متوسدين وسائد الاحجار
أيها الشيوخ آن الحصاد . أيها الكهول قرب الجذاذ . أيها الشبان كم جرد الزرجراد
فيا ابن آدم لاتغررك عافية عليك شاملة فالعمر ممدود
ماأنت الا كزرع عند خضرته بكل شىء من الآفات مقصود
فان سلمت من الآفات اجمعها فانت عند كمال الامر محصود
قال وهب بن منبه .امن شعرة فى ابن آدم تبيض إلا وتقول للتى تليها أخى قد جاء الموت فاستعدى له

﴿حكاية الحرامى مع مالك﴾

ورد فى بعض الأخبار أن لصا تسور على مالك ابن دينار فلم يجد فى الدار شيئا يسرقه فرآه , هو قائم يصلى فاوجز مالك فى صلاته ثم التفت إلى اللص وسلم عليه وقال ياأخى تاب الله عليك دخلت منزلى فلم تجد شيئا فلا تؤاخذنى فى عدم ماتاخذه ثم قال له لا أدعك تخرج الا بفائدة وأتاه باناء فيه ماء وقال له توضأ وصل ركعتين فانك تخرج بخير فقال له اللص حبا وكرامة فتوضأ وصلى ركعتين فقال يامالك لابد أن أصلى غير ذلك فصلى حتى طلع الصبح فخرج فلقيه بعض اللصوص فقال له أظنك وقعت بكنز فقال ياأخى قد تبت إلى الله وهاأنا ملازم للباب فلا أبرح حتى أنال مانال الاحباب اللهم وفقنا للخير والهمنا الرشد والفلاح وأعم أعيننا عن الحرام وكف ألسنتنا عن الاثام وأيدينا عن الانتقام وأرجلنا عن المشى إلى حظ الأنفس اللئام آمين

[حكاية ابراهيم الخواص مع ذمى] قال بعض الصالحين كنت مع ابراهيم فى بعض اسفاره فدخلنا الكوفة فآوينا إلى مسجد خراب فوجدت ألم الجاع فقلت ياسيدى انا جائع فقال ائتنى بدواة وقرطاس فاتيته فكتب بهما بسم الله الرحمن الرحيم

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر انا جائع أنا بائس انا عارى
هى ستة وانا الكفيل بنصفها فكن الضمين لنصفها يا بارى
مدحى لغيرك لهب نار خضته فاجر عبيدك من عذاب النار

ثم دفع الى الرقعة وقال ادفعها لأى رجل تجده قال فصادفت رجلا شابا نظيف الثياب فدفعت اليه الرقعة فلما قرأها بكى وقال اين صاحب هذه الرقعة هو فى المسجد الفلانى فناولنى صرة فيها ستمائة دينار وقال ادفعها اليه فسألت عنه فقيل هو نصرانى فتعجبت من ذلك وحملت الصرة إلى ابراهيم وأخبرته فقال لا تمس الدنانير فان صاحبها يأتى فى هذه الساعة قال فاذا به قد أقبل وقبل راس الشيخ وقال نعم ما ارشدتنى اليه ثم قال اعرض على السلام فعرض عليه شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه

﴿ حكاية ماراآه سرى السقطى فى سياحته ﴾

قال كنت فى بعض سياحاتى فررت بمفازة فسمعت انينا فاذا انا بفتى قدانحلته احزانه واسهرته اجفانه فقلت له يافتى فىم النجاة قال فى داء الفرائض ورد الظالم والانابة الى الله تعالى فقلت له هل لك ان تعظنى قال لى .ظ نفسك بنفسك وراقب الله فى الخلوات يكفر عنك السيات ويباه بك اهل السموات قلت زدنى قال ان لله عباداخلقهم لخدمته واصطفاهم لمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق اليه فطاشت من الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم فاجفانهم من كثرة البكاء مقروحة واكبادهم من شدة الظما بجروحة ثم قال اسمع ياعظيم الاختباط ياكثير الانبساط اماتخاف عواقب هذه الافراط يا وثر الفانى على الباقى غلطت كل الاغلاط ايعجبك ثوب الصحة كلا ثوب البلاء يخاط اين من سلف من الاولين والآخرين اين ابوك آدم صفوة رب العالمين اين محمد سيد المرسلين اين الامم الماضية اين القرون الخالية اين الذين فرشوا القصور الذين ارجفت بهم الارض رجفا وهزاهن تحس منهم من أحدا او تسمع لهم ركزا اهلكهم والله مهلك الامم ومبيدها وافناهم مفنى الامم ومعيدها فسكنوا بعد سعة القصور ضيق القبور.وخلا كل منهم بما قدم واخر وقبل فى المعنى

تزود من التقوى فانك لاندرى ... إذا جن ليل هل تعيش الى الفجر

فكم من سليم مات من غير علة ... وكم من سقيم عاش حينا من الدهر

وكم من فتى يمسى ويصبح لاهيا ... وقدنسجت اكفانه وهو لايدرى

اخوانى بادروا قبل البوائق ¤ واستدركوا فما كل طالب لاحق واشكروا نعمة من ستر عليكم الذنوب ¤ واعرفوا جوده حيث اعطاكم كل مطلوب ¤ فسبحانه ما اكثر المعرضين عنه ¤ وما أقل المتعرضين للفضل منه ¤ فياروح القلوب اين طلابك ويانور السموات والارض اين احبابك ¤ ويارب الارباب اين عبادك ¤ ويامسبب الاسباب اين قصادك ¤ اللهم وفقنا لحسن التوكل عليك وحبب لنا الطاعة لديك آمين

﴿ باب فى بيان كلام بعض الحيوانات ﴾

[اعلم] هداك الله ويسرك لما يحب ويرضى انه سئل الامام على كرم الله وجهه عن تكلم الدواب فقال اما الفارس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين واما البقر فيقول ياغافل لك فى الموت شغل شاغل ياغافل انت عن قليل راحل ياغافل كل ماقدمته حاصل وستلقى غدا ماانت عامل واما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه واما الشاة فتقول ياموت ماانجعك ياموت ماشنعك يامرت مافظعك ياابن آدم ماغفلك واما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم من يرحمنى اما الثعلب فيقول ياقاسم الارزاق اكفنى طلب ماقسمت لى واما الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة واما الاسد فيقول يامن خضعت له الصخور الصم سلطنى على

من يعصيك فى النور والظلمات وأما النسر فيقول عش ماشئت فانك ميت واجمع ماشئت فانك تاركه واحبب ماشئت فانك مفارقه وأما الغراب فيقول يامعشر الامم احذروا زوال النعم يامعشر الامم احذروا انزال النقم وأما الحدأة فتقول البعد على الناس أنس لمن عقل وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عن ظلمكم وأعطوا من حرمكم وكلموا من هجركم تكن الجنة مسكنا لكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له مافى البحار سبحان من يسبح له مافى رؤس الجبال سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان وأما الهدهد فيقول ربى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ماتحت الثرى واما القمرى فيقول قرب الاجل وفات الأمل وحصل العمل واما القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد واما العصفور فيقول ياعالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى سلطنى على زرع من لا يؤدى حقك وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله ياغافلون واما الدجاجة فتقول اللهم انك الحق ووعدك الحق واما النار فتقول اللهم انى استجير بك من نار جهنم واما الريح فتقول انى مامورة فالعن من يشتمنى واما الماء فيقول سبحان من هو سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو واما الارض فتقول فى كل يوم يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى يا ابن آدم تذنب على ظهرى ثم يأكلك الدود فى بطنى واما السماء فتقول فى كل يوم انى شاهدة لى كل من كان تحتى واما البحر فيقول اللهم ائذن لى ان اغرق من بغضبك وأما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى شاهدة على كل من وقع نورى عليه [وأما] الممسوخون فالفيل وكان رجلا يأتى البهائم والدب كان يدعو الناس والارنب كانت امرأة لاتغتسل من الجنابة ولا الحيض والعقرب كان رجلا لا يسلم الناس من لسانه والخنزير كان من الذين أكلوا من المائدة ثم كفروا والقرد كان من الذين اعتدوا فى السبت والعنكبوت كانت امرأة سحرت زوجها والله اعلم

﴿ حكاية فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى ﴾

قيل ان موسى ﷺ قال يارب أرضى قال كن مشفقا على خلقى قال نعم فاراد الله ان يظهر شفقته للملائكة فارسل ميكائيل فى صفة عصفور وجبريل فى صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى وقال اجرنى من الشاهين فقال نعم فجاء الشاهين وقال ياموسى هرب منى طائر وأنا جائع فقال انا اسد جوعك بلحمى فقال لا آكل الا من فخذك قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم قال الله دره ياكليم الله انا جبريل والطائر ميكائيل وقد ارسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم فى قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية جعلنا الله من اهل الشفقة الكرام البررة آمين [حكاية فى فضل الامانة وتعريف اللقطة] حكى ان رجلا كان فقيرا له زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج فراى كيسا فيه الف دينار

ففرح به وجاء به اليها فقالت له ان اللقطة لابد فيها من التعريف فخرج إلى الحرم ليعرف عنها تسمع منادبا يقول من وجد كيسا فيه الف دينار فقال أنا وجدته فقال ولك ومنه تسعة آلاف أخرى فقال له أتهزأ بي ياهذا قال لا والله لكن أعطاني رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لي اجعل منها الفا في كيس وارمه في الحرم ثم نادى عليه فان جاءك الذي أخذها فاعطه البقية فانه أمين والامير يأكل ويتصدق اللهم الحسنا يتصدق وزينا بالرفق واغننا بالقناعة بجاه صاحب الشفاعة آمين [حكاية في فضل الرضا بالقدر] قيل ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال كنت في المشرق أرسلني ربي إلى كنز رجل فخسفت به الارض وقال الآخر أنا وسلني ربي أن آخذ الكنز فاضعه في دار رجل في المغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعها رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتي أعجب من قصتكما أمرني ربي أن أذهب إلى دار الفقير وأعد الكنز كم هو درهما ودينارا ففعلت ثم أمرني أن أبني قصورا في الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال الملكان يا ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التي كرمت بها صاحب الكنز فقال سبحانه وتعالى أما صاحب الكنز فانه لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذي جعلني راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذي أغناني عن خلقه [حكاية في كرامة بعض أولياء الله] روى ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة إلى أن مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه إذا هما برجل يمشي على الهواء فقالا له يا عبد الله بأي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو اقسمت على الله لابر قسمي ولو سألته اعطاني .

﴿ باب في بيان الحكم في زمن الانبياء ﴾

[قيل] انه كان الحكم في زمن الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل اذا ادخل يده فيها احرقته وكان الحكم في زمن موسى للعصا فتسكن للمحق وتضطرب للمبطل وكان الحكم في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام للريح فتسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض وكان الحكم في زمن ذي القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب وكان في زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل واما في زمن سيد الانبياء محمد ﷺ فالحكم بالبينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلا ينبغي الاعتماد الا عليه في كل الاشياء لان الخلق لا يملكون نفعا ولا ضرا كما قيل

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فان ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فانما الامر بين الكاف والنون

إن الذى أنت ترجوه وتأمله . من البرية مسكين ابن مسكين
لو كان باللب يزداد اللبيب غنى لكان كل لبيب مثل قارون

(حكاية فى ذم الدنيا ومدح الآخرة)

روى أن الله تعالى ناجى موسى ﷺ بمائة ألف كلمة واربعة عشر الف كلمة فى ثلاثة أيام وكان منها أن قال ياموسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد إلى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى فقال موسى يارب فماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم فقال له ياموسى أما الزهاد فقد أبحت لهم جنتى يتبوؤن منها حيث شاءوا وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن فلهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم أحد فيه قال بعضهم ان إبليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول إن ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وإنما هو نصيبكم من الجنة فيقولون رضينا بذلك فيبيعهم إياها ثم يقول بئست التجارة والله أعلم (حكاية فى فضل الصدقة) روى أن عبدالله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنتف بطة فوقع فى نفسه أنها ميتة فسألها فقالت ميتة وأريد أن آكلها أنا وعيالى فقال إن الله حرم الميتة فقالت إن لى أطفالا ولى ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم فذهب وحمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء وطرق باب المرأة ففتحت له الباب فقال لها خذى البغلة وما عليها ثم أقام ولم يحج لكون الحج قد فات فرجع إلى بلده وتصادف أنه أصبح مع الحج فجاء الناس يهنئونه بالحج فقال لهم إنى لم أحج فى هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقتى ونحن ذاهبون وقال آخر ألم تسقنى بموضع كذا وقال آخر ألم تشتر لى كذا فقال لهم لا أدرى ما تقولون فلما كان الليل ونام رأى فى منامه قائلا يقول ياعبدالله إن الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك بسبب صدقتك التى أخرجتها باخلاص وصدق نية وحسن طوية والله أعلم

(حكاية فى العفة وشرف النفس)

[اعلم] أن العفة فضل كبير وحظ جزيل . نعمة من الملك الجليل قيل أن عمارة بن حمزة جاء إلى المنصور فأجلسه عنده وكان ذلك فى يوم نظره إلى المظالم فقام رجل على قدميه وقال ياأمير المؤمنين أنا مظلوم فقال له ومن ظلمك فقال عمارة بن حمزة فى ضياع كذا فأمره المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوى خصمه فقال عمارة ياأمير المؤمنين إن كانت الضياع له فلا أنازعه فيها وإن كانت لى فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمنى به أمير المؤمنين فعجب الحاضرون من كرم نفسه وشرف همته جعلنا الله من المتعففين القانعين بالحلال عن الحرام بجاه النبى وآله الطاهرين آمين .

(حكاية فى فضل الاخلاص)

قيل ان الشبلى رضى الله عنه جلس فى مجلس للوعظ فسمع شاب كلامه فى الوعظ

والحكم فصرخ صرخة فمات فخاصمه اولياؤه إلى السلطان وادعو عليه بانه قتل ولدهم فقال السلطان ما تقول فقال يا امير المؤمنين روح طنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي فبكى امير المؤمنين ثم قال لاوليائه خلوا سبيله فما عنده ذنب لان مثل هذا من المخلصين الذين اخلصوا اسرارهم للواحد القهار وهجروا الخلق كما قال ابراهيم بن آدم

هجرت الخلق طرا فى هواكا ... وايتمت العيال لكى اراكا
فلو قطعتنى فى الحب اربا ... لما سكن الفؤاد إلى سواكا
تجاوز عن ضعيف قد اتاكا ... وجاء اليك مرتجيا رضاكا
وان يك يا مهيمن قد عصاكا ... فلم يسجد لمعبود سواكا
إلهى غيرك العاصى اتاك ... مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفر فانت لذاك اهل ... وان تطرد فمن يرحم سواك

جعلنا الله من اهل الاعتبار ونجانا من فعل الفجار واعاذنا من اهل النار بجاه النبى المختار آمين

﴿حكاية فى فضل التسليم للقضاء﴾

قيل ان طارق الصادق سمى صادقا لما وقع فى بئر معطلة فمر عليها نفر فقالوا نسدها لئلا يقع فيها احد فقلت فى نفسى ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها فاظلمت ظلاما شديدا وإذا بسراجين عندى وإذا ثعبان عظيم مقبل إلى فقلت إذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل إلى ظننت انه يأكلنى ثم جعل ذنبه فى عنق وتحت رجلى حملنى كالوالد الشفوق واطلعنى من البئر فسمعت هاتفا يقول هذا من لطف ربك إذا نجاك من عدوك بعدوك فسمى صادقا نسأل الله حسن الصدق فى جميع الاقوال الافعال آمين

﴿باب فى بيان طول يوم القيامة وصفته ودواهيه واسامبه﴾

اعلم انه يوم تقف فيه الخلائق شاخصة ابصارهم منفطرة قلوبهم لا يتكلمون ولا ينظر فى امرهم يقفون ثلثمائة عام لا يأكلون فيه اكلة ولا يشربون فيه شربة وقال الحسن ما ظنك بيوم قاموا فيه على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لا يأكلون فيه اكلة ولا يشربون فيه شربة حتى انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم إلى النار فسقوا من عين آنية وهذه بالنسبة للكافر واما المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن طوله والذى نفسى بيده انه لاخف على المؤمن حتى يكون اهون من الصلاة المكتوبة فاجتهد ان تكون من اولئك المؤمنين ﴿واما صفته ودواهيه﴾ فقد قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب يوم يمنع فيه العاصى من الكلام ولا يسئل عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصى

والاقدام ٭ واما بيان أساميه فهو يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة ويوم المحاسبة ويوم المسئلة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم الدمدمة ويوم القارعة ويوم الغاشية ويوم الداهية ويوم الحاقة ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الفراق ويوم القصاص ويوم الحساب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم القضاء ويوم الجزاء ويوم البكاء ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحق ويوم البعث ويوم عسير ويوم اليقين ويوم المصير ويوم الفلق ويوم الغرق ويوم الانفطار ويوم الانكدار ويوم موعود ويوم مشهود وليس المقصود تكرير الاسامى والالقاب بل الغرض تنبيه اولى الالباب فنعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يتداركنا الله بواسع كرمه وحسن لطفه والله اعلم

﴿ باب فى بيان كيفية السؤال ﴾

تفكر يامسكين فيمايتوجه عليك من السؤال شفاها من غير ترجمان فتسئل عن القليل والكثير والقطمير ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان ابن فلانة هلم إلى موقف العرض وعند ذلك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح ويتمنى أقوام أن يذهب بهم إلى النار ولا تعرض قبائح اعمالهم على الجبار فاذا أشرقت الارض بنور ربها وأيقن كل عبد باقبال الجبار لمسئلة العباد وظن كل واحد أنه المقصود الاخذ والسؤال يقول الجبار سبحانه وتعالى ائتنى بالنار ياجبريل فتجىء وهى تشرر وتفور وتزفر إلى الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف أمره وينادى العصاة بالويل وينادى الصديقون نفسى نفسى ويشتد الفزع على العصاة فيفر الولد من والده والاخ من اخيه والزوج من زوجته ثم ياخذون واحدا واحدا فيسأل الله تعالى شفاها عن قليل عمله وكثيره وسره وعلانيته وعن جميع جوارحه واعضائه وقال أبو هريرة يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة وليس دونها حجاب قالوا لا قال والذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم فليلاقى العبد فيقول له ألم أكرمك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل فيقول العبد بلى فيقول له الم انعم عليك بالشباب ففيما ابليته ألم أمهل لك فى العمر ففيما افنيته ألم أرزقك المال فمن اين اكتسبته وفيما أنفقته الم أكرمك بالعلم فماذا عملت فيما عملت فحينئذ يخجل وهو يعدد عليه إنعامه ومعاصيه ومساويه فان انكر شهدت عليه جوارحه فيقف الانسان بقلب خائف محزون وجل وطرف خاشع ذليل ويعطى كتابه الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها فكم من فاحشة نسيها فتذكر وكم من طاعة غفل عن آفاتها فانكشف له عن مساويها فكم له من خجل وليت شعرى باى قدم يقف بين يديه وباى لسان يجيب وباى قلب يعقل حين يقول له ياعبدى أما استحييت منى بارزتنى بالقبيح واستحييت من خلق فاشهرت لهم الجميل أكنت اهون عليك من سائر عبادى ألم انعم عليك فماذا غرك بى أظننت أنى لا اراك وأنك لا تلقانى يا ابن آدم ألم أكن رقيبا على عينيك وأنت تنظر بهما إلى الحرام الم أكن رقيبا على أذنيك وهكذا حتى تعدد سائر أعضائه فاما أن يقول له سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك

اليوم فيعظم سروره وفرحه وإما أن يقال للملائكة خذوا هذا العبد السوء فغلوه ثم الجحيم صلوه فتعظم مصيبته وتشتد حسرته وندامته ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم اللهم اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا بجاه النبي الكريم

﴿باب في بيان صفة الصراط﴾

[اعلم] يا ابن آدم انه يلزمك التفكر في احوال يوم القيامة خصوصا الصراط وهو جسر ممدود على جهنم أحد من السيف وأدق من الشعرة فمن استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم خف على صراط الآخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا واثقل ظهره بالاوزار تردى في النار فكيف لو زلت قدمك لم ينفعك ندمك فتاهب له هولا وفزعا ورعبا قال رسول الله ﷺ يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته من الرسل ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تختطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم من يحبو على وجهه ويديه ورجليه فمن خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا طلبه فلا ينجيك إلا خوف يمنعك عن معاصي الله تعالى ويحثك على طاعته واهوال الآخرة ليس لها حصن إلا قول لا إله إلا الله صادقا ومعنى صدقه ان لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا معبود غيره ومن اتخذ إلهه هواه فهو بعيد من الصدق في توحيده فكن محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنل الشفاعة ان كنت قليل البضاعة

﴿باب في بيان صفة جهنم واهوالها وانكالها﴾

اعلم أيها الغافل عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال أنه قال تعالى، إن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقال صلى الله عليه وسلم شكت النار الى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدونه في الصيف من حرها واشد ما تجدونه في الشتاء من زمهريرها وقال انس بن مالك يؤتى بانعم الناس في الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة ثم يقال له هل رأيت نعيما قط فيقول لا ويؤتى بأشد الناس ضرا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة ثم يقال هل رأيت ضرا قط فيقول لا وقال أبو هريرة لو كان في موضع مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لماتوا وقال رسول الله ﷺ لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون طعامه ذلك وقال ﷺ ان في النار لحيات مثل أعناق البخت وعقارب كالبغال وقال يرسل على اهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الاخدود لو ارسلت فيها السفن لجرت وقال عيسى عليه الصلاة والسلام كم من جسد صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين طباق النار يصيح وقال داود عليه الصلاة والسلام

الهى لاصبرلى على حر شمسك فكيف صبرى على نارك ولاصبرلى على صوت رحمتك فكيف أصبر على صوت عذابك فانظر يامسكين فى هذه الاحوال واعلم أن الله خلق النار بأهوالها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا أمر قد قضى وفرغ منه وقال الله تعالى إن الابرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت مستقرك من الدارين فان لهذه عملا ولهذه عملا كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه

الموت باب وكل الناس داخله ... ياليت شعرى بعد الباب ما الدار

فقال عمر رضى الله عنه

الدار دار نعيم إن عملت بما ... يرضى الاله وان خالفت فالنار

فقال عثمان رضى الله عنه

هما محلان ماللمرء غيرهما ... فاختر لنفسك أى الدار تختار

فقال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه

ماللعباد سوى الفردوس منزلة ... وإن هموا هفوة فالرب غفار

اللهم اغفر ذنوبنا بجاه نبيك والطف بنا بلطفك آمين والله اعلم

﴿باب فى بيان صفة الجنة وأصناف نعيمها﴾

اعلم ان أرضها من فضة وحصباؤها مرجان وترابها مسك ازهرو نباتها زعفران واكوابها فضة مرصعة بالدر والياقوت والمرجان وأهلها فى أنواع السرور يتمتعون لهم فيها كل مايشتهون وهم فى كل يوم بفناء العرش يحضرون والى وجه الله الكريم ينظرون ومهما اردت ان تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء بيان الله تعالى بيان وقال صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت ان لا افتح لاحد قبلك وقال ان فى الجنة غرفا من أصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا يارسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قالوا يارسول الله من يطيق ذلك قال أمتى تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقى اخاه فسلم عليه أورد عليه السلام فقد افشى السلام ومن عياله وأهله من الطعام حتى اشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة فى جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة فى جنات عدن قال قصور من لؤلؤ فى كل قصر سبعون دارا من ياقوت احمر فى كل دار سبعون بيتا من زمرد أخضر فى كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين فى كل بيت وصيفة ويعطى المؤمن فى كل غداة من القوة مايأتى على ذلك اجمع وقيل فى وصف الجنة

من يشترى قبة ذر العرش بانبها ويعجز الخلق طراعن معانيها
وصافها المصطفى رضوان خازنها والله بائعها جبريل ناديها
من درة رطبة بالمسك قد ضمخت والزعفران فبثوث نواحيها
ستورها النور والاركان من ذهب والفرش استبرق خضر حواشيها
حدودها أربع تزهو باربعة من القباب التى تاهت بمن فيها
فاول الحد بالفردوس متصل عيسى ابن مريم وسط الخلد تاليها
ورابع فيه الباب ومن ذهب وقبة المصطفى حسنا تدانيها
فمن يريد شراها مع تقلله فليلة بدوام الصبح يحييها

جعلنا الله من أهلها والساكنين فى قصورها والآكلين من ثمارها والممتعين بحورها بجاه طه سيد العالمين والصحابة والتابعين والعلماء والخاشعين آمين

(باب فى بيان طعام أهل الجنة وصفة الحور العين والولدان وأوصاف أهل الجنة)

أما بيان طعام اهل الجنة فمذكور فى القرآن من الفواكه والطيور والسمان والمن والسلوى والعسل واللبن وأصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وقال زيد ابن ارقم جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا القاسم الست تزعم ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذى نفسى بيده أن احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودى فان الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر * وأما الحور العين والولدان فقال صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ولملأت ما بينهما رائحة ولنصفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعنى الخمار وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بى دخلت الجنة فدخلت موضعا يسمى البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ماهذا النداء قال هؤلاء المقصورات فى الخيام استأذن ربهن فى السلام عليك فأذن لهم فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الخالدات فلا نظعن ابدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (حور مقصورات فى الخيام) وقال عبدالله بن عمر ادنى اهل الجنة منزلة من يسعى معه الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه الآخر وقال النبى صلى الله عليه وسلم إن الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره فى الدنيا وقال ان الحور فى الجنة يغنين نحن الحور العين الحسان جئنا لأزواج كرام واما اوصافهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة جرد مرد بيض مكحولون ابناء ثلاث وثلاثون سنة على خلق آدم طولهم ستون ذراعا فى عرض سبعة اذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذى له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ

منها زبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء وان عليهم التيجان وان أدنى لؤلؤ لتضئ ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد إن ادنى اهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف سنة يرى اقصاها كما يرى ادناها وارفعهم الذى ينظر إلى ربه بالغداة والعشى وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوات الجنة اشد وترك الدنيا مهر الآخرة وفى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى ويترك العز فى طلب ما يبقى وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى منادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا اما هذا الوعد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من عذاب النار قال فيرفع الحجاب وينظرون إلى وجه الله عز وجل فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه اللهم اجعلنا من اهل الجنة الفائزين ومن اهل النظر المستديمين ولا تجعلنا من المحجوبين بحقك يا اكرم الاكرمين وبجاه سيدنا محمد صفوة رب العالمين آمين .

﴿ باب فى بيان سعة رحمة الله على عباده ﴾

قال الله تعالى (إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) وقال الله تعالى (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) ونحن نستغفر الله من كل ما زل به القدم أو طغى به القلم فى كتابنا هذا وغيره ونستغفره من أقوالنا التى لا توافق أعمالنا ونحن خلق من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا اليه إلا فضله وكرمه فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نزل مائة رحمة نزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة، ويروى أنه إذا كان يوم القيامة أخرج الله كتابا من تحت العرش فيه إن رحمتى سبقت غضبى وأنا أرحم الراحمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكا فيقول أبشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه فى النار يهوديا أو نصرانيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته فى مائة الف ألف وعشرون آلاف ألف وقال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة هل أحببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتى وقال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبده المؤمن من الوالدة على ولدها وقال جابر ابن عبد الله من زادت حسناته على سيئاته يوم القيامة فذلك الذى يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذى يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وإنما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه وأثقل ظهره وقال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أما ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى [ويروى] أن إعرابيا سمع ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال الاعرابى والله ما أنقذكم منها وهو يريد ان

يوقعكم فيها وقال ابن عباس خلوها من غير فقيه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت على الامم يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي وليس معه أحد والنبي ومعه الرهط فرأيت سوادا كثيرا فرجوت أن تكون أمتى فقيل لى هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرأيت سوادا كبيرا قد سد الأفق فقيل لى انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقيل هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر ذلك الصحابة فقالوا اما نحن فولدنا فى الشرك ولكن قد آمنا بالله ورسوله هؤلاء هم أبناؤنا فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلنى منهم يارسول الله فقال أنت منهم وعن عمرو بن حزم الانصارى قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج إلا الصلاة مكتوبة ثم رجع فلما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يارسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه قد حدث حدث قال لم يحدث إلا الخير ان ربى عز وجل وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين الفا لا حساب عليهم وانى سألت ربى فى هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربى ماجدا واجدا كريما فأعطانى مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال قلت يارب و تبلغ أمتى هذا قال أكمل العدد من الاعراب وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لى جبريل فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت ياجبريل وان سرق وان زنى قال نعم وإن سرق وان زنى وان شرب الخمر ، قال أبو الدرداء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى يارسول الله فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وإن سرق وان سرق وان زنى يارسول الله قال وإن على رغم أنف أبى الدرداء فتفرق المسلمون على أفضل السرور وأعظم البشارة فنرجوا من الله أن لا يعاملنا بما نستحقه ويتفضل علينا بما هو أهله بمنه وسعة جوده ورحمته آمين

(باب فى بيان ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار واعتقه منها)

اعلم أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مامن عبد بن يتحابان فى الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي ﷺ لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم وما تأخر رواه ابن السنى وقال من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى قبل الظهر أربعا وبعده أربعا حرمه الله على النار وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلى ركعتى الضحى لا يقول إلا خيرا غفر الله له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر ، وورد فى الحديث عن سيد البشر عليه الصلاة وأتم السلام من مشى مع أخيه فى حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والارض وقال من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وقال النبي

صلى الله عليه وسلم أيما عبداً قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقا على الله أن يحرمه على النار وقال من قال حين يصبح لا إله إلا الله الله أكبر أعتقه الله من النار وعنه صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الله تعالى يا ملائكتي قد علم عبدى أنه لا يعتق الرقاب غيرى أشهدكم ملائكتي أنى أعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم اعتقه من النار كما أعتقنى من الشيطان لأن الشيطان يلعقها عند فراغها وقال من لعق الصحفة ولعق أصابعه اشبعه الله فى الدنيا والآخرة وعن النبى صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن أعتق أربعين رقبة من ولد اسماعيل وقال انس رضى الله عنه أحب الشيء الى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا وقال على كرم الله وجهه أعجز الناس من عجز من اكتساب الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره منى قال القرطبي من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى فى عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقالت عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يارب الأرباب قال الله تعالى لبيك ياعبدى سل تعط فرحم الله امرأ قال يارب الأرباب أسألك النجاة من النار وهى دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ويجمع الاحباب لى وللمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم يا وهاب آمين

﴿ باب فى بيان إكرام الله تعالى لأهل الجنة ﴾

[اعلم] جعلك الله من أهل الجنة أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى أحبابي ماتحبون منى فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى ياداود اتل على الأولياء كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم (إن المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون) فيغيبون وفى رواية فيطربون مائة عام ثم يقول الله تعالى أتحبون كلامى منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول أنا الرحمن الرحيم علم القرآن فيتيهون فى الملكوت الف عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل إلى غرفة من غرف الجنة فينادى بأعلى صوته ياأهل السعادة ياأهل الكرامة إن السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن زوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يقفوا بين يدى الجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى أسفلهم درجة بتسعين الف

ابريق في كل ابريق لون وطعم ليس في الآخر ويسعى على أعلام بسبعمائة الف ابريق مع سبعمائة الف غلام وثمار أيت في نعيم الجنة أنهم إذا استقر وا في الجنة برسل الله لهم إلى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى بها جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرني فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء ولكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال إلى محمد وتسير النساء إلى فاطمة قد جعلهن الله أبكاراً أعرابا أى عاشقات لأزواجهن أترابا أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى فاهل الجنة على سن عيسى وطول آدم وهو ستون ذراعا وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد وعلى صوت داود فتنزل النساء في إيوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال في ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من النور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادى وأوليائى فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتى اطربوهم فتأتيهم الملائكة بمغنيات الجنة وهن الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قالوا يا ربنا نسمع كلامك فيقول ياداود أسمعهم كلامى فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد صوت محمد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا أفاقوا قال الحق جل جلاله يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم فتمايل الأشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله ويقول يا عبادى من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ثم يقول يا ملائكتى قدموا لهم نجائب غير النجب التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق أجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم [فائدة] أول الجنان دار الجلال من اللؤلؤ الأبيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من در أبيض وثامنها دار القرار [لطيفة] عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء حيطانها مسك حشيشها زعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال لها انطقى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال

وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل [فائدة] قال ابن عباس رضي الله عنهما قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان وفي تذكرة القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجاب والمساء بارخائه وأوقات الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تاتيهم الملائكة بها من الله تعالى في رس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم إن الله يدعوكم لطعام فهو لكم عيد من العام إلى العام ويزوجون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من الجنة فتعلق في يده فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لاخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان ان هذا العجب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج إذا أخذت منه سرج كثيرة لم تنقص منه شيئا وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء من اصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض وذكر القرطبي في سورة الرحمن (كأنهن الياقوت والمرجان) أي هن في صفاء الياقوت والمرجان وقال النبي ﷺ إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة (فيهن خيرات حسان) أي خيرات الأخلاق حسان الوجوه (حور مقصورات) أي محبوسات في الخيام من الدر (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) أي لا يمسهن احد قبل أزواجهن

[فائدة] قال أبو هريرة والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وأن الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى (على سرر موضونة) اي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت (وفرش مرفوعة) ارتفاعها كما بين السماء والارض (عليهم ولدان مخلدون) قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقوا من الجنة (باكواب) وهي كيزان لا عرى لها (واباريق) وهي كيزان ذوات عرى وخراطيم سميت بذلك لأن لونها يبرق وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أقل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب وأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من اللذات والطيب مثل ما يجد لأولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريح المسك الاذفر يعني الذي لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون اخوانا (على سرر متقابلين) فاذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم

الرب فينظرون وجهه فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبي الله إذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وقال النبي ﷺ ما من عبد يصوم يوماً من رمضان إلا زوج من الحور العين في خيمة من درة مجوفة سبعين امرأة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون يشبه الآخر هذا لكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وقال النبي ﷺ أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر إلى وجه الكريم - بكرة وعشيا - ثم قرأ - وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة - وقال النبي ﷺ للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والأرض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وفي رواية كما بين مكة وبصرى ولعل الأبواب بعضها أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفي حديث الترمذي من قال عقب وضوئه الحديث المشهور أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية وقال مجاهد الجنة من فضة وترابها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الأغصان من أكل قائما لم يؤذه وكذلك القاعد والمضجع ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا ومثله وجنى الجنتين دان - أي ثمرها قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فهاتان الجنتان لمن خاف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان من فضة لأصحاب اليمين قال الله تعالى في الأوليين - فيهما من كل فاكهة زوجان - وفي الأخيرتين - فيهما فاكهة ونخل ورمان فالأول أبلغ فالأوليان لمن خاف مقام ربه والجنتان الأخيرتان لمن قصر حاله في الخوف من الله

[فائدة] قوله تعالى - وطلح منضود - قال أكثر المفسرين أنه شجر الموز منضود أي بعضه فوق بعض ومن منافعه أنه يرطب المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قيل إنه متولد من القلقاس أخذ فرعون لعنه الله نواة وجعلها من قلقاسة وزرعها فخرج منها الموز وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي ممن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه الجنة ومن استعاذ من النار فاصرفوه عنها وقال صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا وفي حديث آخر ان الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقيل يا رسول الله

استزدته فقال قد استزدته فأعطانى هكذا وفى رواية يدخل الجنة من أمتى سبعون
ألفا بغير حساب فقال عمر زدنا يارسول قال ثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل
قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر وقال حسبنا يا عمر فقال عمر يا أبا بكر دع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدنا من فضل ربنا فقال والذى بعثه بالحق ان الخلق
كله لا يأتى حيثة من حيثات ربنا عز وجل وقيل دخل أبو بكر الصديق فى الايام التى
مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كانه
يتكلم فى منامه فأيقظه فقال ياعمر قطعت منامى كنت الساعة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يا رب امتى امتى فقلت يارسول الله دع
ربك يقضى مرادك فخرج النداء وهبناك وهبناك قالها مرتين فأيقظتنى يا عمر فلا
أدرى كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبنى الكل ٭ اسأل الله من فضله
العميم ٭ متوسلا اليه بنبيه الكريم وأهل بيته واصحابه ذوى الجاه العظيم ٭ ان يجعل
هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به كل قاصر وعليم ٭ وان يكون سببا
للفوز بجنات النعيم ٭ وان يحسن ظواهرنا بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ٭ وان
يخلص سرائرنا من شوائب الاغيار والشيطان ودواعيه ٭ وان يتفضل علينا بالسعادة التى
لا يلحقها زوال ٭ وان يذيقنا لذة الوصال ٭ بمشاهدة الكبير المتعال ٭ وان يلحقنا
بالذين هم فى روضة الجنة يتقلبون وبالحور العين هم يتمتعون وبأنواع الثمار يتفكهون
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

فهرست التحفة المرضية فى الأخبار القدسية والأحاديث النبوية

(انتهى الكتاب والحمد لله)

